

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - شتمة  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة التاريخ



مذكرة

# المساجد الجزائرية ودورها الثقافي والاجتماعي 1830-1962 مسجد عقبة ابن نافع الفهري نموذجا

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذة  
شلمي شهرزاد

إعداد الطالبة:  
كحول وريدة

السنة الجامعية: 2016/2017

﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له

فيها بالغدو والآصال ﴾

﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة

وآتوا الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾

سورة النور الآية 36-37

# إهداء وشكر

إلى والدي ووالدتي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي جميعهم كبيرا وصغيرا

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

إلى الأستاذة المشرفة شلبي شهرزاد ووقوفها معي

إلى كل أستاذتي الذين قدموا لي يد العون والدعم وعلى رأسهم

عمي الدكتور كحول عباس ، الأستاذ زيان علي ، حوحو رضا .

## مقدمة

تعتبر المساجد كمؤسسة دينية تبرز الهوية الإسلامية لشعوبها ،من أهم المؤسسات التي ظهرت على مر العصور، فكانت بيوت الله ومنبر الصلاة للمؤمنين ،ومنارة العلم ومثبت العلماء في ساحاتها ومكانا تجري فيه حلقات الدروس والمحاضرات والمناظرات، ومحكمة المجتمع الفاصلة في خصامه وقضاياه ،ورزق لكل محتاج ومسكين، ومكانا يتعارف فيه الأشخاص والعباد .

هكذا ترسخت صورة المسجد كمؤسسة يتلاقى فيها المسلمون بكل جوانب حياتهم فعم فضل بناءها في كل بقاع الأرض .

انطلاقا من سبق ذكره كان محور موضوع دراستي، حول دور المسجد في حياة الجزائريين،ثقافة ومجتعا لتأكيد دور المسجد الثقافي والاجتماعي، الذي يرسخ الجانب العقائدي والتعبدية، ليتجاوزه إلى العلم ، المعرفة الإصلاح ،التنوير ومحاربة مفسد الأخلاق ،والإرشاد والوعظ، والافتداء بالسلف الصالح، والتشاور في أمور دنياهم ، خاصة خلال فترة الوجود الاستعماري الذي وضع نصب عينيه مخططات تدمير وطمس كل ما يمد بصلة للهوية الإسلامية عموما، والثقافة الجزائرية ومجتمعها خصوصا، ومن بينها المساجد التي عرف أهميتها كأسلوب يولد النهضة والدفاع عن العقيدة والأرض والعلم معا ،ثم فترة الاستقلال،بعد خروج فرنسا الاستعمارية وإستراتيجية الجزائر في هذا الإطار، والفروق الحاصلة في دور المسجد قبل الاستعمار وبعد الاستقلال.

وهي إشكالية الدراسة التي اخترت الخوض في غمار بحثها وهي حول الأدوار الثقافية والاجتماعية التي حضي بها المسجد في حياة الجزائريين، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي والذي حاول طمس هذا الدور وإلغاءه، لفهمه أهميته خاصة العلمية الثقافية وأهميته الاجتماعية في محاربة البدع والخرافات ومظاهر الشرك والانحلال، وتحرير العقل، وتزكية





النفس ،وصلاح الفرد والمجتمع ،والتركيز على أهم الشخصيات التي عملت على تفعيل هذا الدور ومؤسسته خلال الاستعمار الفرنسي حتى بزوغ فجر الاستقلال 1962 . للوصول إلى التعريف بتلك الشخصيات التي أخذت على عاتقها مهمة تثبيت العلم والقيم الاج كأحد أصعب الركائز والتحديات لتحسين المجتمع الجزائري من الاندثار خاصة وان هذه الشخصيات ارتبطت إسهاماتها بمسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري .

### لمعالجة هذه الإشكالية اقترحت جملة من الأسئلة الفرعية وجاءت كالآتي

كيف نشأة المساجد عبر تاريخ وجودها في المجتمع الإسلامي ومنها الجزائر ؟

ماهو واقع المساجد أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال . ؟

ما الدور الذي لعبه المسجد ثقافيا واجتماعيا لمحاربة التضييل الفرنسي الاستعماري وما ابرز شخصياته الفاعلة .؟

ماهي ابرز مظاهر الإصلاح الاجتماعي التي تولاهها المسجد وشخصياته خلال الفترة ؟

فيم تمثلت أهم الإجراءات الفرنسية الاستعمارية في حق المساجد الجزائرية إبان الاحتلال . ؟

ثم كيف كان واقع المساجد خلال 1962 واستقلال الجزائر في ضل خروجها حديثا من غياهب الاستعمار .؟

وأخيرا ما الدور الذي تولاه مسجد عقبة بن نافع الفهري علميا واجتماعيا بشخصياته كحاضرة هامة من حواضر العلم والثقافة رغم الاستعمار ؟ وماهي ابرز هذه الشخصيات التي نشأت من رحم مسجد عقبة بن نافع ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية ومحاور أسئلة الدراسة السالف ذكرها اقترحت خطة عمل مكونة من الأتي \*

أولاً/ التعريف بالمسجد وتاريخه واهم الطرز المعمارية وعناصر بناءه المميزة له دون غيره من البناءات والدور المنوط به في حياة المجتمعات خاصة الإسلامية منها .

ثانيا / المرور بأوضاع المساجد خلال الفترة الاستعمارية، وابرز ادوار المساجد الثقافية والاجتماعية، في محاولته حفظ مقومات المجتمع من الاندثار، ومواجهة العنف الاستعماري المنظم ، مع الوقوف على ابرز الشخصيات الفاعلة في هذا الإطار بالجزائر شرقها و غربها وصولا إلى أهم ادوار المسجد الاجتماعية والتي احتاجت للكثير من رجال الجزائر ومصليها خاصة منهم رجال ج ع م والشخصيات التي ولدت من رحم مسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري بزييان بسكرة ، لنصل إلى معرفة تلك الإجراءات التي عمدت فرنسا على وضعها تطويقا لهذا الدور، وتضييقا على رجالته من سياسة الهدم والتحويل والمراسيم الفرنسية ضد المساجد الجزائرية مع إبراز بعض صور تلك التحويلات والتضييقات عبر مختلف ربوع الوطن الجزائري .

ثالثا/ التكلم عن نموذج مهم يعتبر احد أهم حواضر العلم والثقافة على مر تاريخ المنطقة الزيبانية رغم قلة الكتابات التاريخية عنه، وهو مسجد عقبة بن نافع الفهري بمنطقة سيدي عقبة والتعريف بها وبمسجدها وأوضاعه من نشأته الأولى حتى دخول الاستعمار الفرنسي إلى ارض المنطقة وسياسة العنف المسلطة على المسجد مع تسليط الضوء على صمود أهل المنطقة وتغلهم بمسجد الفاتح والدفاع عن مقومات وطنيتهم وإسلاميتهم التي لا يقبلون لغير الجزائري المسلم التدخل في شؤونها .

رابعا / التطرق لبعض النماذج العلمائية التي أنتجها مسجد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري وأشكال مساهمتها سواء لتفعيل دور مسجد المنطقة العلمي أو حفظ خصائص المجتمع

العقبي والجزائري الإسلامية والوطنية من تلاعبات الاستعمار من جهة وأيدي الخفاء التي تتهش جسد هذا المجتمع الذي تكالبت عليه آفات عديدة كالطرقية الفاسدة ومظاهر الإلحاد والشرك ومظاهره والزردة ومراسيمها السنوية والأسبوعية واليومية والخرافات والبدع التي لا علاقة للجزائري بها لا شرعا ولا سنة ولا عرفا. فلم تعد هذه الشخصيات العلمية أمة على منبر المسجد فقط بل مصلحين ومجددين وواعظين ومرشدين وأعضاء في ج ع م وصحفيون بارزون في الصحافة الزيبانية والجزائرية إبان الاحتلال همهم مجتمعهم أو على الأقل تفانوا في حفظ إسلاميته ووطنيته من الانصهار والانحلال .

### أهمية الدراسة

يكتسي موضوع دور المسجد الثقافي والاجتماعي أهمية بالغة، خاصة من حيث عرض أهميته العلمية والثقافية والاجتماعية في درء المفاصد والانحلال الأوج، وترسيخ الأخلاق، وتجاوز الأدوار المعروفة للمسجد كالصلاة، والتعبد فقط، إذ المسجد مؤسسة العلم، ودور الحفظ الثقافي، وصانع الرجال والخصال، وموثق العلاقات، وأداة ووسيلة لفض الخصام، ومحكمة المجتمع للفصل في قضاياهم، خاصة في أصعب فترات تاريخ البلاد والأمة ، وهي الاستعمار، الذي لم تسلم منه الأرض والعباد، وحتى المساجد ،هذا الاستعمار الذي يشهد له التاريخ انه أشع استعمار ابتليت به ارض الجزائر، انه الاستعمار الفرنسي . ثم محاولة إبراز أهمية أخرى لهذا الموضوع وهي وضعية المسجد خلال الاستقلال، تماشيا مع الظروف المحيطة السائدة جراء مخلفات المستعمر الفرنسي من التحويل والتدليس والتدمير والهدم لأغلب مساجد الوطن الجزائري وبعد هذا كله الوقوف عند نقطة هامة هي الأهمية، التي حضى بها مسجد عقبة بن نافع الفهري والتعريف بالمنطقة ومسجدها وبرز محطاته التاريخية من بنائه إلى الاحتلال الفرنسي للبلاد ،خاصة في إنتاج خيرة علماء المنطقة خصوصا والجزائر عموما و التي لم تتصفهم أو تعطهم الكتابات التاريخية حقهم من الطرح التاريخي .

## أسباب اختيار الموضوع

### أولا الأسباب الموضوعية :

\_ معرفة الأدوار الثقافية والاجتماعية للمسجد خاصة خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر .

\_ التطرق الى أهم الشخصيات الفاعلة في الحفاظ على هذا الدور والمراكز المسجدية المفعلة لهذه الأدوار عبر مختلف أقطار الوطن .

\_ تصوير أهم جرائم الاستعمار التي مارسها في حق المساجد خلال فترة تواجده وأهم المراسيم والقوانين التي أصدرها في هذا المجال.

\_ الكشف عن الواقع المسجدي خلال 1962 تماشيا مع الموروث الاستعماري .

\_ التعريف بمسجد عقبة بن نافع الفهري بمنطقة الزيبان وابرز محطاته التاريخية من نشأته حتى استعمار منطقة سيدي عقبة.

\_ التعريف بالشخصيات التي ولدت من رحم مسجد الفاتح وإسهاماتها العلمية والصحفية والإصلاحية داخل المجتمع العقبي و الجزائري.

### الأسباب الذاتية

\_ اعتبار المسجد يمس كل فرد فينا خاصة وانه أهم خصائص هويتنا الإسلامية التي يعتبر المسجد أهم الهيئات والمؤسسات المعبرة عنها .

\_ الرغبة الشخصية في تسليط الضوء على الفترة الاستعمارية وجرائمها في حق المساجد الجزائرية التي تشكل جزءا من تاريخ هام للجزائر وانتماءنا لها .



\_ محاولة الوقوف عند أهم الشخصيات المفعلة لدور المساجد الثقافي والعلمي والاج والتعرف على منجزاتهم وإصلاحاتهم وآثارهم و الأخذ منها ومن تجاربهم التي تعتبر لنا اليوم دستوراً يحتذى به لإعادة النظر في واقع مساجدنا اليوم والأمس فرغم غياهب الاستعمار إلا أن هذه الشخصيات كانت هي منارة العلم والمجتمع وجها لوجه لحفظ الهوية الإسلامية الجزائرية التي ننتمي إليها فما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان .

\_ التعريف بمنطقة سيدي عقبة واهم ادوار مسجدها الذي المع فاتحها اسمه على مر الحقب في صناعة اجل علماء المنطقة ومحاولة إعادة الاعتبار للتمهيش والإقصاء الممارس في الكتابات التاريخية في حق هذه الشخصيات من التطرق إليها كأبسط عرفان للاعتراف بإسهاماتهم .

### أهداف الدراسة

تجسدت أهم الأهداف التي سطرته للدراسة في

- الوقوف عند المساجد وتاريخها واهم لعناصر المعمارية في بناءها و أهمية وجودها في حياة المجتمعات خاصة الإسلامية منها.

- تتبع أهم المحطات التاريخية للمساجد خلال الفترة الاستعمارية وقدرتها على تفعيل الجانب العلمي والثقافي وحماية المجتمع الجزائري من المفاسد والخرافات والبدع رغم العنف الفرنسي الممارس ضدها والرقابة والتدمير والتحويل والتضييق على علمائها ورجالها حتى نيل الاستقلال .

- محاولة الكشف عن أهم الأدوار التي خاضها مسجد عقبة بن نافع الفهري في الجانب الثقافي والاجتماعي بالرغم من وجود الاستعمار الفرنسي والتعرف على أهم الشخصيات

الهامة التي انتهجها المسجد وكان لها دور فيما بعد في خلق نمط ثقافي وحضاري ل المجتمع وأخلاقه الإسلامية وهويته الجزائرية الوطنية .

- إثبات أهمية المساجد في التفعيل الثقافي والاجتماعي ومواجهة التضليل الاستعماري .

- التعريف بالشخصيات التي أنتجها مسجد عقبة بن نافع الفهري وأدوارها في إحياء نور العلم بالمسجد خاصة في أصعب الفترات وهي فترة الاستعمار .

### المنهج

اتبعت في خضم دراستي هذه المناهج الآتية :

\***التاريخي** كمنهج رئيسي في التسلسل الكرونولوجي للأحداث التاريخية وتتبع واقع المساجد خلال الفترة الاستعمارية ومواجهة هذه المساجد للعنف المتخذ ضدها رغم الاحتلال .

\***المنهج المقارن** من خلال التطرق للأدوار التي تولاها المسجد في مختلف أقطار الوطن خلال الاحتلال ومقارنة تطور المراسيم والقوانين الفرنسية المقننة ضد التواجد المسجدي في الجزائر ومقارنة مدى بقاء نفس الدور عند الاستقلال تماشيا مع الوضع الموروث .

### **الصعوبات :**

- صعوبة الوصول إلى كل المساجد الباقية جراء الاستعمار والتي كان في مقدورها إقامة دور علمي وثقافي وحماية المجتمع من التضليل الاستعماري المسلط من عدمه

- قلة الكتابات التاريخية التي تتكلم عن دور مسجد عقبة بن نافع الفهري وعلماءه خلال الفترة المدروسة .

- صعوبة الوصول لكل شخصيات الدراسة ووسائلها في تفعيل الدور المبتغى دراسته وهو الدور العلمي الثقافي والاجتماعي للمسجد في حياة الجزائريين 1830-1962 خاصة ما تعلق بمنطقة الزيبان.

- الفكر السائد عند مالكي الوثائق والمخطوطات لدى بعض أصحاب الوثائق الهامة في دراستي خاصة في ما تعلق بترجمة الشخصيات التي أنتجها المسجد وعدم التعاون بين مالكيها وأصحاب مثل هذه الدراسات .

- التضليل الممارس تجاه وظيفة المسجد نفسها التي لا تزال رهينة ادوار روتينية تحتاج إلى إعادة رسكلة للوظائف الأساسية للمؤسسة المسجدية التي نحن اليوم بحاجة إليها وتنظيمها وفق ميكانيزمات العصر الراهن فمساجد الأمس رغم بساطتها وتواضع عمرانها إلا أنها أنتجت الصحفيون والمصلحين والشعراء والأدباء والمرشدين والواعظين والنسابة والمؤرخين من الطراز الرفيع هذا الطراز الذي أصبحنا نفتقده اليوم .

الفصل التمهيدي

المساجد وتاريخها



## الفصل الأول / المساجد وتاريخها

### المبحث الأول - مفهوم المسجد

لقد ورد مصطلح المسجد في محطات كثيرة غنضرا لأهميته ودوره في إبراز الصبغة الإسلامية المميزة لهوية المجتمعات، وقد ورد في الكتاب والسنة في أكثر من محطة أيضا وهذه أهمها:

✓ أولا القرآن الكريم :

قال الله تعالى

\* ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين سورة التوبة<sup>1</sup>

الآيتان 18/17.

وقال تعالى

\* ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم عذاب عظيم<sup>2</sup> سورة البقرة الآية 114/.

وقوله تعالى\*قل أمر ربي بالقسط و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون<sup>3</sup> سورة الأعراف الآية/29.

1 القرآن الكريم، سورة التوبة الآيتان -17 و18-.

2 القرآن الكريم ،سورة البقرة الآية 114 .

3 القرآن الكريم ،سورة الأعراف الآية 29.

## ✓ ثانيا- السنة والأحاديث النبوية الشريفة :

قال صلى الله عليه وسلم " أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها " <sup>1</sup>.

وقال ص " سبعة يضلهم الله في ضله يوم لا ضل إلا ضله فذكر منهم رجل قلبه معلق في المسجد " <sup>2</sup>.

وقال ص " من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى له بيتا في الجنة " <sup>3</sup>.

## ✓ ثالثا- من الناحية القانونية:

● فالمادة الثانية : من الباب الأول، المتضمن أحكاما عامة في تعريف المسجد وطبيعته القانونية، فيجعل المسجد على انه بيت الله، يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله، ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وهو مؤسسة دينية، اجتماعية، تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي <sup>4</sup>.

● وتؤكد المادة الثالثة: أن المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة، المكلفة شرعا و المسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه <sup>5</sup>.

---

1 النيسابوري القشيري أبي الحسن مسلم ابن الحجاج ، مختصر صحيح مسلم مج 1 ، دار نوبليس، بيروت، لبنان ،2011،ص 149.

2 عماره مصطفى محمد جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروح، مكتبة الشركة الجزائرية الجزائر دس، ص، 112 113.

3 مؤنس حسين : المساجد عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981،ص22.

4 الجريدة الرسمية، العدد رقم 58، الصادر بتاريخ 18 نوفمبر 2013، الجزائر، المادة رقم 2، ص5.

5 الجريدة الرسمية، العدد رقم 58، الصادر بتاريخ 18 نوفمبر 2013، الجزائر، المادة رقم 3، ص 5 .

لقد عالج المفكرون والعلماء مفهوم المسجد، خاصة في مؤلفات التاريخ الديني، منذ نشأة المساجد عبر تاريخها ووجودها، وهذه بعض المفاهيم والتعريفات.

بين لنا ابن منصور في معجمه لسان العرب المسجد قائلاً : من سجد يسجد سجوداً أي وضع جبهته على الأرض وقوم سجد وسجود، وقوله تعالى وخروا له سجداً هذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل وظاهر الحق أنهم سجدوا ليوسف مصداقاً لقوله عز وجل ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ سورة يوسف الآية -4- والمسجد بفتح الجيم والمساجد جمعها والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة<sup>1</sup>.

ويوضح لنا سعد الله في تاريخه أن الجامع أكبر حجماً، وهو الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة والعيدين وكثيراً ما يسمى بجامع الخطبة<sup>2</sup>.

أما الزركشي فيعرفه لغة بكسر الجيم كاسم لمكان السجود ومنها وزن المطلق والمشرق والمغرب. أما اصطلاحاً فيعرفه بقوله كل موضع من الأرض لقوله صلى " جعلت لي الأرض مسجداً"<sup>3</sup> في حين نجد أن القحطاني قد عرفه لغة بقوله موضع السجود ثم اتسع إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه واصطلاحاً بقوله المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام.<sup>4</sup>

- 
- 1 ابن منصور أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت لبنان، دار صادر، 1995.
  - 2 أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998، ط1 ص245.
  - 3 الزركشي محمد بن عبد الله : إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، 1996، ط4، صص 26-28.
  - 4 القحطاني سعيد بن علي : المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والسنة، دار الجريسي للتوزيع، الرياض، السعودية، دس، صص 1، 2، 3.

ويعرف الجامع كونه المكان الذي تقام فيه صلاة الجمعة، وقد سمي به لجمعه الناس، فيقال بالمسجد الجامع.<sup>1</sup>

#### ■ -تعقيب

من خلال الفرق الموضح نرى أن مصطلح المسجد والجامع يدلان نفس المدلول من ناحية المعنى المستخدم، وهو مكان لاجتماع الناس لإقامة عباداتهم المختلفة، وهو المعنى الشائع والأكثر استخداما، وهذا ما اتفقت فيه الكتابات الأجنبية مع الدراسات العربية أمثال ألبرت الذي وصف المسجد انه مكان مقدس للصلاة، وتقام فيه الخطبة والجمعة كصلاة شعبية جماعية، وهي الهدف من هذا اللقاء الكبير، ويحتوي غالبا على منارة. وهي 2 أنواع: الأولى مساجد كبرى وسماها مساجد الخطبة، أما الثانية اصغر حجما ولا تقام فيها الخطبة أو الخطب<sup>2</sup>.

- وهذا التعريف نلاحظ انه حصر المسجد كميزة إسلامية فقط في الدور والجانب الديني المتمثل أساسا في الصلاة لكن هذا لا يعني انه لا يوجد ادوار هامة أخرى على أصعدة أخرى من أوجه الحياة العامة خاصة للمساجد الجزائرية.

---

1 بن حموش مصطفى، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف الجزائري، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، 2002، ص57.

2 Devoux albert : les edifices religieux de l'ancien alger ,alger typographie bastide ,1870 ,p14 .

## المبحث الثاني: نشأة وتاريخ المساجد

لقد مر بناء المساجد وتشبيدها على مر التاريخ بعدة أطوار هامة، جعلت كل حقبة من هذه الحقب مميزة من التي تليها، من حيث طبيعة وبنيان وعمران وتشبيد المسجد ذاته .

### ❖ أول مسجد في الإسلام: مسجد قباء<sup>1</sup> :

تشير اغلب الدراسات التاريخية المتتبعة لبناء المساجد عبر مراحل وجودها أن مسجد قباء هو أول مسجد في الإسلام تم بناءه، وفي الآتي نبذة مختصرة عن المسجد : أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، عندما وصل إليها مهاجرا وصلى فيه بأصحابه جماعة مهاجرا، وهو أول مسجد أسس على التقوى، وان الصلاة فيه كعمرة، وانه نقطة بداية للتاريخ الهجري.<sup>2</sup> ويقع المسجد بقرية قباء في الجنوب الغربي للمدينة ومنه جاءت سبب تسمية قباء لوقوعه في موضع وارض قباء<sup>3</sup> ، ويقع تحديدا عن المسجد النبوي بحوالي 5 كيلومترات وفيه مبارك الناقة المشهورة .<sup>4</sup> قال تعالى ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾<sup>5</sup> سورة التوبة الآية 108 .

1صباغ خالد علي بن حسين، الإصاية في معرفة مساجد طابة، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، 1421، ط1، ص 15، 18.

2 علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ودخول الحجارا فيه دار المعرفة الإسلامية، سنة، 2000، ط1، ص8 .

3عبد الغني محمد الياس، المساجد الأثرية في المدينة المنورة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999، المدينة المنورة، السعودية، ط2، ص25 .

4 احمد فرحات ومصطفى إبراهيم، مسجد قباء أول مسجد في عهد نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى مجريدة النهار العدد 1627، السنة 2012، ص27 .

5القران الكريم، سورة التوبة، الآية رقم 108.

❖ لقد تعرض مسجد قباء للتوسعة في عدة مراحل وهذه أهمها :

✓ بني في العام الأول للهجرة 622م، وكانت مقاييسه الأولى 70 ذراعا طولا و63 ذراعا عرضا، ثم زيد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم 10 اذرع شرقا و20 غربا.  
✓ ثم جدده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فاستبدل جذوع النخل القديمة بجذوع جديدة سنة 12هـ / 633 م .

✓ ثم جدده عمر ابن الخطاب سنة 17هـ، واستبدل سقفه من الجريد الى الخشب وأوصى بعدم صبغته بالأحمر أو الأصفر حتى لا يفتن الناس ووسعه طولا 130 ذراع وعرضا 120 ذراع.

✓ ثم جدده الخليفة عثمان بن عفان سنة 29هـ / 649 م، بالحجارة لمنقوشة المنحوتة وطلّي جدرانه بالجبس .

✓ ثم أعاد بناءه الوليد بن عبد الملك سنة 91هـ / 709 م، وأوكل صالح بن كيسان في الهدم والبناء<sup>1</sup>.

✓ ثم توالى التجديدات في الخلافة العباسية، مع الخليفة المهدي سنة 160هـ / 778 م واحترق.

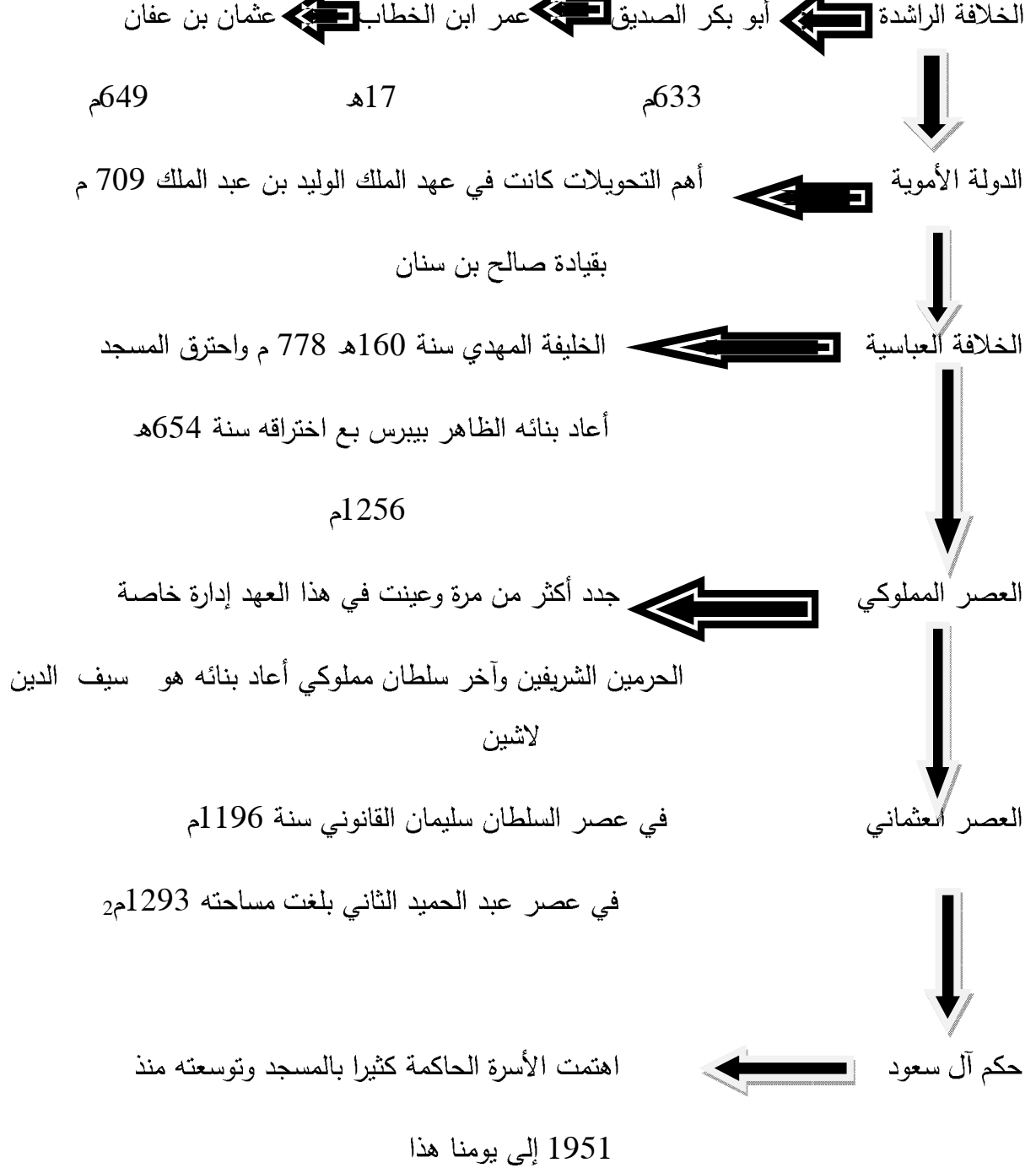
✓ وأعاد بناءه الظاهر بيبرس سنة 654هـ / 1256م، على يد معماريين مصريين إلى أن يتم الترميم الشامل في العصر المملوكي والعثماني.

✓ ليأخذ إعادة بناءه للمرة الأخيرة، بالصورة الحالية مع قرارات التوسعة من طرف الأسرة الحاكمة بالمملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا<sup>2</sup> -أنظر المخطط التوضيحي . -

1 مؤنس حسين ، المرجع السابق، ص 53.

2 إسماعيل عبد الكريم عخطه الرسول صلى بيده بعدما وصل للمدينة ،مسجد قباء -، أول مسجد في الإسلام ،اليومية المسائية، 31 أوت 2010 ،السنة الثانية، ص2. - ينظر أيضا : مقالات عبد الله نجيب سالم ،تاريخ المساجد المشهورة منارات الهدى في الأرض -.

## العام الأول للهجرة 622هـ في عهد الرسول ص



\* المخطط إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات حسين مؤنس المساجد وعلي عبد العزيز الشبل عمارة مسجد النبي ص ودخول الحجرات فيه

\* المخطط يمثل مراحل التوسعة التي مر بها مسجد الرسول ص "

ثم ظهرت فترة أخرى للمساجد بعد تشييد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، النوع الأول ويدعى المساجد الجامعة الأولى، والنوع الثاني هي المساجد الألفية العتيقة .

### ✚ أولاً: المساجد الجامعة الأولى

وتتفق اغلب الدراسات والمراجع على أنها 4 رئيسية هي مسجد البصرة /مسجد الكوفة / مسجد الفسطاط /مسجد عقبة بن نافع في القيروان .

- مسجد البصرة \* سنة 14هـ/635م واختطه عقبة بن غزوان وكان مجرد مساحة مسقفة بالقصب يقوم بسقفها على عمد من جذوع النخل والخشب ولم يكن له جدار بل أحاط به خندقاً .
- مسجد الكوفة \* سنة 15هـ /636م على يد سعد بن أبي وقاص<sup>1</sup>.
- مسجد الفسطاط على يد عمرو بن العاص سنة 21هـ /642م<sup>2</sup>.
- مسجد عقبة بن نافع الفهري في القيروان \*بناه عقبة سنة 50هـ /55هـ - 670م/675م ويعتبر أولى المساجد في الجناح الغربي للإسلام<sup>3</sup>

---

**البصرى** : أول مدينة أنشأها المسلمون خارج شبه الجزيرة العربية، تقع جنوب العراق ،على يد القائد عتبة بن غزوان لتكون مركز الجيوش الإسلامية التي فتحت بلاد فارس أهم معالمها مسجد البصرى ودار الإمارة -طالع أول صحيفة للعراق الزوراء اليومية المسائية العدد 6400 .

1 حسين مؤنس، **المرجع السابق** ص ص 55 56 .

\*\* **الكوفة** أنشأها سعد بن أبي الوقاص 638 م بعد الانتصار في معركة القادسية ثم أنقذها الخليفة علي بن أبي طالب مقر لخلافته وهي أهم المدن الشيعية من أهم معالمها أيضا المسجد ودار الإمارة

2 عزب خالد **الفسطاط النشأة الازدهار والانحسار** دار الآفاق العربية القاهرة مصر 1998 ط1 ص12

\*\*\* **القيروان** تقع القيروان في تونس أسسها عقبة بن نافع الفهري سنة 670 هـ وهذا لتكون ملجأ وحصن منيع للجيوش من هجمات البربر أهم معالمها المسجد واتخذها الفاطميون مدينة لهم قبل القاهرة .

3 محمد محمد زيتون، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** دار المنار، القاهرة، مصر، 1988 ط1، ص ص 72

. 78



## ثانيا :المساجد العتيقة الألفية<sup>1</sup> :

وسميت على هذا النحو لقدمها وأصالتها ومن أهمها نذكر مسجد قبة الصخرة -المسجد الأقصى<sup>1</sup> - وجامع القرويين بفاس بالمغرب الأقصى<sup>2</sup> والجامع المرابطي في تلمسان\*\* والجزائر، ومسجد عقبة بن نافع الفهري\*\*\* ببلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة بالجزائر<sup>2</sup>، والذي سأتناوله بالدراسة في الفصل الأخير من المذكرة بأكثر التفاصيل .

---

1حسين مؤنس ، المرجع السابق ،ص147 .

\*المسجد الأقصى : اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس المسورة ويشمل كلا من قبة الصخرة المشرفة والجامع القبلي ويضم 200 معلم آخر ما بين مساجد وقباب ومآذن ومكتبات وهو ثاني مسجد بعد المسجد الحرام - ينظر أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك -لعبد الله معروف مرعي - ص10 .

2 التازي عبد الهادي :في تاريخ المغرب - جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة بتاريخها المعماري والفكري - ج1 ،دار المعرفة، الرباط ،لمغرب ،1973، ط2 .

3 حسين مؤنس ، المرجع السابق ،ص 147

\*\*مسجد تلمسان هو المسجد الوحيد الباقي من بين مساجد المرابطين يحتوي 7سرايا ومحراب مرابطية الطابع أما المنارة وقبة المسجد فشيدها بنو عبد الواد ،أما تلمسان فهي من ولايات الغرب الجزائري وتعني حسب جورج مارسي بالمزيغية :تالايمنان :تالا وتعني المنبع ،ويمسان :وتعني الجاف أي المنبع الجاف من أعلامها المقري - ينظر أيضا يحي بوعزيز في معنى تلمسان وأصوله .

\*\*\*مسجد عقبة بن نافع الفهري ببلدة سيدي عقبة ولاية بسكرة تبعده 440كلم عن العاصمة الجزائر وسميت نسبة لفاتحا - الفصل الأخير من المذكرة -

## المبحث الثالث: الطرز المسجدية المعمارية الكبرى

انفق علماء الآثار المتخصصون في العمارة الإسلامية جهودا كبيرة في دراسة أسسها المعمارية والحلول الهندسية التي ابتكرها المعماريون للمشاكل الفنية التي صادفتهم واجتهدوا في تصنيف ما درسوا من الآثار في طرز ومدارس، لكل منها خصائص وصفات محددة ورغم اختلاف العصور والبلدان والأذواق والطرز فقد عرف المسلم سواء أكان عربيا أو صينيا أو هنديا أو مغربيا أو أندلسيا أن يحتفظ بالخصائص الإسلامية للمساجد، وهي البساطة، والتناسق، والوقار.

يعتبر تصنيف كونل إيرنيست\* أشهر التقاسيم في ذكر الطرز المعمارية الكبرى وقد جسدها كالاتي :

### ❖ 1- مساجد ما قبل العصر العباسي وتشمل : مسجد الرسول صلى الله، ومسجد

الكوفة، والبصري، وعمرو بن العاص في الفسطاط، وعقبة في القيروان، وتمتاز بالبساطة وقد ضاعت معالمها الأولى وتعرضت لتجديدات كثيرة<sup>1</sup>، ومساجد العصر الأموي، كقبة الصخرة، والمسجد الأقصى، والمسجد الأموي بدمشق.<sup>2</sup>

### ❖ 2- مساجد العصر العباسي : ومن أشهر نماذجه مسجد بغداد -بواسط - ،مسجد

سامراء، ومسجد أبي طولون، ومسجد أبي دلف<sup>3</sup> .

---

\* ارنست كونل 1883-1964 مستشرق ألماني من أثاره رسم المصغرات في الشرق الإسلامي 1922 الخطوط الإسلامية 1949 الفن الإسلامي 1962 -ينظر عبد الرحمان بديوي موسوعة المشرفين -كونل -

1 حسين مؤنس، مرجع سبق ذكره، ص 84 .

2 الشمري محمد كريم، مساجد بلاد الشام خلال القرن الأول الهجري، محاضرة مقدمة في المؤتمر الخامس، القدس تاريخ وثقافة جامعة القادسية العراق 2011 ص ص 310-315 .

3 لجنة حفظ الآثار العربية بوزارة الأوقاف، المحاضرات الأثرية، 1917، ط 1، ص 3 .

- ❖ 5- الطراز الإيراني المغولي : ويعطينا ارنست كونل هنا جملة من النماذج وهي  
 جوهر شاد - مسجد تيمورلنك الجامع في سمرقند - <sup>1</sup>.
- ❖ 6- الطراز المملوكي في مصر والشام : واهم مساجدها هي مسجد الظاهر  
 ببيرس-1260-1277 ، وجامع السلطان مؤيد 1416-1419، ومسجد قايتباي،  
 وجامع السلطان الغوري ،والجامع المنصوري، وجامع العطار وغيرها <sup>2</sup>.
- ❖ 7- الطراز المغربي الأندلسي : وساد هذا الطراز في المغرب والأندلس من أهم  
 المساجد التي تدخل ضمن هذا الطراز هي مسجد عقبة بن نافع في القيروان،  
 والمسجد الأموي في قرطبة، وأكثر مناطقها سوسة ،والقيروان، والرباط، وسلا ،على  
 ساحل المحيط الأطلسي، ومراكش. <sup>3</sup>
- ❖ 8- الطراز الصفوي في إيران :ومن أهم نماذجه جامع الشيخ صفي الدين في  
 اردبيل، والجامع الأصفر في ايريفان ،وجامع مادري شاه <sup>4</sup>.

1 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص85

2 الحياة الجديدة بيوت الله المساجد المملوكية تزين معالم طرابلس التاريخية العدد 5319 2010 ص2

3 عفيف البهنسي موسوعة التراث المعماري ج1 مؤسسة الشرق دمشق 2004

4 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص87

❖ 9/- الطراز المغولي في الهند يُعتبر هذا الطراز المغولي غالباً في المساجد المؤلفة من طبقات أحيانا ، وفي بيت الصلاة الرئيس يأخذ المحراب هيئة ضخمة مزخرفة ، وتعددت طرز عمارة المساجد في الهند ، بحسب المناطق ويعتبر مسجد بيشاور ، مثالا حيا على الطراز المعماري الهندي .<sup>1</sup>

❖ 10/- الطراز التركي العثماني يُعتبر استمرار للطراز السلجوقي ، مع اقتباسات كثيرة تكون هذا الطراز خلال توسع العثمانيين في آسيا الصغرى ، وأول مسجد عثماني واضح المعالم هو أولو الجامع الذي أنشأه أورخان في بروسة مع سنان باشا أهم معماري في العهد العثماني ، أخذت العمارة المسجدية العثمانية يكبر ويذيع صيتها أكثر فأكثر ومن أهم المساجد العثمانية نذكر جامع السليمانية ، في أدرنة وجامع السليمانية في إصطمبول ، وتتميز المساجد العثمانية ، بكثرة المآذن والقباب<sup>2</sup>

---

1 عفيف البهنسي ، المرجع السابق ، ص 486 .

\* من أهم المناطق التي ترجع فيها عمارة المساجد في الهند إلى فترة انتشار الإسلام فيها أهمها بنجاب 1325م كشمير 1410 م جوانبور 1479 م البنغال 1370م وغيرها ...

2 مؤنس حسين ، المرجع السابق ، ص 89 - ينظر أيضا عفيف البهنسي ج 2 .

## ✚ المبحث الرابع : العناصر الرئيسية في عمارة المساجد

أرجعت جملة الدراسات سواء بشقها التاريخي، أو العمراني في المكونات الرئيسية لبناء المساجد، وعمارته العناصر الرئيسية التالية، إذ المساجد كوحدة معمارية دينية اجتماعية متكاملة تتكون من :قاعات الصلاة، الصحن، المحراب المنارة -المئذنة-، المنبر

- **أولاً : قاعات الصلاة (بيت الصلاة)** فأما بيت الصلاة فهو الجزء المسقوف من المسجد ناحية القبلة وقد لا يزيد عمق بيت الصلاة ويسمى جوفه عن صفيين من الأعمدة وقد يمتد فيشمل أكثر من نصف مساحة المسجد ويختلف من مسجد إلى آخر<sup>1</sup> ففي الجزائر مثلاً نجد أن قاعات الصلاة الرباعية الشكل يمتاز بعضها بكبر العمق بينما يمتاز البعض الآخر بالعرض مثل الجامع الكبير بالعاصمة الجزائر ومسجد الجيش بالقصبة ومسجد سيدي رمضان وهي نوعان قسم محلي تقليدي كمسجد سيدي أحمد والجامع البراني وقسم حديث يمتاز بقاعة مربعة تعلوها قبة تنتهي بعقود الزوايا نصف كروية وهي صغيرة نسبياً كمسجد علي بتشين ومسجد عبد الرحمان الثعالبي ومسجد محمد الشريف ومسجد الداوي ومسجد سفير<sup>2</sup>.

1 مؤنس حسين ، المرجع السابق،ص61 .

2 سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة ،باب الواد، الجزائر، 2010،صص 27 28 .

\* **الجامع الكبير** يطلق عليه اسم المسجد العتيق والمسجد الجامع أقدم مساجد الجزائر بعد مسجد عقبة بن نافع ببسكرة بسيدي عقبة وهو من الآثار المتبقية من العمارة المرابطية يرجع تاريخ بناءه إلى القرن 5هـ خلال حكم المرابطين على يد يوسف بن تاشفين زعيم الدولة المرابطية ويعتقد انه شيد على أنقاض كاتدرائية مسيحية تعود إلى العهد الروماني أما تاريخ بناء مؤذنته فتعود إلى 1324 م

\*\***مسجد عبد الرحمان الثعالبي** أخذ اسم الضريح الموجود به عبد الرحمان الثعلبي مفكر ورجل دين جزائري من شيوخ العلم والدين ولد 1384هـ وتوفي في 1471 م من آثاره تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن في 4 اجزاء وجمع لهم في أخبار الأمم .

- **ثانيا الصحن** : وعادة ما يكون غرب قاعة الصلاة مثل الجامع الكبير أما المساجد الحديثة فاغلب صحنونها موجودة شمال قاعة الصلاة كمسجد علي بتشين ومسجد سفير<sup>1</sup>.
- **ثالثا المحراب** : تشير اغلب الدراسات أن المحراب نصراني المنشأ<sup>2</sup>، وهو التجويف الذي يحدد اتجاه القبلة حيث ينفرد في الإمام فيوفر صفا كاملا للمصلين وينقسم إلى 2، علوي وسفلي، العلوي مكلل بقببية أو بنصفها .ويوجه محراب المسجد نحو القبلة، وبما أن المسلم يولي وجهه شطر البيت الحرام فإنه يوجه محراب المسجد نحو القبلة، فكانت بالتحديد في الجهة الجنوبية الشرقية<sup>3</sup> أما أصوله فيرجع مصطلح محراب حسب علماء اللغة السامية\* انه حميري أي من اللهجات العربية الجنوبية وقد دخل اليمن من الحبشة مع النصرانية وكان يسمى "ميكراب" **mikrab** " واصله الحبشي" **mikurab** " أي الكنيسة أو المعبد أو الحنية التي يوضع فيها تمثال القديس<sup>4</sup>. والمحاريب نوعان إما أن تكون مسطحة أو مجوفة، وعادة ما تستخدم في بنائها إما الحجر أو الرخام فالمحراب محطة هامة في طريق تطور الحضارة المعمارية والإسلامية<sup>5</sup>.

1 سعاد فويال، المرجع السابق، ص 28

2 وانلي خير الدين، المسجد في الإسلام أحكامه آدابه بدعه، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، 1414هـ، ص20.

3 سعاد فويال، المرجع السابق، ص 28 .

4 مؤنس حسين، المرجع السابق ،ص ص، 66 67 .

\* أهم علماء اللغة السامية الذين تكلموا عن المحراب وأصوله اينوليثمان، تيودور نولدكه، يعقوب هوروفيتز .

5 يحي وزيري موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولي للنشر، 1999، القاهرة، مصر، ط1، ص ص 9،11 .

## • رابعا : المئذنة

بالرغم من انه في عهد الرسول صلى لم تكن هناك مئذنة<sup>1</sup> وكان المؤذن يؤذن من فوق سطح المسجد أو من مكان مرتفع إلا أنها أصبحت اليوم تشغل حيزا واضحا من اهتمامات العمارة الإسلامية وتشير أغلب الدراسات التاريخية أن بلال ابن رباح\* هو أول مؤذن في التاريخ والمئذنة أو الصومعة\*\* أو المنارة كما تسميها البعض من المراجع هي المكان الذي يعلوه المنادي للصلاة وتمتاز بشكلها الرباعي عادة في بلادنا الجزائر كمئذنة مسجد علي بتشين\*\*\* ومئذنة سيدي أحمد ومئذنة سيدي عبد الرحمان الثعالبي رباعية الشكل أما المساجد الجزائرية التي تعود للفترة المتأخرة من الخلافة العثمانية في الجزائر فتتخذ شكلا ثمانيا كمسجد الداوي ومسجد سيدي محمد الشريف<sup>2</sup>، وجامع سيدي لخضر بقسنطينة وجامع الباشا بوهران<sup>3</sup>.

1 يحي وزيري موسوعة، عناصر العمارة الإسلامية، ج2، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، 1999، القاهرة، مصر، ط1، ص ص 119.

2 وانلي خير الدين، المرجع السابق، ص 25.

\* بلال ابن رباح الحبشي اول مؤذن لرسول الله وفي التاريخ الإسلامي لقنه علي ض ولم يضاويه من بعده إلا ابن مكتوم

\*\* الصومعة اكبر حجما وعادة ما تشبه الأبراج في ضخامتها أما المنارة فكانت اقل حجما وربما اقل ارتفاعا ولكن توسعت أكثر في وجودها بالسواحل ومن هنا فالمآذن نشأت من الصوامع - الأبراج - والمنائر ثم امتزج النموذجان كما هو الحال في مسجد عقبة بالقيروان برج ومنارة في أن واحد - ينظر فؤاد فياض خضرة المآذن المربعة هويتها تأثيرها وتأثرها ص 22 -

\*\*\* مسجد علي بتشين اسمه الحقيقي بيكانينو صاحب أسطول البحرية الجزائرية من 1630 - 1646 دخل الإسلام في 1649 واختار علي بتشين اسما له ولمسجده الذي أسسه في 1622م حوله الاستعمار إلى كنيسة قديسة الحرية وصنفته اليونيسكو كمعلم ثقافي سنة 1986 م

3 عزوق عبد الكريم، تطور المآذن في الجزائر، دار زهراء، مصر، 2006، ط1، ص 8.

- **خامسا : المنبر** يعرفه ابن منصور بأنه مرقاة الخاطب ويسمى منبرا لعلوه وارتفاعه ولنتبر الأمير أي ارتفع فوق المنبر وهو العلو و الارتقاء في الصوت،<sup>1</sup> ويرجع أول استعمال له إلى عهد الرسول صلى .<sup>2</sup> وكان مجرد ارتفاع في الأرض وكان منبر الرسول صلى به 3 درجات بسيطة يصعد إليها ليراه المسلمون ويلقي دروسه في الناس فيسمعه القريب و البعيد قال صلى " أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي".<sup>3</sup> وهو أيضا مفهوم دخل لغة قریش غالبا من لهجة اليمن عن طريق الجماعة المسيحية من نجران وغالبا ما نجد نوعين من المنابر في العموم، إما أن يكون خشبيا كما هو الحال في الجامع الكبير ،أو من الرخام كما هو الحال في منبر الجامع الجديد الذي جلب من مسجد السيدة .<sup>4</sup>
- **سادسا بيت الإمام** فهو مخصص لاستراحة الإمام وعادة ما يستقبل فيه من يستفسر من السائلين في أمور دينهم ودنياهم المختلفة.<sup>5</sup>

1 مؤنس حسين، المرجع السابق ،ص 75.

2 سعاد فويال ، المرجع السابق ،ص 31 .

3 خير الدين وانلي، المرجع السابق ،ص 22

4 سعاد فويال، المرجع السابق ،ص 31.

\* **الجامع الجديد** هو مسجد بني بعد حكم بابا عروج وخير الدين بربروس وبناه العثمانيين لمنافسة مسجد المرابطين الذي بناه يوسف ابن تاشفين والمسجد يتوسط الجائر العاصمة على الواجهة البحرية

\*\* **مسجد السيدة** يتداول المؤرخون الكثير من الروايات حوله بسبب مكانته لدى الحكام في العهد العثماني 1516 1830 فوسط غموض يذكر لنا فوزي مصمودي أن المسجد كان حنفي المذهب يصلي فيه الأتراك يصلي فيه الأتراك ورجال العلم والبشوات والأغوات ورياس البحر وعمامة الناس ويرجح المؤرخ أن فترة بناءه تعود إلى قبيلة بني مزغنة البربرية في 970م من قبل سيدة ثرية فأطلق عليه اسم السيدة .

5 سعاد فويال، المرجع السابق ،ص 34 .



• **سابعا القبة - القباب -** وعادة ما تأخذ اسم المسجد عادة أو الضريح الموجود في المسجد<sup>1</sup> وهي أيضا مما قلد فيه المسلمون غيرهم<sup>2</sup> أو القبة بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج والقبة هي احد الأشكال الخاصة التي استخدمت في تغطية أسقف كثير من المباني على مر العصور يرجع أن القباب الأولى نشأت في بلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى كما أن العمارة الرومانية والبيزنطية عرفت القباب رؤية خاصة فهي لم تكن حلا بيئيا أو إنشائيا ووظيفيا فقط بل وأيضا رمزا روحي روحانيا يرمز إلى السماء خاصة في المناطق المسقوفة من المسجد حيث تعتبر صورة مصفرة لما كان يراه العربي في صحراءه من اتساع الأفق واستدارة السماء .

قال الله تعالى ﴿الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها﴾ سورة الرعد الآية 2

---

1 Devoulx Albert : **op cité** p 17.

2 وانلي خير الدين، **المرجع السابق** ،ص 24 .

3 يحي وزيرى ،**المرجع السابق**، ص 79

4 القران الكريم ، **سورة الرعد** ، الآية 2

## المبحث الخامس : دور المسجد في بناء الجماعة الإسلامية

للمسجد في حياة المجتمعات عموما و الإسلامية خصوصا دور بالغ في مختلف مجالات وميادين الحياة الاجتماعية، وفروعها فلم يكن المسجد ذو دور ديني فقط، بل كان المدرسة والجامعة العلمية، والمحكمة القضائية للفصل في خصام الناس، والمرشد الموجه في مسائل حياتهم، ومجلس الشورى والتبليغ .

فكان بذلك الصرح الذي يساوي بين مختلف قرائح المجتمع وأطيافه بغض النظر عن جنسياتهم أو طبقاتهم، فتجد المساجد في البلاد الإسلامية كما تجدها في غيرها\*\*\*<sup>1</sup> نظرا لأهميته في حفظ حقوق الناس وممارساتهم المختلفة، وتوضح مساحة اهتمامات بناء هذا النوع من المؤسسات في كل أقطار العالم .

فالمسجد كمؤسسة اجتماعية تربية ذات مرجعية دينية يلعب دورا متعددًا في حياة الأفراد والمجتمعات خاصة الإسلامية منها، بل أصبح من المؤسسات النشوية ذات الأصول التاريخية، وعوامل وجود روحية، تعليمية، إصلاحية بامتياز ومصدرا خصبا لغرس القيم .

---

\* في فرنسا مثلا يوجد 2260 مسجد أهمها باريس بالدائرة الخامسة باريس فرنسا

\*\* في بلجيكا أكثر من 230 مسجد منها ليمبورج و 4 ببروكسل

\*\*\* في ألمانيا 200 مسجد حسب إحصاءات 2008 أهمها مسجد الإمام في هامبورغ شمال ألمانيا

\*\*\*\* في أمريكا 70 بالمئة مساجد في نيويورك 257 مسجد 246 في كاليفورنيا 166 في تكساس 118 في فلوريدا

للاستزادة أكثر حول المساجد في المجتمعات غير الإسلامية يمكن العودة إلى موقع

[www .aljazeera .net](http://www.aljazeera.net)

كل هذه الأدوار السالفة الذكر أكدتها العديد من الكتابات، فالمسجد في الأيديولوجية الإسلامية هو أكبر مكان مقدس من بيوت الله ليس فقط لإستيقاء تعاليمه القرآنية والسنية بل أيضا وسيلة لمحاربة الجهل والامية وغيابها في المجتمعات ووسيلة للتعرف وتثبيت العلاقات الاج بل يكاد يكون أكبر منظمة عالمية تقضي في أمور الناس بالعدل، في مختلف أوجه حياتهم اليومية السياسية وألاق والاج الثقافية والدينية .<sup>1</sup>فضلا عن وجوده أساسا كمكان تعبدي كان المسجد أيضا ذو دور سياسي من خلال معالجة أمور السلطة والتداول على الحكم والنقاش والتشاور السياسي للوصول إلى حكم راشد يسير أمور الأمة بعدالة .<sup>2</sup> ولقد برز الدور الثقافي التعليمي جنبا إلى جنب مع الدور الأساسي الروحي التعبدي منذ أن نشأت المساجد لأول مرة في تاريخها وأمثلة ذلك كثيرة في بلادنا الجزائر كمسجد سيدي لحسن بتلمسان والمسجد الأخضر بقسنطينة ومسجد سيدي عقبة في بسكرة .فأزيد من 70 بالمئة من الأمة الجزائرية قبل مجيء الاستعمار الفرنسي كانت تتعلم في المساجد وكان المسجد بالنسبة لهم المدرسة وكان يريدو هذا النوع من التعليم يسمى طالب Taleb، أين يأخذ الأساسيات الهامة في القراءة والكتابة والقران وأصوله والفقه والحديث ومضامينه.<sup>3</sup>

---

1 Abbasali Farahati : **the mosque as the first political ideological base in the islamic society** ,journal of politics and law , vol 4 , no , march ,2011, page 147 , 150, 151 .

\*الحكم الراشد مصطلح معاصر يقوم على تسيير الحياة السياسية داخل الدولة ويقوم أساسا على الشفافية المحاسبية والتسيير الأمثل لموارد الدولة و يخضع الحكم الراشد لدراسة مضبوطة من طرف ما يسمى اليوم بعلب التفكير لكن هذا الأسلوب كان مطبق في حياة المسلمين بتطبيق مبدأ الشورى وكان لمسجد ابرز هياكل تطبيق هذه الإستراتيجية .

2 HOPE COLLIN : **the mosque as a political economic and social institution** , 6202 présent syracuse university honors program capstone projects , 2011 , p 18 19 .

3 FAtiMA BAQHAR : **l'école de la mosques** ،le crd explore , janvier , 1988 p 11.

## دور المسجد في بناء الجماعة الإسلامية

الدور الاج الاق

المادة 21 و 22

الدور الثقافي التعليمي

المادة رقم 19 و 20

الدور التعبدي

المادة رقم 18

1 تقديم دروس الوعظ

والإرشاد في مختلف

اطر الحياة

2 تقديم المساعدات

للأيتام والأرامل ..

جمع الزكاة والتبرعات

4 العمل على الحفاظ

على الوحدة الدينية

1 تعليم القرآن والسنة

2 تنظيم المحاضرات الثقافية

3 رعاية المكتبة المسجدية

4 تنظيم دروس للاميين

5 ربط البرامج التعليمية المسجدية

مع البرامج الدراسية الأكاديمية

" يظطع المسجد بوظيفة

روحية تعبديّة" تتمثل في :

1 الصلاة

2 تلاوة القرآن

3 ذكر الله تعالى .

\* المخطط إعداد الطالبة اعتمادا على مواد الجريدة الرسمية

حسب المرسوم رقم 91/81 و مواده رقم 18 /19/20/21/22

و وزارة الشؤون الدينية والأوقاف رسالة المسجد السنة الرابعة العدد الثاني نوفمبر

2006 ص 03 ، 17 ، 47.

**الفصل الأول : المساجد الجزائرية ودورها في**

**التفعيل الثقافي والاج خلال 1830-1962**

## ❖ المبحث الأول : وضعية المساجد الجزائرية أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال :

تجمع اغلب الدراسات التاريخية أن المساجد خلال الفترة العثمانية -هذه- قد لعبت دورا هاما في الوسط الاج. فقد كانت فيم عدا أوقات الصلاة مرتعا للدروس اليومية، ومحطا لفنون العلوم التي كانت تدرس في ذلك العهد، لاسيما في المدن والقرى.<sup>1</sup>

### 🚩 عوامل انتشار المساجد في هذا العهد-أواخر العهد العثماني - تعود كثرة وانتشار

عدد المساجد أكثر من المدارس والكتاتيب خلال هذا العهد، إلى أن التعامل مع رجال الدين يعتبر احد المميزات الحضارية للحاكم العثماني بصفة عامة وقد تتجلى ذلك من خلال حضور قاضي المذهب الحنفي الملقب بشيخ الإسلام\* في مجلس الديوان الهيئة العليا في البلاد كعضو كامل مما سمح له بحضور جميع مداولاته مشاركة منه ومنهم في اتخاذ القرارات الاج والسياسية وكذلك التماس قواد المجاهدين النصر من خلال دعاء أولئك الشيوخ ليرجعوا إلى المدينة سالمين غانمين هكذا كانت العلاقة أي تبادل المصالح بين الطرفين الشيوخ وأفراد الدولة إضافة إلى ذلك أن المساجد تعتبر مركزا إشعاع يلتقي فيها الذين يبتغون المعارف .<sup>2</sup>

---

1 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تقديم وتحقيق محمد بن

عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ط1، ص 59 .

2 عقاب محمد الطيب ، مدخل الى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ،دار الحكمة ،حي

ديدوش مراد، الجزائر، 2009، ص 24.

\* شيخ الإسلام استخدم بنفس المعنى مع لقب المفتي فكان لقب شيخ الإسلام يستعمل عموما للدلالة على المفتي الأكبر

ونشا هذا المنصب نتيجة التأثير الديني الصوفي الإسلامي في الدولة العثمانية - ينظر، كيدوا كرم ترجمة الأيوي هاشم

مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، دار جروس برس، طرابلس، لبنان، 1992، ط1، ص ص، 24، 29، 86 .

قفي مدينة الجزائر مثلا تختلف الإحصاءات المتعلقة

خلال العهد العثماني فذكر التمعروطي مثلا انه يوجد الجامع الكبير وهو واسع وكبير وهو أهم مساجد العاصمة خلال الفترة العثمانية وكان مقر المفتي المالكي، والحنفي، والقاضيين المالكي و الحنفي وكبار العلماء ومركز المناضرات، في المسائل الخلافية وأشهر العائلات المشهورة بالإفتاء بالمسجد هي قدورة ابن جعدون ابن الشاهد ابن الأمين وابن نيكرو وتميز المسجد بكثرة موظفيه وأوقافه و علمائه المتنافسين أما هايدو الاسباني فلنفس الفترة يذكر حوالي 100 مسجد منها 7 رئيسية أما بانانتي الايطالي فذكر أن المدينة تضم 9 جوامع و50 مسجد في حين ديفوكس الذي بحث في المؤسسات الدينية خلال هذا العهد، فقد ذكر 13 جامع كبير 109 مسجد 32 ضريح 12 زاوية وبناء على هذا فهي 177 مؤسسة .<sup>1</sup>

أما في قسنطينة تحتوي أزيد من 37 مسجد أشهرها مسجد سيدي مروان وأصبح يعرف بالمسجد سيدي بومدين والجامع الكبير وجامع محمد سنوسي وجامع أبي زكري وجامع أولاد الإمام وجامع المشور والجامع المعروف بالعين البيضاء وهو مزار العلماء والأدباء أما المدينة قد بلغ عدد مساجدها 11 مسجدا وكان أيضا بمعسكر مساجد كثيرة منها جامع الباي الذي كان قاعدة العلم بالمنطقة ينافس القرويين في فاس.<sup>2</sup>

---

1 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 247 258 .

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 247 .

وهذه بعض الجداول المبرزة للتنظيم البارز للمساجد الجزائرية أواخر العهد العثماني إبرازا للتحويلات التي ستتجر عن ما بعد الاستعمار سواء من حيث ميزانيتها وتختلف المساجد أو الجوامع حسب عدد موظفيها فمنها ما يتجاوزها 60 موظف كالجامع الكبير بالعاصمة وكان يحدد لكل موظف مرتب خاص على حسب وظيفته وهذا الجدول يمثل مثلا مسجد سوق الغزل في قسنطينة والوظائف مع مرتبات كل موظف.<sup>1</sup>

الراتب	الوظيفة
100 ريال	الخطيب
50 ريال	الإمام
30 ريال	رئيس المؤذنين
125 ريال	المؤذنين الخمس
20 ريال	5 حزابين
4 ريال	حامل عصا الخطيب
28 ريال	المنظفون
40 ريال	ناظر الوقف - الوكيل -
48 ريال	مدرس المدرسة التابعة للجامع
144 ريال	12 طالبا بمدرسة الجامع

1 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 258 .

\*\*الجدول إعداد الطالبة : بالاعتماد على معطيات المؤرخ أبو القسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج 1 ص 258.



العدد	الوظيفة
1 وهو خطيب ووكيل	المفتي
1	الوكيل
2 امة	الصلوات 5
2	مساعد المفتي
19	أستاذ مدرس
18	مؤذن
8	حزابين للقران الكريم
1	وكلاء أوقاف
1	نائب مفتي
8	منظف
3	الساهرين على الإضاءة

**\*\*\*الجدول 2** إعداد الطالبة لتوضيح التنظيم الداخلي للجامع الكبير بالعاصمة خلال الفترة العثمانية للدولة الجزائرية - بالاستعانة ب معطيات المؤرخ أبو القاسم سعد الله من تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ص ص 258 - 259

أ كذلك الأمر بالنسبة لمسجد أوقفه  
خضر باشا -لنا وقفة في تحليل الوقف  
ودوره وعلاقته بالمساجد في هذه الفترة  
في شرح الوقف خلال هذا العهد- إذ  
نظم المسجد موظفيه كالآتي :

الراتب	الوظيفة
50 دينار	الخطيب
2 دينار	قارئ الصلاة المحمدية - كل خميس واثنين -
2 دينار	لقارئ التعريف - يوم الجمعة -
2 دينار	لثلاثة مؤذنين حنفيين -
1 دينار	لكل حزاب وهم تسعة -لقراءة الحزب بعد صلاة العصر -
30 دينار	المدرس المالكي
30 دينار	قارئ صحيح البخاري
30 دينار	قارئ ابن أبي حمزة - مختصر صحيح البخاري -
30 دينار	قارئ رسالة القيرواني
5 دينار	وكيل الوقف

\*\*الجدول إعداد الطالبة مع الاستعانة  
بمعطيات المؤرخ أبو القاسم سعد الله  
من تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ص 256

\* المتمعن في أرقام الرواتب يجد أن الرواتب العالية خصصت للجانب العلمي الثقافي للمسجد

\*\* تحديد أيام كل وظيفة وما يقوم بها فكانت المساجد وتنظيمها أشبه بما يسمى عندنا اليوم وزارة الشؤون الدينية

والأوقاف

## انعكاسات الاتجاه الأحادي لهذا التعليم الديني :

لقد نجم عن الاتجاه التعليمي الديني في حياة الجزائريين، خلال هذا العهد، تخلفا واضحا في مجالات كثيرة، كالطب وغيرها من العلوم التي سادت عديد الدول، التي واكبت التطورات الحاصلة في العلم وخاصة أوروبا في وقت غرق الكثير من السكان الجزائريين تحت غياهب الشعوذة، والسحر، الدجل، البدع، الخرافات، التلاعب بعقول الناس هوابتزاز أموالهم التداوي بالطرق العفوية التي أصبحت تقليدية مكتسبة في هذا الوقت كانت أوروبا قد خرجت من ظلامها الدامس ومواكبة عصر النهضة كانت الجزائر مجتمعا مغلقا على نفسه لم يسعى لأخذ تجارب الدول الأوروبية كعامل للتطور والاستفادة من علومها باعتباره صادرة عن الكفار بالله والإسلام<sup>1</sup>.

والحقيقة أن المساجد لم تكن تعمل لوحدها في المهمة التعليمية والتنقيفية بل كانت تسير جنبا إلى جنب مع، الأوقاف، الزوايا، الكتاب..... وغيرها .

---

1 عقاب محمد الطيب، المرجع السابق، ص 24 .

## الأوقاف :

إن المتتبع للجزائر العثمانية يلاحظ بشكل بارز ظاهرة هامة هي العناية بالوقف الثقافي والذي يعتبر منتشرا عبر مختلف حواضر وأرياف الجزائر خلال هذا العهد وقد شمل الأملاك العقارية الأراضي الزراعية البساتين الحدائق الدكاكين أفران الخبز الفنادق العيون السواقي. وغير ها .

ومن أهم الشخصيات التي أبرزت عنايتها بالوقف خاصة في شقه الثقافي الباي محمد الكبير وقد عثر على وثيقة هامة ذكرها ابن سحنون الراشدي أن الباي محمد الكبير أوقف أوقافا كثيرة على الجامع الأعظم بمعسكر بما في ذلك الحمام الرائق بناء وشكلا وحدائق ودورا وحوانيت وخرنا وأوقف عليه أيضا خزانة كتب بنى لها بيتا بجوار الجامع <sup>1</sup>.

بجدر الذكر أن كلمة أوقاف قبل كل شيء لا تزال تستخدم إلى يومنا هذا، وإن اختلفت طبيعة المؤسسات و أشخاصها، تبعا لاختلاف المراحل التاريخية التي مرت بها هذه الأوقاف خاصة في الجزائر وقد كان لهذه المؤسسة دور وعلاقة مباشرة في تعزيز وإحياء المساجد علميا واج إن لم نقل أنهما كانا وجهان لعملة واحدة .

---

1 مريوش احمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007، ص ص 28 29 .

## مفهومها :

❖ لغة : الوقف لغة أو الوقوف كل ما خالف الجلوس.<sup>1</sup>

❖ اصطلاحاً : هو قطع التصرف في رقبة العين التي يدعم الانتفاع بها وصرف المنفعة لجهة الغير والوقف في الشرع حبس الأصل وتسهيل المنفعة أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله.<sup>2</sup>

وكانت تقوم فكرة الوقف على مبدأ شرعي وعلى أسس قضائية ملزمة من الأهالي ويلتزم بها وباحترامها الواقف والمستفيدون منه ولكن تلك الأسس أحيانا تتعرض إلى عدم احترامها فقد يسيء الوكيل التصرف في الوقف وقد تتدخل الدولة فتحول فوائد الوقف إليها كذلك كان إهمال الأوقاف أو سوء إدارتها محل شكوى من المسلمين ولاسيما علماء الدين. وفعلا وردت شكوى الورتيلاني\* في حديثه عن أوقاف بسكرة قائلاً :.. " إن الترك قد استولوا على الأوقاف فأصبحوا يأكلون منها وينتفعون بها كأملك حقيقية وهي ليست لهم وليسوا من أهلها ".<sup>3</sup>

---

1 ابن منصور ،لسان العرب، المجلد 15 ،تنسيق علي المشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،لبنان ،1988، ط1 ،ص ص 373 .

2 بودريعة ياسين ،أوقاف الأضرحة ولزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايك، مذكرة لنيل شهادة المجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة بن يوسف بن خدة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ 2006 2007 ص .

3 المشهداني مؤيد محمود محمد وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518 -1830م ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،المجلد 5، العدد 16 ،2013، ص 431 .

\* الورتيلاني :الحسين بن محمد السعيد ولد في 1713 - 1779 م صاحب كتاب الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الانصر في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية من اهم ما ذكره في رحلته طولقة الولي الصالح المشهور بسيدي عبد الرحمان الاخضري وسيدي خالد والشيوخ القوت أبا جملين في المسيلة .

❖ نماذج من المؤسسات الوقفية المسجدية الجزائرية أواخر العهد العثماني :

### ✓ 1- مؤسسة الحرمين الشريفين :

كانت أموال أوقاف الحرمين الشريفين توجه إلى فقراء مكة والمدينة في مطلع كل سنتين<sup>1</sup>، لكن ليس كل أوقاف الحرمين كانت توجه الحجاز بل أيضا لفقراء العاصمة، وقد قدر " فيليب فالير" قنصل فرنسا بالجزائر أواخر القرن 18 م حجم اتساع وانتشار أوقاف الحرمين الشريفين واسعة الانتشار بمدينة الجزائر وسيأتي اليوم الذي تستحوذ فيه مؤسسة أوقاف الحرمين على جميع العقارات.<sup>2</sup>

### ✓ 2- مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم :

اهتمت بالمساجد الحنفية ويعد هام من المساجد المالكية وخصصت لهم أوقافا تنفق عليهم شملت الحوانيت و البساتين والمزارع والضيعات ويعود التصرف فيها إلى المفتي المالكي والوكيل العام. فقد وصل عدد حبوس هذه المؤسسة خلال -1600 13 حبسا- وفي-1650 33 حبسا- وفي -1700 48 حبسا- وفي-1800 157 حبسا.<sup>3</sup>

---

1 سعيدوني نصر الدين، دراسات في الملكية والوقف والحيازة الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 240 .

2 بوسعيد عبد الرحمان، الأوقاف والتنمية الاج والاق بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة المجستير، في إطار المدرسة الدكتورالية، الدين والمجتمع، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية، قسم الفلسفة، 2012، ص 31.

3 كشرود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاج والاق بالجزائر العثمانية من 1659-1830. مذكرة لنيل شهادة المجستير، تخصص تاريخ اج لدول المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاج، جامعة منتوري، قسنطينة، ص ص 23 24 .

### ✓ 3 مؤسسة سبل الخيرات :

تعود تسميتها إلى أوقاف الأحناف بسبل الخيرات لتقوم بإدارة المساجد والأوقاف الحنفية وتذكر اغلب الدراسات أن مؤسسها هو شعبان خوجة في 1583، ومن أهم المساجد التي عملت سبل الخيرات على رعايتها بالجزائر خلال العهد العثماني هي جامع القايد صفر جامع شعبان خوجة 1694، وقد بلغت مساجد المذهب الحنفي بالجزائر خلال العهد العثماني 14 مسجدا، كما عملت على إصلاح الطرقات وإعانة نوي العاهات والمنكوبين وتشبيد المعاهد وإعانة طلبة العلم<sup>1</sup>.

### ✓ 4 مؤسسة أوقاف أولياء الصالحين :

تهتم بالتكاليف اليومية الخاصة بالمؤسسات التعليمية والدينية داخل مدينة الجزائر وخارجها ومنها أوقاف ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وزاوية الأشرف التي أسسها الداوي محمد بكتاش وخصص لها أوقافا كثيرة للفقراء<sup>2</sup>.

---

1 بوسعيد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 34 .

2 بوسعيد عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص 41 .

## المصادر المالية للمؤسسات الثقافية :

كانت المؤسسات الثقافية خلال المرحلة العثمانية، تعتمد في الحصول على تمويلها على مصدرين أساسيين :

- ❖ الأول : وهو الإعانات التي تقدم لهذه المراكز الثقافية من طرف المحسنين وتشمل هذه الإعانات أشكالاً مختلفة: نقود، بضائع، حبوب أغذية، أدوية، ألبسة مفروشات ويقدم ذلك بصورة دورية إلى هذه المؤسسات خلال السنة الواحدة.
- ❖ ثانيهما : الأموال المحبوسة، والأوقاف الإسلامية التي يوقفها الأشخاص، أو الهبات الخيرية وهي متنوعة كالأراضي، الثمار، الأشجار، الحمامات، المحلات والحيوانات<sup>1</sup>.

---

1 مريوش احمد، المرجع السابق، ص 22.



## الزوايا :

يرجع نظام الزوايا تاريخيا في البلاد المغاربية إلى القرن 5هـ، حيث عرفت في البداية بدار الكرامة، في العهد الموحي أما المرينيون فأطلقوا عليها دار الضيف ، ولعل أقدم زاوية في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بطولقة بزيان بسكرة ،وقد تأسست أواخر القرن 6 هـ ،وأوائل القرن 8، إضافة إلى زاوية أبي زكرياء يحي الزواوي / 1215 / ، ويعرفها دumas في كتابه منطقة القبائل 1847 الزاوية مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة وتحتوي على مصلى وغرفة تلاوة القرآن ومدرسة لتحفيظه وتلقين العلوم ومرآد للطلبة والمردين والضيوف والحجاج والمسافرين وأخرى لتخزين الغذاء وطهي الطعام وإيواء الحيوانات<sup>1</sup>.

وقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني ظاهرة انتشار الزوايا فالعاصمة تعج بالزوايا منها الثعالبية ، وفي قسنطينة 16زاوية منها، الملارية واشتهرت تلمسان بزواياها وأضرحتها منها الزاوية السنوسية، أما بجاية فتعد من اغني المناطق الوطن بالزوايا يصل عددها 50 زاوية ،وقد تحولت بعض الزوايا الريفية لاحقا إلى جانب دورها التعليمي محجا للزوار على غرار زاوية خنقة سيدي ناجي ببسكرة<sup>2</sup>.

الزاوية في الأصل ركن البناء، وكانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي ثم أطلقت على المسجد الصغير المصلى ولا يزال للكلمة هذا المعنى عند المسلمين في الشرق، ذلك أنهم يفرقون بينها وبين المعبد الذي يفوقها شانا، أما في المغرب العربي فهي

1 كحول عباس، زوايا الزيان العزوية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 40 .

2 كحول عباس، المرجع السابق ص 41 .

المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين وتعرف الزاوية بانسابها للفترة العثمانية حصرا أنها المحل الذي تلقى فيه الدروس للطلبة فيزودهم مجانا بما يحتاجونه والزاوية أحيانا عبارة عن ضريح لعالم أو لرجل صالح<sup>1</sup>.

وصفها ديفوكس من حيث نمطها البنائي، أنها عبارة عن محلات فقيرة وقصيرة أبعادها غير منظمة تبيض بالجير، وتحمل اسم مؤسسها أو الشارع الذي تقع فيه وأشار إلى الشارع بمصطلح الحكومة، الذي يطلقه الجزائريون على الشوارع أو اسم الولي الصالح الدفين فيها<sup>2</sup> فالزاوية إذن في العهد العثماني تستعمل بالمفهوم الديني المعروفة اليوم عند الطرق الصوفية بل هي عبارة عن مؤسسة كاملة، فيها المسكن الملجأ، التعليم، العبادة، والإطعام وغيرها.

وبهذا أخذت الكتابات المعاصرة فالزاوية، عبارة عن مكان للتعبد وإيواء الواردين وإطعامهم وهي مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات، فهي المتنافس الثقافي والأمني والديني للأفراد والجماعات، فهي بطبيعتها المزوجة ثقافة عالمة فقهية، سنية مرنة، وثقافة شعبية رمزية طقسية صوفية، عجائبية، تؤثر في العقل المستعد للانقياد، وفي الوجدان<sup>3</sup>.

---

1 ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص 17 .

2 Devoeux albert, les edifices religieux de lancien alger, opcite, p 380 .

\*\* نظن انه يقصد في وصف بناءها أن شكلها غير منتظم إذا ما قمنا بمقارنتها بالمساجد وغيرها ..

3 ابن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة انتروبولوجية، مذكرة لنيل شهادة

الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، 2008 2009، ص ص 27 28 29 .

\*\* في نصري لا يزال المفهوم المعاصر للزوايا يحتاج للمزيد من الدراسات المتخصصة خاصة وان أوضاعها اليوم ليست مثلما كانت عليه في الفترات السابقة فالزاوية اليوم تتغير بتغير الأفراد والذهنيات والمجتمعات ما أدى إلى تغير واضح في الأدوار المألوفة للزوايا نفسها .

❖ عوامل وأسباب انتشار الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر :وهي كثيرة أهمها :

✓ أولا العوامل السياسية\* : خاصة ما تعلق بهجرة الجزائريين قديما إلى في الأندلس وغيرها واحتكاكهم بالمتصوفين وعودتهم بنشر أفكارهم في الوسط الاج الجزائري رسخ كثيرا لبروز التصوف في البلاد .

✓ العوامل الفكرية :وأهمها وجود أعلام صوفية عملوا على نشر التصوف وطرقه وزواياه فاثروا بسلوكهم وأفكارهم ومؤلفاتهم على المجتمع أمثال عبد الرحمان الثعالبي وشعيب السنوسي ومحمد التواتي البجائي .

✓ العوامل الاج : وأهمها البذخ والترف وتراجع القيم الدينية والأخلاقية وهذا الأمر أدى لنشأة فئة معارضة أخرى تمقت الطريقة ومفاسدها وترسيخ القيم الفاضلة<sup>1</sup>

🚩 الوجود الصوفي بالجزائر واهم زواياه :

بالإمكان ترتيب الطرق الصوفية سواء كانت أصلية أو متفرعة عن أصول خارجية وزواياها المنتشرة عبر الوطن ترتيبا زمنيا وفقا لمقدمها حيث تعد الجزائر المركز والمنشأ لأغلب الطرق لان عددها في العالم بحدود ثلاث مئة وعشرون منها<sup>2</sup>:

---

1 الطيب جاب الله دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري،مجلة معارف، مجلة علمية محكمة،العدد 14، 2013، ص 136، 137 .

\* أرى أن السلطة نفسها كانت تخشى ثورات هذه الطرق والزوايا ضدها فعملت استتباب لأمن بل وإرضاء هذه الفئة الطائفة الصوفية ورجال الزوايا فئة في اغلب الأحيان لضمها إلى صفها بالإضافة إلى أن اغلب الطائفة الصوفية ورجال الزوايا فئة مثقفة وبالتالي يصعب إغفالها خاصة وأنها تعرف كل صغيرة وكبيرة في السلطة وبلاطاتها .

2 كحول عباس زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد، المرجع السابق ص 49.

الطريقة	نسبتها	أهم زواياها بالجزائر	تعاليمها
1/الطريقة القادرية	نسبة إلى <u>الشيخ عبد القادر الجبالي</u> وهي نسبة إلى أولاد جيلان من بلاد فارس ولد سنة 1077م وتوفي سنة 1166م وهو دفين العراق من أهم آثاره الفتح الرباني / الغنيمة لطالب الحق/ فتوح الغيب / الفيوضات الربانية ...	حسب إحصاء لوس رين في 1882 م فان عددها بالجزائر 29 زاوية و 268 مقدم و 14574 خونيا أما كوبولاني فقد حدها ب 33 زاوية و 558 مقدم 24578 خونيا منهم 2695 امرأة تعد عائلة محي الدين بن المختار وأبنائه عبد القادر وحمد السعيد من أهم مقاديم الطريقة القادرية في الجزائر أهم زواياها بالجزائر زاوية بوتليليس بوهران والهاشمي بن إبراهيم بواد سوف والرويسات بورقلة مركزها فيما بعد أي المشيخة العامة	العلم الأخلاق الصبر الإتقان الصدق ذكر الله الخوف حب الناس الابتعاد عن الدنيا
2/الطريقة الشاذلية	نسبة الى <u>ابي الحسن علي الشاذلي</u> ولد في 1158م وتوفي في 1196م وأقام الشاذلي بقرية شاذلة بتونس وفيها نشر تعاليمه قبل انتقاله إلى المشرق	أهم زواياها بالجزائر زاوية المدية بقصر البخاري وصاحبها محمد بن رقية أما إحصاء رين لسنة 1882 فالدرقاوية الشاذلية تبلغ 32 زاوية 68 مقدم 14574 مرید واما كوبولاني فقد عد	الأخلاق الفضيلة التوحيد ذكر الله الصبر كتم الشهوة الصوم حمل العصا

.....الخ	الشاذلية بالجزائر في 21 زاوية 99 مقدم 195 طالب 14206 اتباع لسنة 1897م		
أهم تعاليمها البساطة ولها 44 شرط على رأسها الالتزام .....الخ	انتشرت في دول إفريقيا الأخرى أيضا وساهمت في نشر الإسلام حسب إحصاء رين لسنة 1882 عدد زواياها بالجزائر 17 زاوية 100 مقدم 11 ألف و 82 مريد أما إحصاء كوبولاني فأحصى 32 زاوية 65 مقدم 9 وكلاء 25 ألف و 323 تابعا وذلك لسنة 1897	نسبة إلى أبو العباس احمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني بعين ماضي بالاغواط في 1737م من نسب شريف	3/الطريقة التيجانية
العلم وضرورة نشره الجهاد في سبيل الله تصفية الدين من البدع والخرافات	أهم زواياها طكوك نواحي مستغانم أما الآن فعددها يتجاوز 300 زاوية في شمال إفريقيا والصحراء	نسبة إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي ولد بمستغانم سنة 1787 م وتوفي في ليبيا سنة 1859م من عائلة شريفة .	4/الطريقة السنوسية

\* الجدول من إعداد الطالبة: بالاعتماد على معطيات :

1 كحول عباس زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم و جهاد المرجع السابق ص ص 49 53.

2 صلاح مؤيد العقبي الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009  
ص 95 .

## الكاتيب :

كانت الكاتيب تؤدي دورا مهما على غرار المؤسسات البارزة الأخرى، -كالمسجد والزاوية- وقد تحدث خلال العهد، عن الكاتيب القرآنية في مدينة الجزائر، الجامعي الفاسي في رحلته قائلا: " وقد كان بهذه الحضارة نحو مائة مكتب مليء بالأولاد ويتلقى الطفل في تعليمه استظهار كتاب الله، والحروف الهجائية، بواسطة اللوح المصلصل، والقلم، والقصب <sup>1</sup> ".  
تمثل الكاتيب اقل وحدة من التعليم الابتدائي، وهي مأخوذة من الكتاب، وجمعها كاتيب وقد تنشأ منفردة، أو في شكل مجوعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال، واغلبها تكون مؤسسة من طرف حفظة القرآن الكريم، بغرض الحصول على لقمة العيش، وكانت جد منتشرة في القرى والمدن على حد سواء <sup>2</sup> .

لقد كان التعليم الكتابي يتم عادة بتدريس القرآن الكريم، من الساعة الخامسة إلى العاشرة مساء ثم مساء، من الواحدة حتى السابعة، ويضاف إلى حفظ القرآن قواعد التلاوة، وتعليم أصول التجويد، والترتيل على مختلف الروايات المشهورة، والعلوم الفقهية، والشرعية، واللغوية كالخاصة بابن عشير\* والشاطبية\*\* وألفية ابن مالك المشهورة <sup>3</sup> .

1 اشرف سيد المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي مجلة اماراباك مجلة تصدر عن الاكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا المجلد 4 العدد 7 2013 ص ص 28 29 .

2 مريوش احمد وآخرون، المرجع السابق، ص 18 .

3 مريوش احمد وآخرون، المرجع السابق، ص 19 .

\* ابن عشير أبو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر بن سعيد بن سعد الأنصاري نسبا والأندلسي أصلا والفاسي منشأ ولد 990هـ 1582 م لقب أيضا بابن عاشر من آثاره تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل موارد الضمان توفي مسموما سنة 1040 ينظر مصطفى بصير الفقيه عبد الواحد ابن عاشر حياته وآثاره ص ص 69 139 .

\*\* الشاطبي إبراهيم ابن موسى بن محمد، المكنى بابو إسحاق اللخمي الشاطبي نسبة إلى شاطبية شرق الأندلس 720هـ ولم تحدد وفاته بدقة تتلمذ على يد شيوخ عدة كالزيات والمقري وغيرهم عرف بحربه على البدع من آثاره مخطوط المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية - ينظر عبد الرحمان ادم علي الإمام الشاطبي ص ص 42 72 .

## ✚ بداية الاحتلال :

لقد ادعت فرنسا في أول منشور فرنسي وزعته على الجزائريين حفظ كل ما يتعلق بأمن الأشخاص الجزائريين ومقدساتهم وأعراضهم رجالهم ونسائهم وأطفالهم -ينظر الملحق النص الكامل للمنشور الفرنسي -<sup>1</sup> لكنها في المقابل ومنذ وطأتها ارض الجزائر عملت على تكريس العكس تماما فأول ما قامت به هو تدليس وتدمير وتحويل المؤسسات المسجدية والوقفية عموما، كونها المصدر الأساسي للمجتمع الجزائري دينا وعلما واقتصادا، وشرعت في بث أعذار الحضارة التي لا يعرفها الجزائريون التي نتيجة للتضييق التركي، على حياتهم جعلتهم لا يدركون من الحضارة سوا اسمها فأى حضارة كانت تقصد حضارة الاعمار أم الدمار ..... !!.

يشير سعيدوني في ورقاته أن الوثائق العثمانية تعرضت أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر جراء الفوضى والجيوش الغازية للمدينة يوم 5 جويلية 1830 ما أدى إلى اختفاء الوثائق الرسمية.<sup>2</sup>

حسب الإجراءات الجديدة، التي شنتها السلطات الفرنسية فان الفقراء لا يحصلون إلا على جزء من موارد هذه المؤسسات، أما الباقي فيدفع لأملاك الدولة وتلك لم تكن نية المؤسسين ما أدى إلى انتهاك في حقوق الإنسان وادخل اليأس على السكان.<sup>3</sup>

---

1 عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، موفم للنشر، دب، 2010، ص26 .

2 سعيوني نصر الدين، ورقات جزائرية دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1999، د ط، ص 46 47 .

\*ضمن هذه الفوضى فقدت الجزائر اغلب الوثائق الأساسية التي قد يكتب عنها الباحثون اليوم .

3 حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ANEP، للنشر، 2005، ص ص 237، 238.

أما ديبورمون\*، فقد كلف السيد دوبينيوز لإمداده تقريراً مفصلاً عن الأعيان ولجنة الأوقاف وضمن هذه الدائرة كانت تشغل المساجد الجزائرية، وهذا قصد إعادة هيكلة جديدة للمنظومة الموجودة كما قررت أن تفعل فيما بعد.<sup>1</sup>

في حين نجد الجنرال كلوزيل\*\*، أن أول أوامره تهديم 3 مساجد ثم أوهم اليهود بأن بمسجد السيدة كنز الداوي وما حدثنا به خوجة، أن زيارات كلوزيل للمسجد بررها بالدعاء والصلاة فقرر الاستيلاء على ما كان بالمسجد من ممتلكات فادخل العمال ليلاً للبحث عن الكنز المزعوم ولتغطية هذه الفضيحة قرر هدم المسجد ليُدلي فيما بعد بأن أملاك المسجد قد بيعت لكن كيف تباع أملاك المسلمين ثم من الذي اشترى... .. ! ليأمر الجنرال بعدها من المفتي أن يسلمه المساجد الواقعة أمام الأبواب ليجعلها مستشفيات للجيش وهذا لمدة 2 شهرين فاضطر المفتي للقبول<sup>2</sup>\* فكان القبول بكل بساطة هو تعبير واضح عن حكم القوي على الضعيف. ولهذا الرأي أكد ايفون تيران بقوله عن وجود التعليم بقوله " التعليم موجود وهو ليس إلا تعبير عن المسجد"<sup>3</sup>.

---

1 حمدان خوجة، المرجع السابق، ص 243 .

\* ديبورمون: هو لويس أوغست فكتور دي شاز الملقب بالكونت دي بورمون ولد في 1773م وزير حربية في 1825 كلفه الملك شارل العاشر لمهمة قيادة الغزو للجزائر لكونه صاحب تجربة في الميدان العسكري  
\*\* كلوزيل CLAUZEL ولد في 1772 توفي في 1843 تولى القيادة بعد ديبورمون في أوت 1830 وبقي فيها إلى شهر فيفري 1831 ثم عاد إلى الجزائر ثانية كقائد للجيش الفرنسي في جويلية 1835 .

2 حمدان خوجة، المرجع السابق، ص 248

\*\*\* كان لمعاهدة الاستسلام اثر بالغ في إضعاف نفسية الجزائريين فلا نستغرب قبول المفتي لهذا الطلب .

\* 4 ارجع خوجة في تحليله السبب الذي جعل الموظفين الفرنسيين يشيرون على الحكومة الفرنسية بالاستيلاء على تلك المؤسسات من أجل الحصول على وسيلة لكسب ثروة طائلة وفي أسرع وقت ممكن .

3 ايفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس الممارسات الطبية والدين 1830-1880م، دار

القصبة، الجزائر، 2007، ص 19 .



## ✚ المبحث الثاني التعليم المسجدي خلال الاستعمار الفرنسي :

### ❖ 1 التعليم المسجدي بالعاصمة ورجالاته :

قبل الخوض في إعطاء الصورة العامة لما هو كائن عليه لهذا النوع من التعليم كان لابد لي من ذكر مشروعيته وأهميته وضرورة القيام به والحالة التي هو عليها ،ولعل أهم تقرير ورد عن هذا الأمر هو التقرير الذي أعلنه عبد الحميد ابن باديس، عنونه "بتقرير عن التعليم المسجدي"<sup>1</sup> وهذا أهم ما ورد فيه :

### ❖ أولاً : التعليم المسجدي أصل مشروعيته واستمرار العمل به :

يقول ابن باديس في هذا الإطار " المسجد والتعليم صنوان في الإسلام "، من يوم ظهر الإسلام ما بنى النبي ص يوم استقر في دار الإسلام بيته بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة فلا إسلام بدون تعليم والحاجة إلى الصلاة فلا إسلام بدون صلاة ولا إسلام بدون تعليم ولهذا الحاجة مضى النبي صلى على عمارة المسجد بهما فما انقطع عمره كله عن الصلاة وعن التعليم في مسجده حتى في مرضه الذي توفي فيه فمضى المسلمون يقفون الأوقاف على المساجد للصلاة والتعليم ومن اظهر ذلك وأشهره اليوم الجامع الأزهر والزيتونة والقرويين .<sup>2</sup>

---

1 ج ع م سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة ،باب الواد ،الجزائر، 2009، ص 80.

2 تركي راجح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر مرجع شامل عن حياة

الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأعماله العلمية والتربوية والإسلامية والثقافة الوطنية ، منشورات المؤسسة

الوطنية للاتصال و النشر والإشهار 2001م ط5 ص 383.

## ❖ ثانيا نوع التعليم المسجدي :

وهو الذي يتخذ من القرآن أساسا للتعليم المسجدي، ولما كان القرآن كتاب الإنسان فهو أساس ما يصلح أحوال البشر والسعادة الدنيوية والأخروية .

## ❖ ثالثا :الحاجة إليه وضرورته ووجوب القيام به :

وهنا يبرز دور التعليم الديني الذي ماله المساجد فصارت حاجة المسلمين إليه هي حاجتهم إلى الإسلام وصار إعراضهم عنه هو إعراض عن الإسلام .ثم إن الحاجة إليه تقتضي بعثه في الناس، و هذا الواجب لا يسقط عن احد

## ❖ رابعا :الحالة التي هو عليها :

نظرا للأهمية التي تميز بها هذا النوع من التعليم ،فان عقود الاحباس المسجدية كانت تخصص مصاريف واضحة للتعليم بالمساجد <sup>1</sup>

## ❖ خامسا : أهمية التعليم المسجدي: و على غير هذا التقرير أيضا أكدت ج ع م ،

في محطات كثيرة دور المسجد في النهضة التعليمية خاصة في برامجها التفعيلية الإصلاحية ،فمن المسجد ومن حلقاته أدركت الإنسانية الحرية والكرامة والرفي وتحسين دعائم الملك ،في منهج الحكم ومنه عرف المفكرون منهج بحثهم فمن المؤسسة المسجدية تنبع ثمار الاعتقاد الناضج الصحيح والعلم النافع والعمل الصالح والتحرر، وهنا تظهر الرجال التي تقف بإيمان وصبر في وجه التحديات، وعقد مجالس الفكر، واغتراف الدين ،من غذاء العقل، والمعرفة الرشيدة، والسلوك القويم<sup>2</sup>.

1 ج ع م ، سجل ج ع م ج المرجع السابق، ص 81.

2 محمد بن سميحة، أسس مشروع النهضة عند ابن باديس المضمون الصورة التعبير، ج1، منشورات المجلس

الإسلامي الأعلى الجزائر، 2007، ص ص 215، 218 .

يقول أبو القاسم سعد الله...ظهر في العديد من المناطق صبغة تعليمية مسجدية، تحت الرقابة الفرنسية، ومن ذلك التعليم المسجدي في كل من شرشال والبليدة والأصنام و مليانة التي اصطبغت بهذا النوع من التعليم، ففي شرشال مثلا ، كان حمدان ابن الطيب احد أهم المدرسين بمسجد ،ولكن ما يعاب عليه انه جاء بعد التنظيمات الجديدة التي عرفت المساجد جراء الاحتلال أولا وانه خريج المدارس الشرعية\* ثانيا، ولكن عدد طلبته كان مقبولا إذ ذكر لنا سعد الله أن عدد طلبته تراوح إلى 25 طالبا وكانت الفقه والتوحيد أهم العلوم<sup>1</sup>

وقد عمدت فرنسا إلى جعل أوقات الصلاة أوقاتا للدراسة فيما يخص بهذا التعليم المسجدي عمدا وهذا بالنسبة لي يرجع إلى تحقيق هدفين رئيسيين :

➤ الأول : ضرب المقوم الديني

➤ الثاني :نشر الفتن والصراعات بين أفراد المجتمع الجزائري بعد وضعهم بين خيارين

إما التعليم المراقب من طرف الإدارة الاستعمارية في المسجد أو غلقه نهائيا

ثم عمدت على اختيار موظفيها بنفسها ضمانا لعد تقدم لهذا الشعب أو تعليمه

---

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج3، دار الغرب الإسلامي، 1998 م ، ط1، ص ص 102 104 .

\* المدارس الشرعية : أسست المدارس الشرعية الإسلامية الحكومية قصد تكوين المدرسين وذلك تحت نفوذ الإدارة الاستعمارية بعدما كانوا تابعين ولمدة طويلة للمدارس الحرة ومنذ الاحتلال برزت تجربة هذه المدارس كضرورة حتمية ابتداء من نصف ق 19 تلبية للحاجيات المختلفة من مناصب العبادة والأمة والحزاب والمفتين والمحاكم الإسلامية أظهرت في بدايتها الوظيفة التعليمية لضمان عدم اصطدامها بالجزائريين وإبراز نية خدمة المجتمع لكنها في الأساس وجدت لإعادة بناء هيكل الثقافة العربية السلامية لتصدم برفض الشعب أخيرا خاصة بعد تأكده من أنها تمس مبادئهم ومشاعرهم ودينهم بدأت بالعمل منذ - 30 سبتمبر 1850- من نماذجها مدرسة قسنطينة والمدية وتلمسان ثم بدأت مراسيم تطوير هذه المدارس منها مرسوم 1857-ومرسوم 1866 و1876- 1895 م .

وهذا نموذج من المساجد في مدينة الجزائر وتعليمها سنة 1907م كما ذكرتها التقارير الفرنسية عن هذا التعليم وأوصافه وساعاته وهو تقرير للمفتش الفرنسي بيدو

ففي المسجد الكبير مثلا كان يشتغل السيد الحفناوي \* 5 مرات أسبوعيا وذلك من منتصف النهار ومن العلم التي يدرسها الشعائر الفقه كان من بين ما ميز هذا المدرس كما وصفته التقارير الفرنسية انه يعرف متى يعطي العلوم الأوروبية\*\* إلى مستمعيه فيقبلونها .

أما في مسجد صيد الأسماك فكان يشتغل ابن سماية\*\*\* من 10 والربع حتى 11 والربع كمرات في الأسبوع وكان مستمعيه من الراغبين في التعلم وطلبة القسم العالي بمدرسة الجزائر واغلب الدروس كانت في قواعد النحو العربي والبلاغة وغيرها .

في حين اشتغل السيد مصطفى كامل\* 4 في مسجد سفير من 11 إلى 12 كمرات في الأسبوع واستأنف دروسه وكانت اغلب دروسه في القواعد من أهم صفاته قوة التأثير في الطلبة<sup>1</sup>.

---

1 زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2009، ص ص 232، 235 .

\* الشيخ ابو القاسم الحفناوي : 1848- 1913م وهو شاعر ومؤرخ نبغ في مختلف العلوم الدينية والدينيوية وظيفته الإدارة الفرنسية في قسم الترجمة والتحرير من المساهمين في جريدة المبشر التي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية تولى التدريس بالجامع الكبير وتولى أيضا الإفتاء على المذهب المالكي ابتداء من عام 1937 م . ينظر عمامرة رابح تركي الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ص 133 .

\*\* العلوم الأوروبية : ويقصد بها التقرير الكيمياء والفيزياء والطب و الهندسة وغيرها .  
\*\*\* ابن سماية : وهو من العلماء القلائل الذين نشروا الفكر السلفي في الجزائر وعلم أجيالا العلم في المدرسة الثعالبية الرسمية بالعاصمة من المفتين البارزين أيضا ومن مواقفه انه سئل عن فتوى جواز محاربة الجزائريين للعثمانيين في الحرب ع 1 فرد ب ... لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا... " ينظر عمامرة رابح تركي المرجع السابق ص 135  
\* 4 مصطفى كامل : من أهم أعماله جريدة اللواء التي أسسها سنة 1900 م وتكتب عن الجزائر مما يحفظ لها أن هذه الجريدة كانت دائمة الدفاع عن الجزائر من الظلم الاستعماري - ينظر عمامرة رابح تركي المرجع السابق، ص 130

## 2 - التعليم المسجدي في الشرق الجزائري ورواده :

لقد كانت قسنطينة\* سواء خلال الاحتلال الفرنسي أو قبله، هي المركز الثقافي العلمي المتسع الذي تقصده الوفود من كل مكان، وقد كان بقسنطينة 3 مراكز هامة مسجدية علمية لتلقي العلم وهي :

✓ الجامع الأخضر :ويقوم بالتدريس فيه الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس ويضم حوالي 200 طالب .

✓ جامع الكتاني : ويقوم بالتدريس فيه الشيخ احمد الحبيباتي ويضم حوالي 50 طالبا .

✓ مسجد الأربعين شريفا : ويضم حوالي 20 طالبا، ويقوم بالتدريس لهم الشيخ الطاهر بن زقوطة، الذي قاد الجيش للدفاع عن قسنطينة وعناية ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1837، وهو احد أبناء الشيخ الحسين القشي، كان الشيخ الطاهر قد تلقى علومه بقسنطينة، على يد الشيخ حمدان لونيبي والشيخ عبد القادر المجاوي\* \*، وعمل إماما رسميا لمسجد الأربعين شريفا مكلفا بإقامة الصلاة فيه ثم في جامع الكتاني بعد ذلك<sup>1</sup>.

ولان الجامع الأخضر كان احد أهم المساجد الجزائرية علما وشهرة، لدى المجتمع الجزائري داخله وخارجه، فلنا وقفة في التعريف بهذا المسجد ورائده عبد الحميد بن باديس، ليس كمعلم في المسجد فقط بل مثبتا للجيل، وكفاحه الوطني وقيمه السامية الإسلامية والوطنية الجزائرية .

---

\* وبقيت حتى بعد خروج فرنسا والى يومنا هذا كمنطقة تدل على العلم والعلماء .

\*\* عبد القادر المجاوي ، 1913/ 1848 م يعتبر الشيخ المجاوي من العلماء الذين يصح عليهم لقب دوائر المعارف لغزارة علمه وتنوع معارفه من تلاميذه الشيخ حمدان لونيبي وهو من أهم رجال الإصلاح الذين خاضوا حربا عشواءا ضد البدع والضلالات في عام 1913 م خاصة بمدينة قسنطينة لديه أزيد من 13 مؤلفا ينظر عمامره تركي رابح الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ص ص 132 133 - .

1 محمد خير الدين، المذكرات، الجزء الأول، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دس ، ص 74.

## - التعريف بالجامع الأخضر

### ✓ -الموقع :

يقع جامع سيدي لخضر بوسط المدينة -قسنطينة ، بالقرب من رحبة الصوف وهو يطل على ناحية الغرب، ويعرف عند عامة الناس باسم شارع سيدي لخضر منذ زمن الاستعمار، ومن ناحية الجنوب شارع كان يعرف في نفس الفترة بنهج كامب .

### ✓ -سبب التسمية :

أطلق على جامع سيدي لخضر هذا الاسم نسبة الى الشيخ سيدي لخضر هذا نسبة إلى الشيخ سيدي لخضر الذي كان أول عالم في المسجد، فتسمى باسمه وأطلق عليه عدة أسماء منها :

- جامع سيدي لخضر نسبة للولي الصالح.
- الجامع الأعظم لأنه أكبرها في قسنطينة.
- الجامع الأخضر وهو الأكثر شهرة سواء لدى عامة الناس أو في الكتابات التاريخية<sup>1</sup>.

---

1 غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، ذاكرة الناس، الجزائر، 2012، ص 110 .

ومن العلماء الذين درسوا في الجامع الأخضر عبد القادر الراشدي القسنطيني والعلامة الإمام عبد الحميد ابن باديس :

### 1-1 عبد القادر الراشدي القسنطيني رحمه الله :

هو عبد القادر بن محمد بن احمد بن مبارك الراشدي، وهو ليس عالم فقط بل أيضا ممن شاركوا في الحرب ضد اسبانيا، مع صالح باي للدفاع عن مدينة الجزائر، وبناحية الحراش والتي وقعت من 1- 11- جويلية -1775م، من أثاره كتاب متسعة الميدان في إثبات وجه الوزن والته الميزان، له حاشية على شرح السيد الموافق العضدية وله أيضا رسالة في تحريم الدين وتسمى تحفة الإخوان في تحريم الدخان وهي رسالة في التوحيد، ..وقد وصفه الشيخ الحفناوي في كتاب تعريف الخلف برجال السلف انه العلامة المحقوق نسبة الرواشد من مداشر فرجيوه توفي في أوائل العشرة الثانية من القرن 12 أما الورتيلاني في نزهته فوصفه بقاضي الجماعة المتكلم الأصولي المحدث المفسر<sup>1</sup>.

### 2-1 العلامة عبد الحميد ابن باديس رحمه الله

#### المولد والمنشأ<sup>2</sup>:

ولد عبد الحميد ابن باديس في 4 ديسمبر 1889 ،على الساعة 4 بعد الظهر، بمدينة قسنطينة ،ويمكن القول أن مولده كان في أرقى صورة بالنسبة لذلك العهد، ذلك أن الفرنسيين قد أتوا ضبط الحالة المدنية سنة 1886، في الجزائر، وكانت أسرته أسرة تاريخية عريقة مشهورة بالعلم والثراء، لم يدخل على عكس إخوته المدرسة الفرنسية، وهم 7 إخوة، ولم يشتغل لدى السلطة الاستعمارية الفرنسية أي وظيفة.

1 غربي كمال، المرجع السابق، ص 112، 113.

2 بوصفصاف عبد الكريم ، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889- 1965 ابن باديس الرمز، الشيخ البشير

الإبراهيمي، الشيخ العربي التسي، الشيخ مبارك الميلي، دار الهدى عين مليلة الجزائر 2007 ص ص 8، 9، 10 .

أبوه من كبار الأسر الثرية و الفلاحية تمتلك من الأراضي الخصبة في وادي الزناتي\* والخروب\* ما يعود على العائلة بالإنتاج الوفير والذي قال عنه ابن باديس الفضل لوالدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ورضي لي العلم طريقة اتبعها ومشربا أردته. وبراني كالسهم .. وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة أما أمه فتدعى زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول .<sup>1</sup>

### ❖ مؤسسات التعليم المسجدي التي أقامها ابن باديس :

➤ المؤسسة الرئيسية وهي الجامع الأخضر : الذي انطلق منه نشاط ابن باديس التربوي منذ سنة 1913، بعد منعه من التدريس في الجامع الكبير، وقد جعل من هذا الجامع معهدا يتلقى فيه الطلبة المتفرغون للعلم دروسهم اليومية صباحا ومساءً ويتلقى فيه عامة المواطنين رجال ونساء دروس الوعظ والإرشاد والتتقيف العام بعد صلاة العشاء كل ليلة .

➤ المؤسسات الفرعية للجامع الأخضر و تشمل مسجد سيدي قموش التابع لأسرة ابن باديس ومسجد سيدي بومعزة الذي احتضن في البداية عام 1926 مكتب التعليم العربي قبل أن ينتقل إلى مقر الجمعية الخيرية ومسجد سيدي فتح الله وكذا مسجد سيدي ميمون وهي مساجد حرة .<sup>2</sup>

---

1 بوصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص 11، 12.

2 فضيل عبد القادر و رمضان محمد الصالح، إمام الجزائر، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 254 .

\* تقع وادي الزناتي بولاية قالمة وهي من المدن الشرقية الجزائرية وتبعد عن ولاية قالمة ب 65 كلم.

\*\* تقع الخروب على بعد 16 كلم من مدينة قسنطينة وهي أيضا من مدن الشرق الجزائري .

\*\*\* لاحظنا من خلال الدروس التي يضطلع بها الشيخ ابن باديس تلقى في الجامع الأخضر أما دروس الأساتذة

المساعدين فتلقى في المساجد الفرعية وعلى الطلبة أن يراعوا في ذلك جدول زمنيا يضبط دروس الشيخ ومساعديه والأماكن التي تزاوّل فيها .



## ❖ الشروط المطلوبة للتعليم المسجدي بالجامع الأخضر :

يشترط لدخول الطالب في الجامع الأخضر ما يلي :

ورد للشيخ عبد الحميد ابن باديس مقالا نشرته جريدة الصراط السوي ذكر لأهم الشروط فبين ما يلي :

✓ يشترط في كل تلميذ أن يكون حافظا للقران العظيم أو لبعضه كربعه عل الأقل.

✓ أن لا يتجاوز سنه- إذا لم تتقدم له القراءة- 25 عاما إذا كان جديدا بكتاب من

كبير بيته أو عشيرته للتعريف به .<sup>1</sup>

➤ مراحل التعليم المسجدي عند ابن باديس

• المرحلة الأولى : نحو التعليم المسجدي

بدأت الخطوة الأولى نحو التعليم المسجدي بدأت سنة 1913، من منظور ابن باديس وبفكره وبدأت من الجامع الكبير، وللصراحة فان تعليمه هنا كان أكثر تخصيصا للعامة\* من الناس فكان حماسيا إرشاديا للوعظ بالدرجة الأولى، ولم تطل مدته لمشكلته مع المفتي ابن الموهوب فعزم على ترك المسجد .<sup>2</sup>

بالنسبة لي كان ترك المسجد فرصة لتهيئة قاعدة امتن للتعليم المسجدي كما رآه ابن باديس فهو ليس إنارة العقول فحسب بالعلم من سلطة وقيد الجهل، بل أيضا إرشاد الناس في أمور حياتهم ضد البدع والفتن الخرافات والشرك ومشروع بهذا الحجم يتطلب رجالا و وسائلًا تسير جنبًا إلى جنب لتحقيق هذا المراد .

---

1 آثار عبد الحميد ابن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ، التربية والتعليم، الخطب، الرحلات، الجزء الرابع، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 1985.

2 فضيل عبد القادر، ورمضان محمد صالح ، إمام الجزائر، المرجع السابق، ص 37 .

\* للعامة لانهم بامس الحاجة إلى هذه الدروس من غيرهم .

وقد كان لسفر ابن باديس سنة 1913، إلى الحجاز و الشام ومصر فكانت فرصة للشيخ للاتصال بالعلماء والشيخ كحمدان الونيسي، والذي طرح عليه فكرة بقاءه معه لكن الشيخ حسين احمد الهندي، أشار عليه بالرجوع لوطنه الذي كان في حاجة لأمثاله في هذا الوقت الذي كان في الجزائري، يصارع مشروع الانتصار الذي سطره الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

### • المرحلة الثانية : البدء في تنفيذ المشروع التربوي المتكامل

بعد تلك الرحلات التي خاضها عبد الحميد ابن باديس نحو تونس ومصر وسوريا ولبنان وعودته إلى الوطن، عاد وبحوزته المشروع الكامل للخطة الإصلاحية مع رفيقه البشير الإبراهيمي، والذي أسسه المسجد لنشر التعليم وتربية الأجيال وإرشادهم وبث الوعي في النفوس في الطلائع الأولى، التي تنهض بخدمة البلاد وتقود قوافل النضال ليطم على أيديهم تحرير البلاد، من الظلم والاستعباد وأشكاله، وحتى يتفادى ما حدث معه في الجامع الكبير استصدر له والده رخصة رسمية من والي قسنطينة، للتدريس بالمجان في الجامع الأخضر.<sup>2</sup>

### ❖ الإطار التنظيمي للتعليم المسجدي :

✓ أولاً : مجانية التعليم : فالطلاب لا يدفعون أي رسوم مقابل تعليمهم مع العلم انه مفتوح لكل الفئات

✓ ثانيا : الإقامة المكفولة لكل الطلاب : وقد وجد عبد الحميد دعما من طرف سكان قسنطينة

✓ ثالثا : لجنة الطلبة : وهو صندوق خاص بالتبرعات وإنفقاتها كدفع تكاليف الإيواء والكهرباء ونشر المشاريع والأفكار في الصحف.....<sup>3</sup>

---

1 عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس راند الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،مرجع شامل عن حياة عبد الحميد ابن باديس، وأعماله التربوية والثقافية، والإسلامية والوطنية، المرجع السابق ، الرويبة ،الجزائر، 2001، ص 163 .

2 فضيل عبد القادر ورمضان محمد صالح ،المرجع السابق، ص 40.

3 فضيل عبد القادر ورمضان محمد صالح ، المرجع السابق، ص، 255.

## ❖ صيرورة التعليم داخل الجامع الأخضر

### ➤ أولاً نظام العرفاء :

إذ يعين طالب على كل مجموعة، يجعله عريفاً على طلبة منطقتهم وأمورهم ونشاطهم وسلوكهم فيحفزهم على الجد ووسيطاً بينهم وبين الشيخ، وكان يجتمع الشيخ مع هؤلاء العرفاء كل أسبوع لمداولة قضايا طلبته، ويكون العريف أقدم الطلبة وأكبرهم سناً .

### ➤ ثانياً نظام الدراسة والتلقي :

اتخذ الشيخ نظام الطبقات في تلقين العلم لطلبته وكل طبقة يجري فيها امتحان انتقالي من طبقة إلى طبقة أخرى، ولم يتخذ نظام الحلقات الذي قد تتداخل فيه المستويات، أما مدة التعليم المسجدي بالجامع الأخضر، فهي 4 سنوات يتخرج بعدها الطالب بحصيلة علمية تمكنه من مواصلة الدراسة في جامع الزيتونة أو غيرها<sup>1</sup>

## ❖ أهم الأساتذة المساعدون الشيخ الفضيل الورتلاني الذي انضم إلى الجامع الأخضر

في 1929 م<sup>2</sup> وحمزة بوكوشة وغيرهم.... كثير<sup>3</sup>

---

1 عبد القادر فضيل ورمضان محمد صالح، المرجع السابق، ص 257.

2 فضلاء محمد الحسن ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ج1، دار هومة، الجزائر، 2000 ص 204 .

\* الشيخ الفضيل الورتلاني من مواليد قرية أنو وهي إحدى قرى بني ورتلان وذلك في 06 فيفري 1900م وهو من العائلات الشريفة من أساتذته الشيخ السعيد فضلاء البهلولي التحق بقسنطينة 1929 وأصبح يدرس في الجامع الأخضر أكثر من 5 سنوات رفقة الإمام ع بن باديس

3 بورنان السعيد، نشاط ج ع م ج في فرنسا 1936- 1956، تقديم ابو القاسم سعد الله ومحمد الصالح الصديق، دار غرناطة، باب الواد، الجزائر، 2013، ص 127 .

\*\* حمزة بوكوشة اسمه الحقيقي حمزه شنوف ولد في 1907 بالواد عضو في ج ع م ج له نشاطات عديدة قبل وبعد الاستقلال منها مدير مدرسة الإصلاح 1936 والمتصرف المدني بوزارة الاقاف 1963 مستشار المجلس الأعلى

1978 توفي في 18 نوفمبر 1999

## ❖ أهم البرامج الدراسية الخاصة بالتعليم المسجدي في الجامع الأخضر :

تشمل الدروس في الجامع الأخضر وفروعه على عدة علوم منها

- تفسير القران وتجويده
- العقائد الدينية
- الآداب والأخلاق الإسلامية
- شرح الحديث النبوي الشريف من الموطأ
- الفقه المالكي من مختصر خليل
- الفنون العقلية والمنطق والحساب
- اللغة العربية وفنونها النحوية والصرفية والبلاغية والأدب
- وأضيف لها سنة 1933 م الفرائض والتاريخ والجغرافيا وأصول الفقه<sup>1</sup>

## ➤ ردة فعل فرنسا بعد 20 عاما من التعليم المسجدي بالجامع الأخضر :

رغم أن الحكومة الفرنسية أذنت تحت اسم م أريب على التعليم بالجامع الأخضر لكنها غيرت من مواقفها<sup>2</sup> ودليل ذلك المقال الذي عنوانه ع بن باديس في جريدة الصراط السوي ب بعد 20 سنة نسال عن رخصة وفعلا تم نقل الدروس إلى تبسة ليرعاها العربي التبسي<sup>3</sup>

---

1 فضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان، المرجع السابق ص 260.

\* في حين يخضع نظام الانتقال من طبقة علمية إلى أخرى بامتحان خاص مع تحديد الدرجات فمن تحصل على 10 إلى 13 نقطة فيمر بدون ملاحظة أما من تحصل على 14 إلى 15 نقطة فيتحصل على ملاحظة حسن ..وما دون 10 نقاط يعيد نفس الطبقة العلمية التي هو فيها وهو نظام يشبه كثيرا النظام الحالي مع تغيير في بعض البرامج والعلوم وعلاماتها -ينظر فضيل عبد القادر ومحمد الصالح الصديق، المرجع السابق ص 259.

2 محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ج1 القطاع القسنطيني دار الامة ،برج الكيفان ،الجزائر، 1999، ط1، ص44 .

3 آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس ج ع م ج ، ج 4 ،دار البعث، 1985، م ،ط1، ص 69.

\* موسيو أريب هو الكاتب العام للأمور الوطنية بدار العمالة في هذه الفترة

### ❖ 3- التعليم المسجدي بالغرب ومكتباته :

عرفت الجهة الغربية من التراب الجزائري بمساجد ومكتبات كثيرة وهذه صورة عامة عنها :

المنطقة	تلمسان	وهران	معسكر
المسجد	-اقادير : يرجع إلى عهد الادارسة أسسه المولى إدريس بن عبد الله الحسن 791م مؤذنته شيدها السلطان يغمراسن بن زيان العبد الوادي في ق 13 م . سيدي أبي مدين : هو مسجد ارتبط بالولي الصالح المتصوف شعيب بن الحسن الأنصاري الأندلسي من قرى اشبيلية وضريحه موجود قرب المسجد شيد في 1339 من قبل السلطان أبي الحسن المريني	- مسجد سيدي محمد ابن عمر الهواري : هو مسجد أمر ببناءه الباي عثمان بن محمد ويعتبر أقدم المساجد الوهرانية	- الجامع الكبير : ويدعى جامع مصطفى بن التهامي أيضا شيد المسجد في 1117هـ بأمر من الحاج عثمان بن إبراهيم الذي تولى بايلك الغربي
	-الجامع الكبير : أهم مساجد الغرب عموما وتلمسان خصوصا مساحته 3674 متر مربع وله 8 أبواب	- جامع البيطار : 1347م وحولته فرنسا إلى كنيسة وهو مركز ثقافي حاليا	- مسجد الباشا : أسس في 1796 م من طرف الباي محمد الكبير بأمر من الداوي حسين يقع في منطقة رأس العين
		-مسجد الباي محمد الكبير أسسه الباي عثمان بن محمد الكبير سنة 1800 م حولته فرنسا إلى مستشفى عسكري	

- الجدول إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات : صدقي بلحاج المكتبات الجزائرية في

القطاع الوهراني 1830-1954م ص ص 29 31، و يحي بوعزيز المساجد العتيقة في

الغرب الجزائري ص ص 5، 6، 9، 10.

أهم المكتبات المسجدية بالغرب الجزائري :

خزانة جامع مازونة	خزانة الجامع الأعظم بتلمسان
<p>وقد تأسس جامعها في ق 16م أما عن أهم مخطوطات مكتبة المسجد فهي :</p> <p>-انتصار الفقير السالك لترجيح الإمام مالك لصاحبه بن محمد إسماعيل الأندلسي</p> <p>- تحقيق المبادئ وتحرير المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني لمؤلفه أبي الحسن علي المالكي</p> <p>- الدرر في حل ألفاظ المختصر للشيخ محمد بن إبراهيم بن خليل</p> <p>- حياة الحيوان وهو مخطوط لمؤلف مجهول</p>	<p>وقد تعرض جزء كبير منها ومن مخطوطاتها إلى الحجز الفرنسي وهذا أثناء حملة فرنسا العسكرية على تلمسان في 1835 م ففقدت اغلب محتوياتها .</p>

\* الجدول إعداد لطالبة اعتمادا على معطيات، صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في

القطاع الوهراني خلال فترة 1830م 1954م ص ص 53، 54.

المنطقة	المسجد	طبيعة لتحويل المفروض من طرف الاستعمار الفرنسي
وهران	- مسجد الباي محمد عثمان الكبير : أسسه محمد عثمان الكبير سنة 1792 م	حولته فرنسا إلى مستشفى عسكري
	- مسجد البرانية أسسه مصطفى بوشلاغم في 1708م	حولته فرنسا إلى كنيسة في 1844 م
تلمسان	- مسجد المشور أسس في 1124 م تمز بالإشعاع الفكري والديني .	حولته فرنسا إلى كنيسة
معسكر	- مسجد سيدي حسن أسسه محمد بن عثمان الكبير	أغلقت فرنسا سنة 1836 م فحولته إلى مربي للخيل

الجدول يمثل: وجه من أوجه المساجد وتحويلها من طرف الاستعمار الفرنسي بالغرب

\* الجدول إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات كل من :

- صديقي بلحاج المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال 1830-1954م ص 52

- بهي بوعزيز المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ص ص 5، 8، 9، 10.

وعن التعليم المسجدي بالغرب الجزائري يقول سعد الله " ...كانت وهران خلال العهد الفرنسي من أشهر مدن العلم، وقد أصاب مساجد الغرب الجزائري ما أصاب نظيراتها في العاصمة بل أكثر، وقد ارجع ذلك نفس المؤرخ إلى المقاومة العنيفة التي عرفتھا المقاومة \*فأصبحت الناحية كلها بجذب علمي كبير، فنتج عنه هجرة العلماء إلى المغرب والمشرق...<sup>1</sup> .

أما فرنسا فقد عمدت لتوظيف شيوخ اقل ما يقال عنهم أنهم من أتباع الإدارة الفرنسية الاستعمارية من جهة و الطرقية الفاسدة من جهة أخرى ، وهذه بعض صور التعليم المسجدي بعد الرقابة الفرنسية في الغرب الجزائري :

المنطقة	المسجد	المدرس	الراتب
وهران	الجامع الكبير	سنة 1905 م الشيخ سي الحبيب البخاري حريزي** وكان يدرس النحو والاجرومية	900 فرنك
تلمسان	الجامع الكبير	1905 الشيخ بوتلجة*** ويدرس الفقه والتوحيد	600 فرنك
معسكر	الجامع الكبير	الشيخ الدائجي 1899	900 فرنك

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 56 .

كانت استراتيجية فرنسا في التعليم المسجدي بالغرب الجزائري تتمحور حول خلق نظام مسجدي جديد يمتص الثقافة الجزائرية \* من أهم المقاومات بالغرب الجزائري مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري .

\*\* انتقده كما وضع لنا سعد الله المفتش بيل الفرنسي لتفتشي سنة 1905 م حسب التقارير الفرنسية وارجع سعد الله السبب

إلى كون المدرس ليس من خريجي المدارس الشرعية التي كانت تريد فرنس استخدامهم في هذا التعليم

\*\*\* انتقد المفتش طريقته وارجع سعد الله السبب إلى كون لمدرس من أتباع الطريقة الكرزازية



## المبحث الثالث : دور المسجد الاج

لقد برز دور المسجد في حماية البنية الأجر الجزائرية، وهويتها من الانصهار والضياع والانحلال الذي فرضته برائش الاحتلال الفرنسي، وهنا برزت جمعية العلماء المسلمين كأحد المثبتين برجالها المفعلين للمسجد كمؤسسة في ظل الظروف الصعبة للوجود الفرنسي بالجزائر رجالها الذين همهم مجتمعهم الذي حوشر داخل دوامة الانحلال التدريجي. والحقيقة أن مؤسسة المسجد لم تكن لوحدنا في هذا المشروع الاج، بل مع مؤسسات أخرى منها المدارس والنوادي واتخذنا من المساجد تفصيلا لارتباطنا بالموضوع. وقد شكلت دروس الوعظ والإرشاد الاج في المسجد، عاملا ترسيخيا هاما خلال هذه الفترة وهنا اتخذت ج ع م مهمة حفظ المجتمع الجزائري ودينه وأخلاقه ومحاربة كل ما يمس به من الخرافات والبدع والضلال.

وهي كما أشار عمار طالبي " ...أخطر مهمة اتخذتها ج ع م وهي بناء الأمة"<sup>1</sup>

والحقيقة أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس قد اتخذ من شخصه عبدا لهذه المهمة يقول المؤرخ الهادي الحسني في سياق نفس الحديث المصوروعن المشروع الاج الذي تولاه ابن باديس أن "..الشيخ كان منة من بها الله على الأمة الجزائرية في أصعب أوقاتها وهو الاستعمار الفرنسي " .<sup>2</sup> ولقد كتب للنهضة العربية الإسلامية الحديثة في المجتمع الجزائري المعاصر من المسجد واتخذت ج ع م من الوعظ والإرشاد به ليلا ونهارا مهمة<sup>3</sup>.

---

1 عمار طالبي ، حديث تلفزيوني مصور يوم 17 /04/ 2017 ، على الساعة 12 و24 دقيقة بمناسبة نكري

وفاة الراحل عبد الحميد ابن باديس للمخرج شهريار بولبردة على القناة الجزائرية الثالثة .

2 الهادي الحسني، الحديث التلفزيوني المرجع السابق .

3 عامره رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق،

ص 384.

• أهمية دروس الوعظ والإرشاد والخطب المسجدية في المجتمع الجزائري :

✓ 1 حفظ الدين الإسلامي للمجتمع الجزائري :

كان أولى الأهداف التي سطرها الإمام عبد الحميد ابن باديس في خطبه ودروسه المسجدية هي حفظ الإسلام فيقول الشيخ الإمام " فليعلم إخواننا المسلمون إن الإسلام دين له عقائد وأخلاق وأحكام وان على المسلم أن يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلماً إلا به وان عليه ان يقوم بذلك في أهله وبنيه وبناته ومن رعايته وكفالاته"<sup>1</sup>

✓ 2 التوسط في حل الصراع بين اليهود والمسلمين :

ومن مثل ذلك الحادثة التي وقعت في الجامع الأخضر بين اليهود والمسلمين وقت وضوء المسلمين للصلاة أين أطلق اليهود الرصاص على المسلمين فوق صدام دام أسبوعاً كاملاً فشلت الداخلية الفرنسية في حله بقيادة رونييه فبلغت عبد الحميد ابن باديس لمراعاة الحل فكان رد عبد الحميد ابن باديس من الجامع الأخضر " .. يا جناب الوزير لقد تحمل المسلمون غطرسة اليهود وطغيانهم واستيلاءهم على خيرات البلاد وتجاريتها وهم إلى جانب ذلك يتمتعون بما يتمتع به الفرنسيون من حقوق في إدارة وحمل السلاح بدون ترخيص فحتى موزعوا البريد وعددهم 22 أعطيتهم 20 منها لليهود و2 للمسلمين كل هذا الحيف يصبر عليه المسلمون ولكن بكل تأكيد لا يتحملون انتهاك حرمة دينهم أو المساس بشعائر مقدساتهم وهم في سبيل الدفاع عنها يفضلون الموت على الحياة .."<sup>2</sup>

1 آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، رئيس ج.ع.م.ج، ج 4، المرجع السابق، ص 66 .

2 خير الدين، المذكرات المرجع السابق، ص 254 255 .

### ✓ 3 محاربة الخرافات والبدع والطرقية الفاسدة :

عانى الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية شكلين من الاحتلال الأول مادي وهو الاستعمار الفرنسي، أما الاستعمار الآخر فهو روحي وهو الطرق الصوفية ومفاسدها في المجتمع الجزائري.<sup>1</sup>

عمدت ج ع م وعلى رأسها الشيخ ابن باديس، في كل درس من دروس الوعظ والإرشاد وفي كل خطبة للتذكير بخطر الطرق التي تنتشر سننا غريبة على المسلم الجزائري، ومن هذه الطرق الكثيرة التي أشار إليها ابن باديس العليوية نسبة -إلى مؤسسها مصطفى ابن عليوة - بمستغانم، ومن بين الخرافات والبدع التي كان يشير إليها، هي أن تعاليمها علمها النبي ص لمؤسسها، وأن المنتسب إلى هذه الطريقة يدخل الجنة من غير عقاب ولا حساب، وأن قراءة صلاة الفاتح هي أفضل بستة آلاف مرة من قراءة القرآن الكريم، رغم ذلك لم يعلن ابن باديس عدائه لهذه الطريقة بل عمد على إبراز المعتدل منها والمنحرف منها عن الشريعة الإسلامية وعن سنة الرسول ص .

---

1 سلوادي حسن عبد الرحمان، عيد الحميد بن باديس مفسرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف الجزائر 1988 ص 182 .

2 بن سمينة أسس مشروع النهضة عند عيد الحميد بن باديس المضمون الصورة التعبير ج1 المرجع السابق ص 109 .

وقد أورد لنا فرحات ابن الدراجي في البصائر لسان حال ج ع م بقوله أن " للطرقية في هذه البلاد تاريخ حافل ولكنه بالخزي والموبقات ذلك أن هذه الطرق لا تزال عندنا آلة حادة في يد الغير يستعملها متى يشاء في هدم الإسلام والعربية وفي القضاء على مطالب الأمة الحيوية وأعلنت اجتماعاتها أو زرداتها في شكل اجتماع سنوي فكانت تختتم ببعث برقية ولاء وشكر للحكومة على تأييدها لهم وعلى إعطائهم الحرية التامة فتقدم خلال هذه الجلسة القصاص والطعام فيتهافتون عليها تهافت الذباب بل وكانوا قبل إجراء زرداتهم السنوية يوزعون المناشير على الناس ويملئونها كذبا وأفكارا سخيفة.<sup>1</sup> فكانت المساجد مرتعا للتذكير بالسنة الصحيحة ودحضا للأفكار الغريبة التي كان هدفها إضلال الجزائري عن دينه وسنته وفي اطار هذا يقول ابن باديس مذكرا بسنن الرسول ص عن السنة والبدعة عن أبي هريرة ض قال الرسول ص ﴿ سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث لم تسمعوا بهانتم ولا أبائكم فإياكم وإياهم أن يفتونوكم ﴾

ويذكر حديث الرسول عن الاختلافات التي ستدركها الأمة فيقول عن العرياض بن سارية ض قال وعضنا رسول الله ص موعظة بليغة وجهت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلت يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصى يقول ﴿ أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ﴾. كما كان يذكر الأمة بالنهي عن اتخاذ القبور مساجدا لقوله ص ﴿ فلا تتخذوا القبور مساجدا إني أنهاكم عنها ﴾ وقول رسول الله ص ﴿ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا ﴾<sup>2</sup>

1 فرحات ابن الدراجي، الزردة الطرقية السنوية، البصائر، السنة الرابعة 1938-1939 م، العدد 141، دار

الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005 م، ص ص 184، 185.

2 آثار الإبراهيمي البشير، ج 2، الشركة الوطنية للتوزيع، 2007، ص ص 155، 188.

\* فرحات ابن الدراجي الطولقي الليشاني عضو ج ع م 1906-1951 - ينظر فوزي مصمودي ص 123 .



لقد ضربت فرنسا عرض الحائط بكل ما أخذته على نفسها من

تعهدات بحرية الاعتقاد والفكر لم تكثر بما ينص على ذلك من موثيق وأعراف دولية فشنت حربا عشواء ضد مراكز التعليم المسجدي وملاحقة علمائه وعقاراته وأمواله فجلبت ممن تطمئن إليهم من موظفين فكانوا لا يعون أصلا مكانة المسجد في حياة الأمة فجردته من وظيفته الأساسية التعبدية من جهة والتعليمية من جهة ثانية أما من امتلكوا الوعي بأهمية هذا المؤسسة فلم يملكوا في المقابل القوة لتحدي السلطة الاستعمارية فتحولوا إلى قوم يشتررون بآيات الله رضى المحتل ولقمة العيش فتكون المكافئة على قدر الولاء والخدمة أوسمة ترصع بها صدورهم عربونا للوفاء<sup>1</sup>

فانتهجت فرنسا سياسة هدمية أساسها ضرب المقومات المعنوية للفرد الجزائري فاعتبرت فرنسا المساجد من بين الأهداف الأولى لهذه السياسة.<sup>2</sup>

---

1 محمد بن سميحة، أسس مشروع النهضة عند ابن باديس المضمون والصورة والتعبير، ج1، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2007، ص ص 218 219 .

2 قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1994 م، ص 121.

## ❖ تصنيف المساجد الجزائرية حسب الطريقة الاستعمارية الفرنسية :

بعد دراسات مستفيضة قامت بها فرنسا عن الجزائر دامت سنوات صدر تصنيف المساجد الجزائرية على الطريقة الفرنسية وهي كالآتي :

✓ **الصف الأولي :** المساجد ذات المنارة الكبيرة.

✓ **الصف الثاني :** مساجد ذات منابر الخطب والعديد.

✓ **الصف الثالث:** مساجد لها منابر اقل أهمية.

✓ **الصف الرابع :** المساجد التي ليس لها منبرا.

✓ **الصف الخامس :** الزوايا والأضرحة التابعة للمساجد.

وبناء على التصنيف الاعتباري كما وصفه سعد الله الذي اقل ما يقال عنه انه روعي فيه الجانب المالي المادي أكثر منه الجانب الرمزي المعنوي و الروحي <sup>1</sup>.

ولان فرنسا أيقنت الارتباط الوثيق كما سبق وأشرت بالمساجد والحياة والاج والثقافية لدى الجزائريين <sup>2</sup> . فقد تفننت في إرساء النظم والقوانين والمراسيم التي تهيمن على المساجد الجزائرية من جهة وتقضي على فاعليتها ودورها في الجهة المقابلة، فكانت النتيجة هي مساجد في حلة، مشافي، أو اصطبلات، أو مخازن ،أو مرابط للخيل، أو مخازن للشعير والأسلحة، أو صيدليات .. وغير ها .

---

1 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م، ص 388 .

2 الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، " وضعية الوقف في ظل الاحتلال الفرنسي " ، متاح على الموقع : [www.marw.dz](http://www.marw.dz) تمت زيارة الموقع يوم 14/04/2017. على الساعة 10:01

أهم القوانين والمراسيم التعسفية الفرنسية ضد المساجد الجزائرية :

1/ مرحلة الأولى التأطير :

القانون أو المرسوم	التاريخ	الهدف الفرنسي من إقراره
مرسوم <u>دي بورمون</u>	8 سبتمبر 1830م	جاءت بعد شهرين فقط من سلسلة العهود التي طرحتها التي وقعها الداى حسين والتي في بندها الخامس تقرر باحترام فرنسا للشعائر الدينية وحرية السكان وممتلكاتهم على الأرض الجزائرية . فكان مرسوم أول قانون فرنسي ينكث بالوعود إذ يقضي بمصادرة الأوقاف والاستيلاء عليها لتصبح ممتلكات خاضعة للإدارة الفرنسية الاستعمارية وهذا يعني أن كل المؤسسات التي تمولها وتسيرها الأوقاف وعلى رأسها المساجد قد أصبحت تحت تأطير فرنسي .
قانون <u>بلونديل/ مدير مالية/ Blandil</u>	30 نوفمبر 1842م	يحصي من خلاله جميع المساجد ومن وقدرها في 1842 م ب 164300 فرنك

\* الجدول إعداد الطالبة اعتمادا على ، معطيات بوسعيد عبد الرحمن الأوقاف والتنمية الاج والاق

بالجزائر 59، 64 .



ب / المرحلة الثانية مرحلة التصفية والهدم والتحويل

أولا أهم قوانين التصفية

<u>القانون</u>	<u>الهدف المسطر من سن القانون من طرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية</u>
<u>06 أكتوبر 1843 م</u>	وهو قرار يقضي ب تصفية الأملاك الوقفية التابعة للمساجد ومعها الزوايا والرباطات
<u>16 جوان 1851 م</u>	توسيع فكرة الدومين العام ونزع جميع الأملاك العقارية وضمن الأملاك العقارية أحصيت جميع أراضي المساجد تحضيراً لما ستؤول إليه لاحقاً
<u>قرار 30 أكتوبر 1858</u>	يقر بحق اليهود في استغلال أملاك المسلمين كما أعطي لهم الحق في توريثها وفي هذا القانون سقط حق المسلمين الجزائريين في بلادهم من امتلاك واستغلال مساجدهم فتقاسمها مع اليهود أكثر القوانين التي لم يتوقعها الجزائريون .

\* الجدول إعداد الطالبة ، اعتماداً على معطيات بوسعيد عبد الرحمان ، الأوقاف والتنمية

الاق والاج بالجزائر 58، 68.

➤ صور عن التحويلات التي عرفتها المساجد الجزائرية من قبل الاستعمار الفرنسي

✓ أولا بالعاصمة وضواحيها :

المسجد	ما حل به من طرف الاستعمار الفرنسي
مسجد السيدة	قال عنه لوديه الفرنسي "انه أول مسجد هدمته المطارق والفؤوس الفرنسية" وحضر هدمه ديفوكس في 1830 وبررت فرنسا هدمه بتوسيع الفضاء العام الموجود أمام قصر الدايات ثم جعلته مخزنا وبدأت الهدم بقبة المسجد وصومعته .
مسجد المصلى	عطله الفرنسيون فأصبح تكنة عسكرية وفي 1860م زاره نابليون فجعله محطة للفرسان المرافقين للامبراطور ثم جعلته فرنسا ثانوية -lycee- وسمي بعبارة الوحش -monstre- لأنه ابتلع المسجد
مسجد علي بتشين	حول الى كاتدرالية
مسجد سيدي الرحبي	جعلته فرنسا مخزنا للمواد الصيدلانية سنة 1840
مسجد كتشاوة	حول إلى كاتدرالية للديانة الكاثوليكية وباركت العمل الحكومة الفرنسية والبابوية معا
مسجد الداوي حسين	حول الى مرقد للجنود الفرنسيين ثم إلى كنيسة سانت كروا أو الصليب المقدس
جامع سفير	مصادرة جميع أوقافه نظرا لكثرة مواردها ومداخلها

\*\* الجدول إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي

ج 5 ص ص 10 ، 71.

✓ ثانيا في إقليم قسنطينة وضواحيه :

المسجد	ما حل به من طرف الاستعمار الفرنسي
جامع رحبة الصوف -يرجع إلى القرن 5هـ -	حولته فرنسا إلى مخزن للشعير سنة 1848 م ثم ملجأ لضحايا المجاعات في الطرق والمتسولون فكتب الفرنسيون على واجهته بعد التحويل الجمهورية الفرنسية الأم الرؤوم للفقراء والأيتام 1852 أسقطت منارته ثم حول تماما إلى مستشفى مدني
جامع القصبة -يرجع إلى العهد الحفصي من علماءه أبي راشد المفتي والشيخ احمد العباسي -	حول إلى بناية أحيانا للأسلحة العسكرية وتارة للأدوية حول إلى مخزن للعتاد الهندسي ثم اختفى تماما لإقامة المستشفى العسكري
جامع سوق الغزل -أسس في 1713 -	حواله الفرنسيون إلى كنيسة بعد سنتين من احتلال قسنطينة واشرف على الاغتصاب القسيس سوشيه وهذا برخصة من المارشال فالي سنة 1839 م .
الجامع الأخضر -تنظر مذكرة التخرج-	
جامع الأربعين شريفا	حولته السلطات الفرنسية إلى محكمة
جامع المناطقي	حول إلى سجن مدني

\* الجدول إعداد الطالبة، اعتمادا على معطيات، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر

الثقافي، ج5، ص 79. و معطيات زوزو عبد الحميد نصوص ووثائق في تاريخ

الجزائر المعاصر 1830-1900، ص 255.

✓ ثالثا في القطاع الوهراني وضواحيه :

الجدول يمثل :وجه من أوجه  
المساجد وتحويلها من طرف  
الاستعمار الفرنسي بالغرب

\* الجدول إعداد الطالبة اعتمادا  
على معطيات كل من :

- صديقي بلحاج المكتبات

الجزائرية في القطاع الوهراني

خلال 1830-1954م ص 52

-يحي بوعزيز المساجد العتيقة

في الغرب الجزائري ص ص 5،

8، 9، 10.

المنطقة	المسجد	طبيعة لتحويل المفروض من طرف الاستعمار الفرنسي
وهران	-مسجد الباي محمد عثمان الكبير : أسسه محمد عثمان الكبير سنة 1792 م	حولته فرنسا إلى مستشفى عسكري
	- مسجد البرانية أسسه مصطفى بوشلاغم في 1708م	حولته فرنسا إلى كنيسة في 1844 م
تلمسان	- مسجد المشور أسس في 1124 م تمز بالإشعاع الفكري والديني .	حولته فرنسا إلى كنيسة
معسكر	- مسجد سيدي حسن أسسه محمد بن عثمان الكبير	أغلقت فرنسا سنة 1836 م فحولته إلى مربيط للخيول

## ➤ أهداف السياسة الاستعمارية الفرنسية ضد المساجد الجزائرية :

سطرت فرنسا من خلال السياسة الاستعمارية والقوانين التعسفية التي طبقتها في الجزائر ضد المساجد الجزائرية أهدافا واضحة المعالم في واقع وجودها رغم خبث طرقها من خلال المراسيم والمناشير المتنوعة وهذه أهم هذه الأهداف :

- القضاء على الدين الإسلامي : إذ اعتبرته منذ الوهلة الأولى مصدر قوة الجزائريين
- القضاء على اللغة العربية : وهذا من خلال فرنسا كل معاملات الفرد الجزائري تعليمه، قضائه، قوانينه..
- نشر ثقافة المستعمر في المجتمع الجزائري : وذلك بفرض فكرة الدمج ، وخلق عادات غريبة عن المجتمع الجزائري وبالتالي الانسياق وراء الثقافة الفرنسية
- تطبيق البرنامج التنصيري : وهو مشروع متأصل في الحقد الصليبي والذي سطرت له فرنسا كل جهودها لتحقيقه
- القضاء على الكيان التعليمي الجزائري : فالقضاء على المؤسسات التعليمية والمتمثل في مؤسسة المسجد كفيل بخلق امة كما أرادت لها فرنسا أن تكون وبالتالي يكون الجزائري تحت رحمة التعليم الفرنسي ومدارسه هروبا من وحش الجهل<sup>1</sup>

---

1 وعلي محمد الطاهر ، التعليم التبشيري في الجزائر منذ 1830 - 1904 م، دراسة تحليلية تاريخية ،دار دحلب ،الرباطية الجزائر، 2009، ص ص 67، 76.

## المبحث الخامس المساجد الجزائرية غداة الاستقلال :

### ➤ 1/ - أوضاع الجزائر غداة الاستقلال : تعتبر اتفاقية إيفيان الثانية آخر

المحطات التي جمعت الجزائر مع الاستعمار الفرنسي بعد مسار كفاح تحرري دام 132 عاما والتي رغم أنها في مجملها لم تمس بسيادة التراب الوطني ووحدة شعبه إلا أنها استطاعت أن تفتح بعض المنافذ لإرساء قواعد استعمار جديد<sup>1</sup>، في هذه الفترة كانت الجزائر تتخبط في وضع اقل ما يقال عنه انه مزري، فقد بلغت نسبة الأمية نسبة تقدر ب 80 بالمئة<sup>2</sup>، ولغة وطنية مهلهلة الكيان وتقاليد، وسلوكات غريبة عن الشخصية الوطنية وإسلام مشوه، غلبت عليه الخرافة والدروشة وإدارة فطمت على لبن الاستعمار، واقتصاد تابع للبلد المستعمر، وتصاعد ديموغرافي رهيب مع تزايد في أعداد العائدين إلى الوطن، والبطالة التي كانت قد مست اغلب أطراف المجتمع<sup>3</sup>. في هذه الفترة كانت السلطة الجزائرية الحديثة النشأة قد خرجت حديثا سمتها المصادر التاريخية بصانفة 1962 م<sup>4</sup> انتهت بصراع حول السلطة بين زعماء الثورة الجزائرية ليكون الرئيس الدولة الجزائرية المستقلة هو احمد بن بلة\*<sup>5</sup>.

---

1 الزبييري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص195.

2 الأشراف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، دار القصة، الجزائر، 2007 م، ص 413.

3 الزبييري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، المرجع السابق ص 208، 209، 210.

4 بنجامين ستورا تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2012 م.

5 ابو زكرياء يحيى، الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري، الجزائر، 2003، ص11.

\* بن بلة رئيس الدولة -62- مناضل حزب الشعب شرك في عملية بريد وهران ومن المختطفين في 1956 م

## ➤ 2/ المساجد الجزائرية غداة الاستقلال بين الظروف الموروثة وسياسة الدولة :

بعد استعادة الجزائر لاستقلالها الوطني عام 1962 م، استعاد المسجد دوره ومركزه بفضل رعاية الدولة وإقبال المواطنين على دعمه بالبناء والتشييد والإصلاح وذلك في إطار السعي لإعادة الوجه العربي الإسلامي لهذه البلاد ومدنها<sup>1</sup> ،

وقد كانت أول خطبة في بعد الاستقلال مباشرة في مسجد كتشاوة، وكان ذلك بتاريخ 2 نوفمبر 1962 م 5 جمادى الثانية من سنة 1382 م وبحضور أركان الدولة الجزائرية ووفود من الدول الإسلامية ، وألقى هذه الخطبة الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي ومن أهم ما جاء فيها يومها على لسان الشيخ البشير الإبراهيمي " ..وهذا المسجد هو حصة الإسلام من مغام جهادكم بل هو وديعة التاريخ ف نتمكم أضعتموها بالأمس مقهورين غير معذورين واسترجعتموها اليوم مشكورين غير مكفورين ..... أخذها الاستعمار منكم استلابا وأخذتموها منه غلابا..... هذا بيت التوحيد عاد إلى التوحيد.. فهذا المسجد عاد إلى الساجدين الركع من أمة محمد وان كلمة لا اله إلا الله عادت إلى مستقرها..... وهو الذي آتى بالعجائب وخوارق العادات في هذه الثورة .. يا معشر المؤمنين إنكم لم تسترجعوا من هذا المسجد سقوفه وأبوابه وحيطانه ولكنكم استرجعتم معانيه التي تدل عليها المسجد في الإسلام ووظائفه التي كان يؤديها من إقامة الصلاة ودروس العلم النافعة الدينية والدنيوية فهو المسجد والمعهد والمدرسة والجامعة .. أيها المؤمنون ان الله ذم قوما قال ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه. ومدح قوما فقال إنما يعمر مساجد الله من امن بالله وباليوم الآخر وأقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين..... ﴾<sup>2</sup>

1 فويال سعاد، مرجع سابق، ص 20 .

2 الإبراهيمي احمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1954 - 1964 ، ج 5 ، دار الغرب الإسلامي

1997، بيروت، لبنان، ص ص، 306، 307.

وعن دور المسجد بعد الاستقلال وضرورة تفعيله يقول احمد حماني حين سئل "متى نجعل من مساجدنا جامعات " فيقول " .. إن الحضارة المدنية التي تسود العالم اليوم جعلت الإنسانية تعاني من حيرة فكرية وتذبذب عقائدي وفراغ روحي تسبب في تفكك الأسر وانحلال المجتمعات وانتشار القلق خاصة لدى الشباب وانتقل المرض إلى المجتمعات الإسلامية ووقع شبابنا ضحايا لافتقارهم إلى الحصانة الفكرية والعقائدية وتسرعهم لقبول الأفكار الغريبة عن أصلاتهم ومقوماتهم وبين حماني أن المساجد هنا هي الحصن المنيع لعدم تفكك المجتمعات الإسلامية وانسلاخها من مقوماتها ومنذ القديم خرجت المساجد علماء أجلاء مثل عبد الرحمان الثعالبي، الشريف التلمساني ، المقري ..، وعلى بعضهم تخرج ابن خلدون والشاطبي وفي عهد الاحتلال بقي المسجد قلعة صامدة في وجهه فتخرج منه ابن باديس والعربي التبسي ويؤكد لنا أن المسجد يستعيد رسالته الحقيقية كمؤسسة روحية تربية وان لا يبقى مقصورا على الصلوات فالمسجد سيزل يقول حماني المؤسسة السياسية العسكرية الاق التعليمية ويحكم التطور الذي حصل وجدت أماكن لأداء تلك الوظائف صحيح لكن يبقى رواد المسجد والفقهاء ملزمين بإبداء آرائهم في القضايا التي تهتم المجتمع الإسلامي وهنا يكون دور الفرد الجزائري في هذا التفعيل فلا يعزل الدين عن السياسة ولما كانت العلاقة قائمة بين الدين والسياسة.."<sup>1</sup>

وهكذا وضح لنا احمد حماني بصدق كيف يكون المسجد أمام التحديات التي تقف كعراقيل في خطى تثبيت دوره الثقافي والاج احمد حماني الذي عاصر الجزائر وخبث الاستعمار تجاه مساجدها وعاصر استقلال الجزائر فأكد بقاء دورها ومتطلبات التفعيل والتكيف مع مقتضيات كل عصر نعيشه من جامعات ومدارس وغيرها .

---

1 حداد احمد، احمد حماني وقضايا عصره 1915-1998م / 1333-1419هـ، مذكرة مجيستير في تاريخ المجتمع المغربي الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري، كلية ع إنسانية واج ،قسم التاريخ والآثار ، قسنطينة 2007-2008 ص 98.

\* احمد حماني بن محمد بن مسعود بن محمد حماني ولد في 1915/09/6 م بقرية ازيار دوار تمنجر دائرة الميلية بالعنصر تلميذ صالح بن مهنا ومن أنصار الحركة الإصلاحية ومحاربي بدع الطرقية خاصة التي تخدم الاستعمار من آثاره الصراع بين السنة والبدعة ينظر حداد احمد ،احمد حماني وقضايا عصره ،ص 37 .



الفصل الثاني : مسجد الفاتح عقبة

بن نافع الفهري الصرح الإسلامي

من النشأة إلى الاحتلال

## الفصل الثاني مسجد عقبة بن نافع الفهري الصرح الإسلامي من النشأة

### إلى الاحتلال الفرنسي :

❖ تمهيد :

ينقسم إقليم بسكرة إلى زابين أو منطقتين رئيسيتين هما :

❖ الزاب الغربي :يقع الزاب الغربي في الناحية الغربية لبسكرة ويشمل طولقة لغروس

برج بن عزوز ليشانة وبوشقرون وفوغالة والحاجب ولوماش ومليلي واورلال ومخادمة

وليوة.....الخ

❖ أما الزاب الشرقي : فتشمل أيضا مناطق هامة أهمها سيدي عقبة وشتمة وسريانة

.....وغيرها<sup>1</sup>

وحول منطقة سيدي عقبة، ومسجدها الشهير في المنطقة الزيبانية والجزائرية، تتمحور دراستي لتسليط الضوء عن هذه المنطقة والتعريف بها وبمسجدها وأهم العلماء التي انتجها لنا مسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري .

---

1 قبالة مبارك تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية مذكرة لنيل شهادة المجستير علم الآثار

الصحراوية جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الانسانية والاج 2009- 2010 ص 37.

- ينظر أيضا في التعريف بالزيبان ومناطقه كحول عباس زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد ص ص 11-

و الطيب عبد الكريم المعالم الأثرية في منطقة الزاب الشرقي ص 23 و- إسماعيل العربي الصحراء الكبرى وشواطئها

## المبحث الأول :التعريف بمنطقة سيدي عقبة\* :

تعتبر منطقة سيدي عقبة نظرا لبعدها التاريخي والإسلامي احد أهم المناطق التي تناولها المؤرخون والباحثون بالدراسة والتنقيب فقد ذكرها ابن خلدون " ..أن هذه البلاد اشتهرت بالمرابطة والجهاد وبيعهم النفوس من الله في سبيله وجهاد عدوه وكان لهم في الاهتمام بالعلم والجهاد وتشييد المدارس واختطاط الزوايا والربط وسد الشغور وبذل النفس في ذات اللهو إنفاق الأموال في سبيل الخيرات ثم مخالطة أهل العلم وترفع مكانهم في مجالستهم واتخاذ المساجد واعمارها بالصلاة والتسبيح والقراء المرتبين لتلاوة كتاب الله أحزابا بالعشي والإشراق .."<sup>1</sup>.

في حين نجد للعلامة عبد المجيد حبة محاضرة كاملة عن تاريخ البلدة بعنوان قرية سيدي عقبة طيب الله ثراها بالشهداء والأبرار كما ذكر علاقتها بتهودة\*\*، "... فوصفها بكونها البقعة المعلومه للقاصدين\*\*\* حتى خارج القطر الجزائري ومن أهم القرى القريبة منها قرطة وسريانة ومدفن عقبة... " وقال عنها شعر كثيرا مما جاء فيه :

سل قرية آوت فوارس عقبة                      وحتوت بها جنثا وقبوراً<sup>2</sup>

---

\*تبعد بحوالي 8 كلم على مقر الولاية بسكرة أما عن الجزائر العاصمة فتبعد 444 كلم

1 ابن خلدون، العبر، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001، ص 137.

\*\* لي تفصيل عن تهوده

\*\*\* أي كثيرة المزار

2 ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، أثار عبد المجيد حبة النثرية والشعرية والمسرحية، دار البصائر الجزائر 2014 ص 61.

نشأتها : فهي غير مثبتة بتاريخ واحد وكل ما توصل إليه المؤرخون هي تقريبات لرحالة قدامى لكن الدراسات تميل إلى اعتبار سيدي عقبة قد نشأت على أنقاض خراب المدينة الرومانية تهوده وتعود نشأتها إلى أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العاشر وهذا حسب وثيقة فرنسية خاصة بمراكز الديانة الإسلامية بأمر من بن علي قايد المسمى الخطيب الذي كان أميراً على بسكرة وانفصل بها عن الدولة الحفصية في أواخر أيامها ومنذ ذلك الحين بدا عمرانها يتسع وتتناقلها الأخبار ويزورها الحجاج والعلماء<sup>1</sup>. ومنها زيارة العياشي الذي ذكرها في رحلته والدرعي الناصري إذ وصفها العياشي ".باقتران شهرتها بضريح عقبة الكثير المزار ومسجده العجيب.."<sup>2</sup>.

أولاً : الموقع الجغرافي: تقع سيدي عقبة في منطقة انتقالية بين نطاقين جغرافيين، وهما الأطلس الصحراوي والصحراء و تدعى السهوب الصحراوي، وهي في منطقة وسط. هذا من جهة وهي من جهة أخرى، منطقة عبور للطريق الوطني رقم 83، الرابط بين ولاية بسكرة وتبسة\* وخنشلة\* وكذلك الطريق الوطني 86، الرابط بين شتمة\* /3 والحوش\* /4<sup>3</sup> .

---

1 فريخ لخميسي، الدور العلمي لمسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري - الفترة الحديثة والمعاصرة - الملتقى الدولي الثاني حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري الدور العلمي والثقافي للفتوحات في المغرب العربي وإفريقيا - للتكوين - سيدي عقبة - أيام 14 و15 و16 ماي 2013م ص 391 392.

2 العياشي عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661-1663 مج 1، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوظبي الامارات العربية المتحدة، ط1، 2006، ص .

\* تبسة تبعد عن بسكرة بحوالي 300 كلم

\*\* خنشلة تبعد عن بسكرة ب حوالي 220 كلم

/3\* شتمة تبعد عن سيدي عقبة بحوالي 15 كلم

/4\* الحوش تبعد عن سيدي عقبة بحوالي 15 كلم

3 عناني نور الهدى، إعادة الاعتبار لمسجد الصحابي عقبة بن نافع، جامعة محمد خيضر، بسكرة كلية العلوم ولتكنولوجيا، قسم الهندسة المعمارية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية، تخصص تراث عمري ومعماري في الصحراء، ص 6.

ثانيا الحدود :يحد منطقة سيدي عقبة المناطق الآتية :

❖ الجهة الشمالية الشرقية بلدية مشونش

❖ الجهة الشمالية بلدية شتمة

❖ الجهة الغربية بلدية بسكرة

❖ الجهة والجنوبية الغربية بلدية اوماش\*

❖ الجهة الجنوبية بلدية الحوش

❖ الجهة الشرقية بلدية عين الناقة\*\*<sup>1</sup>

ثالثا :المساحة :

تتربع بلدية سيدي عقبة على مساحة تقدر ب 254,55 كلم مربع من المساحة الإجمالية للولاية وهي تضم أيضا كل من قرطة،\*\*\* وسريانة.<sup>2</sup>\*\*\*

رابعا : الجانب المناخي :

يغلب على المنطقة المناخ الصحراوي الجاف خلال الصيف ورياح قوية من جبال النمامشة تصل درجة الحرارة في شهر جويلية فيها 45 درجة و 20 درجة في شهر جانفي وهي من تصنف ضمن المناطق القليلة التساقط .<sup>3</sup>

---

1 الطيب عبد الكريم، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي،مذكرة لنيل شهادة المجستير في علم الآثار الصحراوية جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب واللغات قسم الآثار الصحراوية 2008 2009م ص31.

\*اوماش : تبعد حوالي 20كلم عن سيدي عقبة

\*قرطة :تبعد عن سيدي عقبة بحوالي 06 كلم .

\*\*\* عين الناقة :تبعد عن سيدي عقبة حوالي 10كلم

\*\*\*\* سريانة : تبعد عن سيدي عقبة بحوالي 07 كلم .

2 عتاني نور الهدى، المرجع السابق، ص 7

3 الطيب عبد الكريم، المرجع السابق ، ص 31 32 .

## ✚ خامسا: عدد السكان :

بلغ عدد السكان في 2006 : 30 ألف نسمة ونظرا للمسافة البسيطة بين سيدي عقبة والولاية بسكرة نجد هناك هجرة من الطرفين - سواء من سكان سيدي عقبة أو من سكان الولاية بسكرة - ويعود أهم عامل للهجرة هي الظروف المعيشية والعامل الاق بالدرجة الأولى.<sup>1</sup>

## ✚ سادسا المؤهلات الاقتصادية :

يرتكز الجانب الاق لبلدية سيدي عقبة أساسا على العائدات الفلاحية التي تتمثل في النخيل والتي يقدر عددها الإجمالي ب 245.207 نخلة مصنفة إلى عدة أنواع وما يقارب 702 هكتار موزعة بين الأشجار المثمرة والخضروات بالإضافة إلى الثروة الحيوانية المقدرة ب 26.800 رأس<sup>2</sup>.

إن المنطقة أخذت اسم فاتحها **عقبة ابن نافع الفهري** واستشهاده يوم معركة تهودة الشهيرة وقد جادت قرائح المؤرخين بما استطاعت عن انجازاته ولأهمية الشخصية كعامل في التسمية كان لزاما أن على الأقل اعرف به وأصوله واستشهاده رغم أنني على يقين أن هذا الجهد لن يوفي الشخصية حقها لكن ما يجب أن لا ننكره هو أن استشهاده بالمنطقة كان عاملا وجيها في استقطاب السكان والعلماء من كل مناطق المعمورة .

---

1 عناني نور الهدى، المرجع السابق، ص 8.

2 الأخضر رحموني، مدينة سيدي عقبة النشأة والتطور العمراني، الملتقى الوطني الخامس، بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010، ص 426 .



حسب مخطوط \*كتبه قاضي قضاة منطقة سيدي عقبة عنوانه في موجود في الأرشيف الفرنسي اكس بروفونس تحت عنوان notice sur sidi okba faite par le cad de cette ville " من أهم ما وجد فيه".... اعلم أن عقبة ابن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري صحابي المولد وهو آخر من ولى المغرب من الصحابة...<sup>1</sup> . وقد ولد ض قبل هجرة النبي ص بسنة واحدة أي في 621م<sup>2</sup> تتوافق الدراسات من حيث العائلة التي ينتمي إليها عقبة فأبوه هو نافع بن عبد القيس الفهري وأمه هي سبية وتدعى النابغة بنت عبد الله وفي رواية هو بن خالة عمرو بن العاص وفي رواية أن عمرا خاله<sup>3</sup> لكن الرواية الأكثر تداولاً انه ابن خالته وهو أيضا ما ذكره لي المرشد والمكلف بالضريح في حديثه لي عن عقبة وأصوله<sup>4</sup>. وقد عرف بفتوحه وعلمه واستجابة دعائه وكرامات عديدة استشهد في الموقعة المشهورة تهودة على يد كسيلة بن ملزم ومنذ ذلك اليوم اتخذ أهل سيدي عقبة له ضريحا ثم مسجدا ليصبح اكبر المساجد علما ودينا ووعظا في المنطقة .

\* المخطوط اكس بروفونس زودني به الأستاذ المؤرخ كحول عباس من الأرشيف الفرنسي ورمزه A.O.M 16H41.  
1 مخطوط كتبه قاضي القضاة بسيدي عقبة وعنوانه صاحبه ب نزهة السامح في أخبار الصحابي عقبة بن نافع وهي مخطوطة من 6 فصول أهم فصولها عقبة وأصوله وفتوحاته عنوانه في الأرشيف الفرنسي notice sure sidi okba faite par le cad de cette ville notice no1.

\*\*حسب البحث الذي أجريته فانه من المتوقع جدا أن يكون قاضي القضاة في هذه الفترة هو المدعو ابن محمد بن داود بن الحاج العلمي وهذا حسب ذات المخطوط لكنه يبقى قيد التحقيق لصعوبة الخط المكتوب .

2 صلاح مؤيد العقبي، القائد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري القرشي دار المطبوعات الجميلة الجزائر د س ص 40.

3 شيت محمود خطاب اللواء الركن ، قادة الفتح الإسلامي عقبة ابن نافع الفهري، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان، 1977م

4 مقابلة أجريتها مع المرشد المكلف بالضريح جورني صالح يوم 20 أوت 2016 على الساعة 11 صباحا في مسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري

ومن هؤلاء أبو المهاجر دينار\*، وعسكر ابن سنان ، التومي العبسي ،وسيدي سليمان ، وسيدي بلقاسم ... وغيرهم وآخر ضريح من هذه الأضرحة حسب ما توصلت إليه في بحثي اكتشف سنة 1992م ويرجع الفضل لأهل البلدة أنفسهم الذين جمعوا رفاتهم وأقاموا لكل شهيد منهم قبرا كتب عليه اسمه <sup>1</sup>.

وهؤلاء هم خيرة أبناء الإسلام ولا نجد من الذكر أفضل مما رواه النبي ص عن شهداء تهودة " **سوف يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله تعالى ثوابهم كثواب أهل بدر وأهل احد وأنهم ما بدلوا حتى ماتوا** " لكن الدراسات الحديثة أخذت من هذا الحديث برهانا على الرواية المتداولة حول لعنة تهوده عند الناس والتي يتداولها العديد من الأهالي ورغم أنني لا املك سوى ما جمعت عن هذه الموقعة لكني لم أجد في أحاديث النبي ص المشابهة للحديث الذي ذكرته آنفا ما يستدل به لذكر ما يسمى بالمواقع الملعونة <sup>2</sup> .

---

\* أبو المهاجر دينار توفي في 63 هـ مع عقبة في موقعة تهودة ويقال أن عقبة أمره بالرجوع وحماية المسلمين لكنه أبا ذلك فقال وأنا أريد الشهادة فكسر عقبة وأبا المهاجر سيوفهم وقاتلوا البربر فقتل المسلمون جميعهم ومعهم عقبة

1 مقابلة أجريتها يوم 20 أوت 2016 على الساعة 11 صباحا في مسجد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري مع المرشد المكلف بالضريح المدعو جورني صالح

2 بالطيب عز الدين العقبي المرجع السابق ص 63 .



## ➤ تهوذة :

تعد "تهوذة"\* احد المناطق التي يقترن ذكرها دائما بذكر منطقة سيدي عقبة لذا فقد أولاها الباحثون على غرار منطقة سيدي عقبة الاهتمام نفسه. وقد عرفت العديد من الزيارات خاصة من طرف الأوروبيين عموما و الفرنسيين خصوصا فزارها ليون روني L. R سنة 1851م وعندما لم يعثر على منشآت عسكرية أو بقاياها على الأقل ذكر لنا انه تم نقلها واستخدمت في بناء مدينة سيدي عقبة أما ما بقي منها فقد غرق في الرمال وأما توشار سنة 1899م فقد أكد لنا عن آثار لحمامات الرومان وذلك لوجود آثار لقنوات صرف المياه أما براديز فعند تحليقه فوق تهوذة فقد حدد مجموعتين رئيسيتين من الآثار تبعدان عن بعضهما البعض حوالي 1 كلم وتعرف الأولى "بخربة عطية" وتتألف من تلال والثانية موقعة "تهوذة" نفسها وهو مرتفع على القرية التي يرى من خلالها أكواخ أسس الجدران القديمة لاسيما في الناحية الشمالية الشرقية ثم إلى الجنوب الغربي منها مباشرة وأسفل هذا المرتفع سور يقع وسطها<sup>1</sup> وأما أهميتها التاريخية فقد اكتسبتها من استشهاد عقبة بن نافع الفهري في المنطقة بعد الموقعة المشهورة بتهوذة بين جيش عقبة بن نافع الفهري وجيش كسيلة ابن ملزم البرنسي النصراني\* بأوامر من البيزنطيين المعروفة في التاريخ والتي انتهت باستشهاد عقبة والصحابة أتباعه وعلى ما تذكر الكتابات فان عددهم أكثر من 300 شهيد.<sup>2</sup>

---

\* تقع جنوب بسكرة بالقرب من مدينة سيدي عقبة بحوالي

1 فاضل لخضر، تهوذة أو تيبودبوس القديمة النشأة والتطور، الملتقى الوطنية الخامس، بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010، ص 294.

\* كسيلة ابن ملزم ظل صاحب المملكة بعد قتله عقبة إلى أن قتله زهير ابن قيس البلوي في معركة ممش بالقيروان

2 بالطيب عز الدين العقبى، من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاث الهجرية الأولى 27-300هـ / 648-

914م، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ص 62

## ✚ نشأة جامع سيدي عقبة :

اجتمعت اغلب الدراسات إلى انه ليس هناك تاريخ محدد يرجع إليه تشييد أو بناء المسجد ،وكل ما تحصلت عليه في خضم دراستي هي مواصفات لمؤرخين زاروا بلدة سيدي عقبة فتطرقا إلى مسجدها احد ابرز المعالم المميزة لها، وبالتالي أرى انه فكرة نشأة المسجد يمكن التطرق إليها من خلال موقفين وهما :

### ❖ 1 الدراسات الأوروبية : ونقسم إلى

- دراسات تلغي وجود ضريح الفاتح عقبة ابن نافع الفهري وبالتالي تقصي نهائيا فكرة وجود مسجده بالمنطقة وهي بالنسبة لي دراسات غاصت في شرك العصبية الدينية فوقعت رهينة ذاتية موافقها ولا يمكن الأخذ بها فعلى الأقل عدم تأكدنا من تاريخ دقيق لبناء مسجد لفاتح لا يجعلنا نقصي وجود ضريحه أولا ثم المسجد ثانيا .
- ودراسات أوروبية لكنها معتدلة اتخذت من الآثار ومواد البناء والكتابات الموجودة على المسجد عوناً لها في تقريب السنة التي بني فيها المسجد فهي على الأقل لا تنفي وجوده الذي لا يختلف فيه اثنان.

واهم الدراسات الأوروبية نجد دراسات هنري سيمون ، وجورج مارسبييه، وقوستاف لوبون وميجيون و كارل بروكلمان .

### • 2 الدراسات العربية : وفيها نجد الاتحاد على نقطة وجود الضريح والمسجد

والاختلاف عن في التاريخ المحدد لان التاريخ الحقيقي لا يزال مجهولا في كل الكتابات وكل جهود هذه الفئة تعطينا مواصفات للمسجد ومرور الرحالة به كما سبق وأشرت وضمن هذه الفئة من الأبحاث نجد ما ذكره لنا العياشي في رحلته والناصري الدرعي والورتلاني وابن خلدون وعبد المجيد حبة ومؤنس حسين والشهبي.....وغيرها.

## ❖ 1 الدراسات الأوروبية :

### • 1-1 الدراسات التي تلغي وجود الضريح ومسجد الفاتح بمنطقة سيدي عقبة :

واهم الدراسات التي توصلت إليها هي الدراسة التي أجراها هنري سيمون في المجلة الإفريقية تحت عنوان « Notes sur le mausolée de sidi okba » وقد ألغى في دراسته هذه وجود ضريح لعقبة بن نافع الفهري وبالتالي، فإنه لا يوجد أساسا من وجهة نظره مسجد بهذا المعطى، وقد أورد أيضا لنا هذا الشهبي في دراسته حول مساجد الزاب ووادي ريغ وعن وجهة سيمون في انعدام ضريح للفاتح عقبة<sup>1</sup>. و هذه الدراسة لسيمون حول المسجد لا يمكن الأخذ بها لعدة عوامل أهمها :

➤ **العامل الأول :** اتفاق جميع المؤرخين على استشهاد عقبة بالمنطقة ودفنه يوم استشهاده في معركة تهوذه .

➤ **العامل الثاني :** نضرة الأوروبيين إلى فكرة الفتح الإسلامي والفاحين في حد ذاتها غالبا والتي ما تراه غزوا واحتلالا وتوسعا .

➤ **العامل الثالث :** الفترة التي كتب فيها سيمون هنري موضوعه حول بلدة سيدي عقبة كان سنة 1909م وهي فترة وجود الاحتلال الفرنسي بالمنطقة وهذا النوع من كتابات الأوروبيين والفرنسيين خاصة تتملكه النزعة الاستعمارية .

---

1 الشهبى عبد العزيز ، مساجد أثرية في نطقتي الزاب ووادي ريغ ، دار الحكمة الابيار الجزائر 2011 ص 18 -  
ينظر أيضا H.SIMON , notes sure le mausolée de sidi okba, Revue africaine année,1909 , p33-

## 1-2 الدراسات الأوروبية المؤيدة لوجود ضريح عقبة ومسجده :

ومن أمثلة هذه الدراسات نجد ما قدمه لنا جورج مارسويه والذي تحدث لنا عن شهادة قبر عقبة ابن نافع الفهري والخط فحدد لنا الخط الذي كتبت به وهو الحروف الكوفية وهذا نصها هذا قبر عقبة بن نافع رحمه الله وارجع مارسويه سنة كتابتها إلى 11م 5هـ وأشار إلى أن هذه الشهادة لا تحمل أي تاريخ ولكنه استطاع التوصل إلى الخط الذي كتبت به وفترته تعقيب :

هذه الدراسة تؤكد وجود المسجد انطلاقا من وجود شهادة على قبر الضريح ورجعت تاريخها إلى بواخر ق 11م<sup>1</sup> فإذن حسب هذه الدراسة الضريح كان موجودا ومادام الضريح قائما فلا بد للمسجد أن يكون قائما حتى لو كانت معالمه تبدو بسيطة البناء.

في حين نجد قوستاف لويون قد أيد وجود الضريح ولكنه ارجع ألغى فكرة أن يكون هذا المسجد أقدم مساجد بلاد المغرب بل يؤكد أن أقدم المساجد هو مسجد القيروان<sup>2</sup> وهذا المسجد أسسه أيضا عقبة ابن نافع الفهري.

---

1 عبد العزيز الشهبي، مساجد اثري في منطقتي الزاب ووادي ريغ المرجع السابق ص 17 -ينظر أيضا **Marcais G le- tembeau de sidi okba m'élonges déhstoire et d'archéologie de loccident musulman – larevue afriaine p 156 .**

2 عبد العزيز الشهبي ، المرجع السابق، ص ص 16 17 . -ينظر أيضا **LE Bon La civilisation des arabes p 196**

في حين نجد أن أندري رافرو يقول يمثل جامع سيدي عقبة من جوامع تنس القديمة وميلة وقلعة بني حماد أكثر طرز العمارة البدائية قدما وهو يماشي في صفوف أقواسه التقليد المأخوذ عن أقدم جوامع الإسلام في المدينة المنورة حيث أن صفوف الأقواس الموازية لجدار القبلة هي أكثر الأوضاع ملائمة لصفوف الصلاة وأقدم عناصر هذا البناء يعود إلى القرن التاسع الميلادي <sup>1</sup>.

أما ميغون فقد أورد لنا بقوله أصلح مسجد سيدي عقبة خلال القرن 10م / ولكن لم يثبت لنا دراسته هذه بكتابات أو آثار تعود إلى هذا التاريخ <sup>2</sup>.

في حين نجد وبالرغم من أن كارل بروكلمان لم يصل بتاريخ دقيق لبناء المسجد إلا أنه وصفه ب قوله إن " المسجد ينضوي في قائمة العمارة الإسلامية البسيطة " <sup>3</sup>.

- 
- 1 أندري رافرو جامع سيدي عقبة ،دائرة سيدي عقبة ،سيدي عقبة، تاريخ وحضارة بسكرة ،الجزائر ، دس ،ص 57.
  - 2 عبد العزيز الشهيبي، المرجع السابق ،ص 20 -ينظر أيضا Migeon G manuel d'art musulman p 194
  - 3 بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية ،ترجمة بنيه أمين فارس ومنير العلكي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان، 1977 ،ط1 ،ص 127 .

## 2/ الدراسات العربية :

تحدث المؤرخون، كما الرحالة عن قدم المسجد ورجوعه إلى سنوات قديمة، مع العلم أن هذا المسجد قد لمست يد الترميم، في العديد من السنوات سواء من أعيان المنطقة وشيوخها، أو من المهندسين وممن تكلموا عن تاريخ المسجد وأقدميته ابن خلدون في الكثير من المحطات فنجده يؤكد لنا هذا بقوله، " ...وعقبة مسجى في قبر موشح بزخارف من الجص تم من بعد بناء جامع حوله.... " وقوله " ... ومن بينهن جميعا مقابر الأرض التي تحت الرجال الصالحين خطاهم... وليس أشهر من هذه التربة لما حوت من كثير من الشهداء الأجلاء فجامع سيدي عقبة مزار طاهر يتوفى فيه المرء البركة..... " <sup>1</sup>.

كما أشار العياشي له في رحلته بقوله "....وقبره الآن يزار وعليه مسجد عجيب ..."<sup>2</sup>

في حين نجد نجد أن الورتلاني، " يصف لنا رحلته في الزاب وعلماءها.. بأنه مسجد عظيم يستحسنه كل من رآه .... وان قرية سيدي عقبة تشرفت بالصحابي العظيم...."<sup>3</sup>

في حين نجد أن عبد المجيد حبة في محاضراته المنشورة بعنوان، قرية سيدي عقبة يؤكد لنا أن موضع لمعركة فقد بنيت به دورات، و قبر عقبة في حجرة تقيه هوج الرياح، كما يذكر لنا عبد المجيد حبة انه رأى مخطوطا كتب فيه أن مئذنة جامع سيدي عقبة قد بنيت في 1165هـ، كما رأى مخطوطا آخر يقول أن أول جمعة أقيمت في المسجد كانت بإمامة المولى عبد الرحمان العلوي ملك المغرب في طريقه للحج، وكان هذا في 1254هـ ..

1 ابن خلدون، المرجع السابق، ص ص 137، 138.

2 العياشي، الرحلة، المرجع السابق، ص

3 الورتيلاني، نزهة الأضار في فضل علم التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2006، ص 15

أما الوحيد الذي لا يزال اسمه في جدران الجامع هو الشيخ احمد بن الحاج محمد بن الحاج التواتي، فقد جدد في 1214هـ الصفيين الأول والثاني والمحراب وكتب على حجر الضريح هذا قبر عقبة رحمه الله بالخط الكوفي . وقد كان جامع عقبة من قديم الزمن إلى قبيل ثورة الجزائر العارمة كمعهد للتدريس لمختلف العلوم بفتح منه عشرات العلماء<sup>1</sup>.

وذكر بورويبة لنا أن أهم ما تركه الزيريون هو ".....التراث المعماري ومن ذلك قبر سيدي عقبة الواقع قرب بسكرة....." <sup>2</sup>.

في حين نجد أن مؤنس حسين يؤكد انه ..... "لا نزاع في اعتبار مسجد الفاتح أقدم المساجد بعد القيروان، والواضح انه انشأ أول الأمر ضريحا في الموضع الذي استشهد فيه الصحابي العظيم وهذا المكان هو تهوذة ،أما المسجد فيقوم في سهل فسيح قليل السكان غير بعيد من نهر صغير يسمى وادي الابيوض، ولا شك أن المسجد تناولته يد الترميم مرة بعد مرة....." <sup>3</sup>.

والشهبوي أيضا تكلم عن المسجد، محددًا لنا موقعه الذي يبعد بحوالي 10 كلم شرق مدينة بسكرة و 8 كلم جنوب تهوذة يوجد المسجد والقرية التي لا تزال تحمل اسمه سيدي عقبة ولا نملك تاريخ محدد بدقة ،ولكننا نملك ما نقله المؤرخين من أخبار عن سيدي عقبة المنطقة ومسجدها أمثال ابن خلدون، والعايشي، والناصرى، والورتيلاني <sup>4</sup>.

1 ابن مبارك التواتي، آثار عبد المجيد حبة النثرية والشعرية والمسرحية، دار البصائر الجديدة ،الجزائر، 2014،ص

55. محاضرة قرية سيدي عقبة مخطوطة نشره الشيخ ابن مبارك التواتي في مؤلفه آثار الشيخ عبد المجيد حبة -

2 بورويبة رشيد، سيدي عقبة تاريخ وحضارة ،دائرة سيدي عقبة، المرجع السابق، ص 57 .

3 مؤنس حسين، المرجع السابق، ص 197، 198، 199 .

4 الشهبوي عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 16، 17، 18، 19، 20 .

### المبحث الثالث : الجانب المعماري للمسجد عقبة بن نافع الفهري :

على غرار مساجد العالم لمسجد عقبة بن نافع الفهري أيضا خصائص وعناصر معمارية تميزه عن غيره من المساجد وهذا تفصيل لأبرز هذه الجوانب :

#### ❖ أولا المحراب :

يأخذ تجويف المحراب شكل عقد تام في مسجد عقبة بن نافع الفهري-تتنظر الملاحق - على غرار محراب الجامع الأقصى وهذه مقاييسها.<sup>1</sup>

المحراب	الكوة	العرض	الارتفاع
مسجد عقبة بن نافع الفهري	70 سم	1,40م	2.80 م

#### ❖ ثانيا المنبر :

يعود منبر جامع سيدي عقبة إلى فترة الاحتلال الفرنسي، وهو خشبي الصنع يتميز بالاتي :  
-ينظر الملحق -<sup>2</sup>:

المنبر	الطول	العرض	الارتفاع
مسجد عقبة بن نافع	2م	0.95م	1.75م

1 الشهبي عبد العزيز ،المرجع السابق، ص 85 86.

2 الطيب كريم ،المرجع السابق، ص 57.

3 الشهبي عبد العزيز ،المرجع السابق، ص 109.



### ثالثا : القباب :

يشمل مسجد سيدي عقبة على 2 قباب وهما فقباب الضريح وقبة المحراب ويعتمد القببان في مسجد عقبة على قاعدة ثمانية الأضلاع ويحتوي كل ضلع على نافذة صغيرة فأما زخرفة هذه القباب لا نجدها إلا في قبة بئكة المحراب في مسجد سيدي عقبة وهي بالمقاييس التالية<sup>1</sup>:

سيدي عقبة		المسجد
الارتفاع	القطر	القبة
1.50م	3م	قبة المحراب
1.50م	3م	قبة الضريح

### رابعا : الصحن :

حاليا هو عبارة عن شكل غير منتظم تقريبا مثلث أبعاده -30م / 28م / 34م/ ويفصل المسجد العتيق عن التوسعة الجديدة وتمت معالجة أرضيته ببلاطات رخامية مزخرفة بأشكال هندسية وموقع الصحن بالجانب هي ظاهرة عرفتها المساجد الفاطمية مع العلم أن الصحن بمسجد سيدي عقبة قبل التوسعة عبارة عن رواق من الناحية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية وللصحن في هذا المسجد أهمية كبرى في المسجد وفي مساجد شمال إفريقيا أخذت نمطها من مسجد القيروان قبل القرن / 5هـ / 11م /<sup>2</sup>.

1 الشهيبي، المرجع السابق، ص 98.

2 عناني نور الهدى، المرجع السابق، ص 33 .

## ❖ خامسا : حجرة الضريح

الغرفة تتوسط قاعة الصلاة لها شكل مربع تقريبا مساحتها  $4.65 \times 4.88$  تحوي أربع مداخل اثنين منهما مقابل جدار المدخل وواحد مقابل جدار القبلة والأخير بجانب قاعة صلاة النساء تم ترميم الحجرة في القرن 9 بأمر من الحاكم الزييري المعز بن باديس بالطوب الطيني جدرانها حاليا مغطاة على جزأين السفلي من بلاطات خزفية والعلوي من بلاطات جصية سقفا عبارة عن قبة قطرها 4م<sup>1</sup>.

## ❖ سادسا :قاعة الصلاة : نشاهد قاعة الصلاة في مسجد عقبة بن نافع الفهري على

شكل مضلع<sup>2</sup>، ذات شكل غير منتظم<sup>3</sup>، يشبه إلى حد كبير قاعات الصلاة، بمسجد سوسة وجامع القرويين بفاس، والجامع الكبير بقسنطينة، وتتوسط قاعة الصلاة هذه مسجد سيدي عقبة، وهي متجهة نحو الجنوب الشرقي وزاد جوفها الذي كان يبلغ 23م على عرضها البالغ 22م وبعدها أضيفت إليها بلاطتان من الناحية الخلفية أصبح جوفها يساوي 29 م<sup>4</sup>. وتحتوي على 42 عمود دائري و12 مربع غطيت بغلاف خشبي تشكل هذه الأعمدة سبع بلاطات عمودية على جدار المحراب<sup>5</sup>.

- 
- 1 عناني نور الهدى، المرجع السابق، ص 36 .
  - 2 الشهبي، المرجع السابق، ص 36.
  - 3 عناني نور الهدى، المرجع السابق، ص 34 .
  - 4 الشهبي المرجع السابق ص 36 .
  - 5 عناني نور الهدى المرجع السابق ص 34 .

## ❖ سابعا باب مسجد سيدي عقبة التذكري :

يوجد بالمسجد باب تاريخي كما تؤكد كل الدراسات وهو باب طينة يؤكد المكلف بالضريح حاليا أن الباب اخذ اسمه من المنطقة وهي بركة حاليا وصنع من شجرة تسمى البقنون أما مساميده فمن البرز - وهو النحاس القديم - لكي لا تفسد تفاصيله.<sup>1</sup> لكن الدراسات المعمقة وهي الأكثر دقة حول الباب فتقول انه كان الثالث لقاعة الصلاة وبعد إصلاح المسجد تم تحويله إلى الركن الغربي ليواجه قاعة الصلاة وصنع الباب من خشب الأرز ولا يزال الباب فعلا يحافظ على نقوشه وزخرفته يرجع الدكتور بورويبة ومارسي الباب إلى النصف الأول من القرن 11 م 5 هـ وهذا من حيث العلاقة الموجودة بين حروف كتابة ضريح سيدي عقبة التي تزخرف الآثار التونسية من القرن 11م و5هـأولا والتشابه الكبير بين زخرفة باب مسجد عقبة بن نافع والأخشاب المنقوشة في الجامع الكبير بالقيروان التي يرجع تاريخها إلى حكم المعز بن باديس الزيري في القرن 5 هـ 11م وهي أكثر الآراء دقة والمعمول بها ثانيا.<sup>2</sup> ومن أهم الرموز التي نجدها في الباب السهم وهو دلالة والحرب و العجلة وهي عجلة الفتوحات الإسلامية والزهرة وتعني زهرة الإسلام المتفتحة على أقطار الأرض.<sup>3</sup>

---

1 مقابلة أجريت يوم 25 أوت 2016 على الساعة 20: 11 في المسجد مع المرشد المكلف بالضريح المدعو صالح جورني والذي اخذ عن الإمام علي الزيري رحمه الله الذي كان يشغل الإمامة و المرشد المكلف بالضريح أيضا .

2 الشهيبي المرجع السابق ص 139 .

\* الآثار التونسية لان عقبة حل بالقيروان وبنى بها مسجدا له زخارف كثيرة ذات نفس الطابع مع مسجد سيدي عقبة ببسكرة

\*\* المعز ابن باديس الزيري :ولد في 1008م وتوفي 1062م من أهم أمراء بنو زيري استمر ملكه بافريقية والقيروان مدة 47سنة وهي من أطول الفترات خلال العهد الزيري إذ حكم بين 406-1015 / 453-1061م .

3 المقابلة نفسها .

## ❖ ثامنا غرفة الطلبة :

المسجد كان يدرس فيه **طلبة الرجل\*** داخل المسجد العتيق ولهم 44 غرفة في كل غرفة 2 من الطلبة خاصة ممن يأتون للتعلم من نواحي الاوراس والمغير وغسيرة وغيرها من أصل 44 غرفة بقيت اليوم 2غرف فقط <sup>1</sup>.

ولم تعد تزاوّل أي نشاطات كما تم التدخل فيها بإزالة احد جدرانها لتوظيفها كمقصورة للإمام وقد تم بناء هذه الغرف بمادة الطوب الطيني وتلييسها بالجبس ثم صبغتها بلون اخضر <sup>2</sup>.

---

1 المقابلة نفسها - المرشد المكلف بالضريح -.

2 عناني نور الهدى، المرجع السابق، ص 36

## الترميمات التي تعرض إليها المسجد

سنة الترميم	الترميم
1800 و 1801 م	تم ترميم المحراب والصومعة والمكان الأخير من المسجد حيث رمم المحراب على يد محمد بن عمر التونسي بأمر من حاكم البلاد احمد بن الحاج التواتي سنة 1214هـ 1800م أما المكانين الأخيرين فقد رما سنة 1801 1215هـ على يد نفس البناء ونفس الحاكم وهذه الأعمال تضمنت تزيين جدار القبة والمحراب ومن الواضح تأثير الزينة بمحراب مسجد عقبة ي القيروان كذا التأثيرات المحلية في النقوش ذات النمط البربري .
1913 م	خلال الاستعمار تمت عملية توسيع للجامع وبناء سدة للنساء في موقعها الحالي ولكن طريقة البناء كانت من الطوب وجذوع النخل -ولكن لم تتوفر لنا أي معلومات حول ردة فعل المستعمر عن هذا الترميم لأننا نستبعد أن لاتدرك السلطات الفرنسية أمر من هذا القبيل - خاصة بفعل استخباراتها ومكاتبها كالمكاتب العربية .
1966م	وكان ذلك بسبب هطول أمطار غزيرة قام الأهالي لأول مرة بالترميم بواسطة الخرسانة والطوب الإسمنتي وهذا ما ادئ لتغير المسجد تقنيا وجماليا
1970 م	تم عزل المسجد من قبل مختص فرنسي يدعى <b>Andrée reverlaux / أندري ريفيرلوا/</b> وآخر بلجيكي بإعادة بناء سقف جديد .
1997م	تمت ترميمات لقاعة الصلاة وهنا تعرض المسجد لتدخلات جذرية وتغييرات فأصبحت له أبعاد حديثة غيرت من المغزى التاريخي الذي كان عليه.

الجدول من إعداد الطالبة بالاستعانة بمعطيات :

\*دائرة سيدي عقبة، **سيدي عقبة تاريخ وحضارة** ص10.

\*عناني نور الهدى إعادة الاعتبار لمسجد الصحابي عقبة بن نافع الفهري ص ص 16 17

## المبحث الرابع : مسجد سيدي عقبة أواخر العهد العثماني:

ازدهرت منطقة سيدي عقبة خلال هذا العهد، فعلو شأنها والاهتمام بها وبمسجدها الذي أصبح يزار من أقطاب عديدة من أصقاع الأرض مشارقها ومغاربها وعن هذا العهد يذكر لنا فوزي مصمودي، رحلة العياشي وما نقله من أخبار فيها من الصواب ما تزال تعيشه الأسر العقبية في علاقتها بالمسجد والى يومنا هذا وفيها ما اندثر ولم يعد لها اثر و هنا بالنسبة إلى بدأت الممارسة الخرافية تظهر على العلاقة بين السكان ومسجد مدينتهم إذ يذكر ، خلال هذا العهد أن سكان سيدي عقبة قد تعلقت قلوبهم بهذا المسجد، وروى لنا انه كان بالمسجد عمود يتعلق به السكان وذكر أنهم كانوا يتعلقون بالمئذنة فيقولون بحق سيدي عقبة إلا ما تحركت فتهتز، فعمد العياشي تجربة ما رأى بعينه، فأكد أن ما رآه ليس مجرد خزعات إعتقادية لدى المجتمع العقبي إنما حقيقة، كما ذكر أن الحجاج عند مرورهم بالمسجد يكتبون أسمائهم حتى أضحي هذا الأمر عادة وتبركا وذكر<sup>1</sup>. وفعلا عند زيارتي للمسجد أكد لي المرشد أن هناك العديد من الأسماء كانت موجودة ولم يعرف سببها لكن لم تعد تظهر بعد الإصلاحات والترميمات التي عرفها المسجد خاصة بفعل عمليات الصبغ والبناء خاصة على العرصات الداخلية للمسجد<sup>2</sup>.

---

\* انتشرت لدى المجتمع العقبي ولدى زوار المسجد رواية يتداولها العام والخاص أن عقبة مستجاب الدعاء وان كل من يزور مسجده فيدعوا الله استجيب له وعند تأكدنا من المراجع نجد أن المؤلفات تتكلم عن عقبة بن نافع الفهري كونه من مجابي الدعاء لكن هذا الأمر لم يرد فيه أية أو حديث عن رسول الله وفي حين نجد الدباغ في معالم الإيمان يذكر قوله ولم يختلفوا انه كان مستجابا .

1 مصمودي فوزي، عقبة بن نافع الفهري في كتابات الرحالة العرب، أشغال الملتقى الوطني الأول عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه شخصيته وأثاره المعهد الوطني للتكوين التخصص لأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية، 2012 م ،صص . 98،99

2 المقابلة نفسها المرشد المكلف بالضريح يوم 20 أوت 2016 م .

ولكن أكثر ما يهمننا في هذه الرحلة أن المسجد خلال التواجد التركي قائما وكثير الزيارة والشهرة .وهذا ما نقله إلينا عبد المجيد حبة في محاضرة سيدي عقبة المنشورة بقوله ".....إن المنطقة عرفت اهتماما بالغا خلال العهد وهذا ما زاد في عمارة المسجد خاصة في إطار ما كان يمنحه إياه بايات قسنطينة من الماء الموزع على القرى فكلمنا كانوا يزورون البلدة عرجوا على مسجدها وزادت نصيبا .....". كما ذكر لنا في ذات المحاضرة انه كان من شيوخ القرية في الفترة الشيخ احمد بن الحاج بن التواتي وكان معماريا وحازما وكان ممن يمتنعون عن دفع الايتاوات إلى السلطة التركية بقسنطينة ويسجن مرارا وتكرارا وهو الوحيد الذي لا يزال المسجد يحتفظ باسمه<sup>1</sup> وفعلا عندما بين لي المرشد الكتابة الموجودة بخط غير واضح ذكر لي أن هذه الكتابة هي تعود للعصر التركي وكتب فيها " الحمد لله هذه تذكرتنا من قراها فليدعوا لنا جميعا بالغفران لكايتها احمد بن الحاج التواتي العافية الباقية الصالحة لكايتها على يد اسطة \* محمد الكبير التونسي<sup>2</sup> ويذكر لنا الشهيبي ان المسجد خلال هذا العهد قد تعرض إلى عديد الإصلاحات منها التي ذكرها الشيخ السعيد الزاهري\* \* بقوله "... أجريت إصلاحات في المسجد مع المئذنة سنة 1747م 1160هـ ووسع في قاعة الصلاة وبني المحراب في 1800 م 1214 هـ وقد

1 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 65 .

2 المقابلة، نفسها المرشد المكلف بالضريح جورني صالح .20-أوت-2016.

\* اسطة حسب المرشد كلمة تركية تعني بناء

\*\* السعيد الزاهري من مواليد ليانة سنة 1899 م احد أهم رواد الحركة الإصلاحية وعضو في ج ع م أديب و كاتب وشاعر وعالم وصحفي في جريدة الوفاق كما كان معلما في الاغواط بمدرسة نو قتل خلال الثورة للخلاف مع جبهة التحرير وذلك في 19 ماي 1956 من أهم آثاره حاضر تلمسان وبين النخيل والرمال و حديث خرافة وشؤون وشجون واصدر كتابا واحدا سنة 1933م وعنوانه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير .

## جدد الضريح في 1801 م 1215 هـ ، وقد كان لسكان الزاب وصلحائهم دور في إصلاح مسجد سيدي عقبة" <sup>1</sup>.

وقد كان للمسجد أيضا صور مساهمة بارزة خلال هذا العهد ومن العلماء الذين درسوا فيه العلامة خليفة بن حسن القماري وقد ذكره الناصري في رحلته عند زيارته والعلامة خليفة بن الحسن السوفي صاحب تأليف "جواهر الإكليل في نظم مختصر خليل" كما انه من المرجح جدا أن في أواخر هذه الفترة أن يكون ممن درسوا بالمسجد احمد بن الحاج التواتي الذي كان له فضل في ترميمه سنتي 1799 م 1800 م ومحمد الصغير بلحاج الذي هو شيخ بلدتها أيضا وثالث خلفاء الأمير عبد القادر في الزيبان بعد كل من لحسن بن عزوز وفرحات ابن سعيد في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي وبداية المقاومة <sup>2</sup>.

---

1 الشهبني عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 23، 24.

2 فريخ لخميسي، المرجع السابق، ص 394.



## المبحث الخامس : جامع سيدي عقبة خلال الاحتلال الفرنسي

ابتليت منطقة سيدي عقبة على غرار مناطق الوطن الجزائري، بالاستعمار الفرنسي ووحشيته لكن رغم ذلك وما يحسب لسكان المنطقة وعلماء مسجدها أنهم وقفوا دائما على جعل المسجد قائما والتدريس العلم فيه منبعثا، رغم المضايقات والقتل الوحشي الذي عانى منه سكان البلدة جراء دفاعهم عن المسجد خصوصا والمنطقة عموما. ويعتبر مسجد سيدي عقبة احد ابرز مساجد بسكرة التي عاصرت ويلات الاستعمار وقد أحصاها سعد الله سنة 1880م ب 17 مسجد كما وصف سكانها بتمسكهم بمساجدهم من العنف الاستعماري المسلط ضدها. <sup>1</sup> إذ كما تعرضت المدارس العربية الحرة للاضطهاد والإغلاق من طرف الاحتلال الفرنسي فلم تسلم المساجد والجوامع <sup>2</sup> من هذا العنف المنظم ومنها جامع سيدي عقبة الذي شهد تاريخا في الصمود ضد فرنسا التي أدركت أهميته فسعت لإلغاء وجوده وتغيب دوره العلمي والاج في المنطقة . -ينظر جدول التعريف بمساجد بسكرة -

ويقول عبد المجيد حبة عن المسجد الذي عاصر الاستعمار ووحشيته قائلا وقد ضل جامع عقبة من قديم الزمن حتى ثورة الجزائر العارمة كمعهد في تدريس العلوم المتعارفة فتخرج منه عشرات العلماء من شتى النواحي. <sup>3</sup> وقد عرف الجامع خلال فترة الاحتلال محطات هامة منها زيارة الأمير عبد القادر الجزائري ولكننا لا نعرف السنة بالضبط ولكن فرنسا رفضت دخوله فوُضِيَ عارمة من طرف سكان المنطقة حتى زار الأمير المسجد لكن السلطة

1 سعد الله تاريخ، الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 95.

2 عامره تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981،

ص 184 .

3 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 67 .

منعته يومها من إلقاء أي خطب أو دروس<sup>1</sup> ويقول أرثير دو كلابارد في وصفه جامع سيدي عقبة خلال الفترة هو " .أقدم معلم إسلامي في الجزائر ويمثل مركزا التعصب الديني"<sup>2</sup>.

وتعتبر حادثة مقتل النقيب الفرنسي " لا بارق " أهم الأحداث التي عرفها المسجد حسب ما حدثني به الشيخ ابن مبارك التواتي، فيقول وقعت الحادثة يوم 5 ديسمبر 1956 م فعمدت فرنسا على جعل هذه الحادثة سببا في إبراز أنواع التعذيب والقتل الوحشي ضد سكان المنطقة من جهة و غلق أبواب المسجد من جهة أخرى إذ في هذا اليوم قامت بحشد سكان المنطقة في حي الغدير يوم الخميس 6 ديسمبر 1956 م وسجنت العديد من أهل البلدة منهم شيخ لبلاد كما يدعى لدى عامة وهو مصطفى ابن دخية السكان والعربي بلمبارك\* وهو أخ الشيخ ابن مبارك التواتي واختارت فرنسا المكان أمام الجامع لضرب معنويات الشعب من جهة والإقدام على غلق أبوابه ومنع السكان من الصلاة في هذا اليوم لكن فرنسا لم يتحقق مرادها نتيجة للعنف الممارس والغضب الذي ساد السكان فقد جرب أهل المنطقة هذا في 1933 وأعطوا درسا لفرنسا أن باب المسجد محرم على أقدامها حتى تنال الجزائر استقلالها وينتقد الشيخ ابن مبارك التواتي أن تاريخ المسجد خلال الفترة الاستعمارية لا يزال ساكنا فجهود دراسته لا تزال قليلة والدليل هو حول رواية غلق المسجد من عدمها وقد أكد لي أن المسجد لم يغلق يوم حادثة لا بارق رغم أنني سمعت روايات تاريخية مناقضة فيقول أغلقت أبواب الجامع وهذا وقع يوم زيارة وفد ج ج ع م وعلى رأسهم الشيخ ابن باديس<sup>3</sup>

---

1 المقابلة نفسها مع المرشد المكلف بالضريح جورني صالح يوم 20 أوت 2016 .

2 فريخ لخميسي، المرجع السابق، ص 395 .

\* سجن أخ ابن مبارك التواتي ويدعى العربي بلمبارك مكان أخيه الشيخ التواتي والذي خلال لقائه أن السلطة الفرنسية وجهت له تهمة دعم الثورة الجزائرية .

3 مقابلة أجريت مع الشيخ ابن مبارك التواتي في بيته يوم 14 مارس 2017 على الساعة 04 مساء .

وقد حفز حمزه بوكوشة كما نقل إلي الشيخ التواتي ابن مبارك قيام ج ع م بزيارة إلى سيدي عقبة وجامعها المشهور دعما لأهل المنطقة ووقفا على جهود علمائها في العلم والتعليم لأهل المنطقة وسكان المناطق الأخرى وكان خلال هذه الفترة الشيخ العلامة الصادق بلهادي- تنظر ترجمته في الفصل الخير من المذكرة - هو الإمام والخطيب والمعلم والشاعر بالمنطقة وبمسجدها فخبرت فرنسا الصادق بلهادي بين القتل الذي سوف يلاقه سكان المنطقة أو غلق أبواب المسجد فاختار الشيخ الصادق بلهادي غلقه إيعادا عن الكارثة التي ستحل بالسكان جراء القتل والتعذيب والسجن وفعلا حلت ج ع م ورئيسها عبد الحميد ضيوفا في المنطقة<sup>1</sup> وفعلا هذا ما نجده في مذكرات الشيخ خير الدين الذي كان يومها مع الزائرين فصدمت ج ع م ورئيسها بغلق المسجد ففرنسا لن تغيب عنها زيارة كهذه فهيأت ل ج ع م بان أغلقت أبواب المسجد فيذكر لنا الشيخ يومها قائلا " وصلنا سيدي عقبة وخرج الناس عن بكرة أبيهم لاستقبالنا وكان يومها باب المسجد مغلقا ووجدنا الحاكم العام للمنطقة أمام المسجد ومعه أعوانه من الفرنسيين والعرب فقال المترجم للشيخ ابن باديس "... إن الوالي العام للقطر الجزائري أمر بإغلاق المسجد ومنعك من دخوله... ".وهنا افترش ابن باديس برنسه ورد للحاكم قائلا اخبر الوالي بان عبد الحميد جالس على الأرض ولن يبرح المكان حتى يدخل الجامع وفعلا رد الوالي للشيخ ابن باديس عبر الحاكم العام قائلا لقد أذن الوالي دخولكم .

---

1 المقابلة نفسها مع الشيخ ابن مبارك التواتي

للمسجد ومنع من إقامة أي خطب أو دروس \*\* فدخل الوفد وألقى ابن باديس درسه وكان ذلك من أهم دروس الإمام حضره سكان البلدة كلهم فازداد المسجد شهرة وعقدت ج ع م اجتماعها في بستان الشيخ الطيب العقبي وأغلقوا الباب في وجه المستعمر الفرنسي فكانت تلك واحدة بأخرى فشلت فرنسا في غلق المسجد رغم ما فعلته طوال وجودها في حق هذا الشعب تذكر فيه الجزائريون أمجاد عقبة بن نافع الفهري وتحريره للشمال الإفريقي<sup>1</sup>.

---

\*\* يذكر لنا الشيخ خير الدين إن عبد الحميد ابن باديس رد له قائلاً افتح الباب مستهزئاً  
1 خير الدين، المذكرات المرجع السابق، ص 96 97 .

الفصل الثالث: نماذج عن النتائج

العلمائي لمسجد عقبة بن نافع

الفهري وإسهاماتهم الثقافية

والاجتماعية

## تمهيد

أسهم مسجد عقبة ابن نافع الفهري في إنتاج خيرة علماء منطقة سيدي عقبة فالمسجد لم يكن سببا في دروس العلم فقط بل أيضا في بلورة الفكر الإصلاحية والثقافية وتعليم الأمة والحفاظ على مقوماتها الإسلامية وركائزها الدينية والوطنية ولأهمية المسجد في العمق والدور الثقافي والاج داخل المجتمع العقبي وخارجه ارتأيت أن أجسد صورة عامة عن هذه الفئة التي شحت الكتابات التاريخية أو على الأقل لنماذج منها في التطرق لأثارها ومناقبها وسهاماتها الإصلاحية والعلمية والصحفية ..... فرغم العنف الاستعماري الفرنسي المسلط على المنطقة إلا أن مسجد سيدي عقبة استطاع على الأقل أن ينتج لنا علماء وصحفيون واصطلاحيون واطباء بارزين في ج ع م الجزائريين زعماء ورجال صدقوا فعلا ما عاهدوا الله عليه فكانوا أحفادا للقاتح من منابر مسجد الفاتح يقيمون دروس العلم بيد و يثبتون قيم المجتمع وخصوصياته الإسلامية والوطنية بيد ويحفظون كل شبر في أرضهم في يد أخرى الأمر الذي لم تستصغه السلطات الاستعمارية فمارست ما استطاعت من تضيق وتعذيب ونفي وطرد وتجويع وتفجير فقوبلت برفض واستماتة أهل المنطقة الذين فهموا دروس علماء مسجدهم فقاوموا العنف الاستعماري كلمة قلما ودما .

## المبحث الأول : العلامة الشيخ الصادق بلهادي رحمه الله :

### ✚ الاسم الكامل:

في خضم البحث عن مصادر المعلومة الأقرب، ورد عن الشيخ مقال لحفيده\* ، فعن الاسم الكامل للعلامة الشيخ يقول....» إن الاسم الحقيقي الكامل للشيخ هو الصادق بن محمد الهادي وكان يدعى بهذا الاسم إلى غاية سنة 1927 م فأصبح الاسم العائلي بلهادي علما أن المنطقة -ويقصد سيدي عقبة - والتي كانت تحت الحكم العسكري ولم تشرع السلطة الاستعمارية في تسجيل المواليد إلا في سنة 1927 م ....<sup>1</sup> . « أما تاريخ مولده فحدده الكتابات المدققة في 1869م<sup>2</sup> .

### ✚ نسبه :

في رسالة وردت بخط النسابة الكبير العلامة عبد المجيد حبة -لي تفصيل في ترجمته - رحمه الله تناول نسب الشيخ بلهادي و الذي أرجعه إلى علي ابن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء.

---

\* حفيده المدعو عباس بلهادي.

\*\* تعتبر الكتابات التاريخية عن العلامة الصادق بلهادي شحيحة وهذا راجع بالنسبة لي لعوامل هامة هي الأول قلة الأبحاث التاريخية عن المنطقة نفسها وعلمائها والثاني هو المصير المأساوي الذي لقيته مؤلفات ومخطوطات العلامة نفسه وهو الإلتلاف الشامل من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية ثالثا الدور الذي أضحت بعض العائلات اليوم تلعبه في اعتبار وثائق العلماء ومخطوطاتهم ملكا شخصيا ویركة للعائلة المالكة الذي لا يجب أن تتقرب منها الأشخاص سوى العائلة نفسها ما ترك هذه الشخصيات للأسف قيد النسيان .

1 عباس بلهادي ،الشيخ الصادق بلهادي، موسوعة أعلام جزائرية ،- شيوخ وأعلام مدينة سيدي عقبة - ،متاح على

الموقع، [http : // www. Wadilarab .com /t2648 –topicixzz4b1CGHd06](http://www.Wadilarab.com/t2648-topicixzz4b1CGHd06)

2 صيد عبد الحليم ،معجم أعلام بسكرة .دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2012، ص 174.

يقول عبد المجيد حبة ".....بسم الله والحمد لله ..فهو عباس بن محمد بن الصادق بن محمد الهادي، بن عبد الحي، بن احمد، ابن سليمان ،ابن مبارك ،بن علي، بن موسى، بن مبارك، بن محمد، بن يعلى، ابن هاشم، بن قاسم، بن يعلى، بن احمد السبيع، بن عبد العزيز، بن خلف ،بن محمد، بن إسماعيل، بن همام ،بن محمد الأمين، بن يسار، بن احمد ،بن محمد، بن إدريس، بن عبد الله، بن الحسن ،الحسن بن علي، ابن أبي طالب ،وابن فاطمة الزهراء ،بنت الرسول صلى الله عليه وسلم."\*1

تعلمه :

ككل أقرانه التحق شيخنا بكتاب بلدته، وهو صغير السن ليجيد حفظ القرآن الكريم كاملاً، على يد والده الشيخ الهادي ، وفي هذه الأثناء ظهرت عليه علامات نبوغ العلماء، كقوة الحفظ وسرعة البديهة، مما أهله لاستيعاب العلوم التي كانت تقدم في مسجد الصحابي، عقبة ابن نافع الفهري، من لدن علماء بلدته في ذلك الحين.<sup>2</sup>

---

\* بالنسبة لي كانت فكرة التفاخر بالنسب الشريف الذي يعود إلى الرسول صلى سمة بارزة سواء لدى العائلات العربية عموماً وعائلات منطقة سيدي عقبة القديمة خصوصاً .

1 مسمودي فوزي، أعلام من بسكرة ،تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية ،الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2001، ص53.

2 مسمودي فوزي ،أعلام من بسكرة ،المرجع السابق، ص 55.



## رحلات الشيخ الصادق بلهادي :

في 1911م قام برحلة إلى المشرق، فزار مكة، والمدينة، وبيت المقدس، وبلاد الشام، ثم عرج على تركيا، وفرنسا، وإيطاليا، وفي هذه الرحلة لقي عددا معتبرا من العلماء، منهم الشيخ الشهير يوسف النبهاني\* الذي منحه إجازة علمية .<sup>1</sup>

وقد اتسعت الأفاق العلمية أمام هذا الشاب للتبحر في العلم والتزود بالعلوم فأرسله والده إلى تونس وبالضبط إلى نفطة\*\* التي هاجر إليها العديد من الجزائريين خوفا من بطش الاستعمار الفرنسي ومن هؤلاء الشيخ مصطفى بن عزوز\*\*\* والشيخ المكي بن عزوز/4\*/ وقد كان وجوده في هذه البلدة فرصة لصقل مواهبه المتعددة والعلمية خاصة عن أشهر علمائها في ذلك الزمان وبطلب من والده كذلك الذي ظل يتابعه انتقل إلى العاصمة التونسية وبالضبط إلى جامع الزيتونة العامر في العشرة الثانية بعد الحماية الفرنسية /5\*/ التي فرضت على البلاد سنة 1882م .<sup>2</sup>

1 صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، المرجع السابق، ص 174.

2 مسمودي فوزي، أعلام من بسكرة، المرجع السابق، ص 55.

\* يوسف النبهاني : بعد أن عرج الشيخ بلهادي إلى سوريا التقى بالشيخ يوسف النبهاني وقد كان في هذه الفترة رئيس محكمة الحقوق ببغروت فمنحه جائزة عرفانا منه لكفاءته العلمية .

\*\* نفطة من مناطق الجنوب التونسي وكان يقصدها اغلب العلماء خاصة من القطر الجزائري

\*\*\* مصطفى بن عزوز 1170هـ/1232هـ من أهم تأليفه رسالة عالية في قواطع المرید -ينظر كتاب تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي .

\* 4 المكي بن عزوز 1270هـ/1334هـ قاضي وفقهه وباحث وعالم جليل هربت عائلته من بطش الاحتلال الفرنسي إلى تونس فولد بنفطة في الجريد التونسي وتعلم بها تولى القضاء بنفطة في 1298م ثم رحل إلى اسطنبول عرف والده بالزاوية المشهورة زاوية سيدي مصطفى من شيوخه محمد المدني بن عزوز عمه

\* 5 الحماية الفرنسية بتونس جاءت على اثر توقيع محمد الصادق باي مع فرنسا معاهدة باردو ماي 1882م.

## ✚ نشاطه وأهم محطات حياته :

تقلد عند عودته من رحلاته إلى أرض الوطن، تقلد منصب باش عدل في محكمة مدينة وادي سوف\*، وفي بلدة تكوت\*\* التابعة لولاية باتنة، ثم في بلدته سيدي عقبة .

ثم عندما توفي خطيب جامع سيدي عقبة ،عمه الشيخ عبد الحي بن الهادي سنة 1929 م تخلى عن مهامه في المحكمة، وتولى الخطابة والتدريس في جامع عقبة بن نافع طوال 10 سنوات قال عنه الشيخ عبد المجيد حبة".....فرد للمسجد أبهته .... والتف عليه الطلبة ."

أما الشيخ البشير بن الصادق العبد رحمانى\*\*\* فوصف تلميذه الشيخ الصادق بلهادي"....انه سلالة النجباء الأعلام وصفوة العلماء الكرام..."،أما الأستاذ إبراهيم السوفي فقد عده "....الجهيد\*\*\* الكامل والعلامة العامل ..."،وقال فيه صلاح مؤيد العقبي قصيدة بعنوان الشعر مآدبة الأديب، يقول فيها :

أسائل من يطرح بالنشيد وهل في العصر مثلي من مجيد.

وهل خود المديح تزف إلا لذي شرف طريق أو تليد<sup>1</sup>.

---

1 صيد عبد الحليم ، المرجع السابق ،ص 174 .

\* وادي سوف من الولايات الجزائرية الجنوبية وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم

\*\* تكوت من المناطق التابعة لولاية باتنة الشرقية وهي تقع جنوب ولاية باتنة .

\*\*\* البشير بن الصادق العبد رحمانى العقبي ،عالم فقيه نحوي مدرس صوفي ولد ببلدة سيدي عقبة، وفيها نشأ وحفظ القرآن ،على يد الشيخ الصادق بن السعيدى وتلقى مبادئه على الشيخ بلقاسم بن منصور مكث في نفطة 12 عاما وانكب على التدريس في جامع الفاتح عقبة ابن نافع الفهري 50 عامل وهو أستاذ كل من محمد العيد ال خليفة والأستاذ علي ابن إبراهيم العقبي والشيخ الصادق بلهادي العقبي وفي أواخر حياته انتقل إلى مدينة بسكرة فتولى التدريس بجامع التيجانية قال عنه تلميذه عبد المجيد حبة لقب شيخ مشايخ الصحراء والحضنة .

\*\*\*\*الجهيد أي متوسط العمر -ويقال هذا الوصف للكبير في السن الذي لا يزال عطائه كعطائه في سن متوسط العمر

✚ تلاميذه :

## 1-1 إبراهيم العوامر/ 1888- 1934 / :

صاحب لقب مؤرخ الصحراء وسوف، وهو صاحب " كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف " و"مواهب الكافي على التبر الصافي في نظم الكتاب المسمى بالكافي في علمي العروض والقوافي" و"حد السنان في عنق المنكر لخالد بن سنان" و"النفحات الربانية على القصيدة المدنية" والمسائل العامرية على مختصر الرحبية في علم الميراث " و " البحر الطافح في فضائل سيدي محمد الصالح " ويذكر الأستاذ علي غنا بزينة، أن الشيخ العوامر كانت تربطه علاقات مع بعض الشيوخ في مدينته ،أخذ عنهم أصول العلم والأخلاق وخص بالذكر، العلامة الشيخ الصادق بلهادي العقبي يوم كان باش عدل بالوادي .<sup>1</sup>

## 2-1 عبد المجيد حبة\* / 1911 - 1992 / :

يقول عبد المجيد حبة، " ..وقد توالفت مطالعتي معه خاصة في كتب كثيرة وأشهد الله انه كان لصغري يعدني كأحد أبنائه عطفًا ...وقد عزم علي التمرن على الدرس في التعليم وبحضوره أحيانا قبل بلوغي 25 عاما...وكم يتهلل وجهه إذا أعجبه تعبيرى ..بل كان إذا سئل يحيل الجواب علي ..وكلما أخذت منه كتابا ولم ير اثر قلمي فيه يقول لعلك لم تقراه أو لم تفهمه وأنا أحب أن تصلح ما فيه ...حتى اعرف مدى إدراكك ومنتهى عقلك وكم مرة الزمنى أن اخلفه في خطبه فكنت أبى ذلك احتراما له فجزاه الله عني أوفى الجزاء...<sup>2</sup> .

---

1 مسمودي فوزي، المرجع السابق، ص 59 .

\* لنا مبحث خاص حول الشخصية عبد المجيد حبة .

2 مسمودي فوزي، المرجع السابق، ص 57 .

## ✚ علاقته مع زعماء الإصلاح والتربية في الجزائر

لقد سمحت له فرصة وجود الشيخ بجامع الزيتونة، الاحتكاك والتعرف على العديد من العلماء والمصلحين التونسيين والجزائريين، ومن هؤلاء العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة، وقد كانا معا في شقة واحدة ما ساهم في بناء علاقات هامة للشيخ بلهادي، مع علماء الإصلاح في الجزائر، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس.<sup>1</sup>

## ✚ آثاره :

جمع ديوان العلامة محمد المكي بن عزوز، مخطوط يتكون من 99 صفحة، من الحجم الصغير، يضم 24 قصيدة شعرية، وقد اعتمد على عمل الصادق بن الهادي، الأستاذ علي الرضا الحسيني، عند جمعه ديوان العلامة المذكور، واستفاد منه 16 قصيدة، ولم تنشر بعد.<sup>2</sup>

✚ وفاته : توفي الشيخ الصادق بلهادي، بمسقط رأسه سيدي عقبة، ودفن بها بتاريخ

01/07/1939م.<sup>3</sup>

---

\* لم تشر الكتابات المقتضية عن حياته انه انضم الى ج ع المسلمين الجزائريين يوما وقد ارجع فوزي مصمودي أن السبب قد يكون راجعا إلى أن الشيخ كان صوفيا ومن أتباع الطريقة العليوية 1874-1934 والتي كان رائدها الشيخ ابن عليوة بمستغانم والتي كان الصادق بلهادي ينتمي إليها .  
1 مصمودي فوزي ، المرجع السابق ، ص 56 .  
2 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 175 .  
3 فريح لخميسي، المرجع السابق، ص.400

## المبحث الثاني : العلامة محمد بن منصور العقبي الملقب "بابن دايخة"

### 1 - مولده وأصوله\* ونشأته :

ولد العلامة محمد منصور العقبي، الملقب "بابن دايخة" في سنة 1889 م ببلدة سيدي عقبة من عائلة عريقة النبل والعلم، والتي يرجع أصولها إلى الحاج علي، وهو احد الأمراء الذين أرسلهم أبو جعفر المنصور العباسي\* إلى إفريقيا الشمالية تجذرت هذه العائلة في سيدي عقبة حيث كان احد أجداده العلامة قاضي قضاة بها .<sup>1</sup> - تنظر شجرة العائلة -

### 2 - رحلاته :

رحل سنة 1906م هاجر إلى المدينة المنورة وهناك درس على يد شيوخ الحرم المدني كحمدان الونيسي القسنطيني أستاذ الإمام عبد الحميد ابن باديس قبل هجرته إلى المدينة أيضا.<sup>2</sup>

ثم ارتحل الشيخ إلى الأزهر الشريف بمصر ثم إلى أنطاكية بتركيا أين كان له صلات ببعض الأتراك الذين شهدوا لهذا الرجل بعلمه وفقهه وحسن أخلاقه وقد شهد بذلك بعض الجزائريين الذين سافروا إلى هناك .<sup>3</sup>

---

\* قمت بأخذ أصوله قصدا من هذا المصدر ذلك لأن صاحبة المصدر هي حفيدة العلامة محمد منصور

\*أبو جعفر المنصور العباسي أهم خلفاء الدولة العباسية وخلافتها بالشرق

1 منصور سمية سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي، الملقب بابن دايخة، أول إمام بمدينة برج منايل، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 7.

2 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 186 .

3 منصور سمية سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي، المرجع السابق، ص 7.

### 3- أهم نشاطاته :

في 1920\* عاد محمد بن منصور العقبي إلى مسقط رأسه، واشتغل بالتدريس في جامع عقبة ابن نافع الفهري ، وقد درس على يديه في هذه المدة، عدد من الأعلام منهم الشيخ عبد المجيد حبة والشيخ عبد الغاني الشاذلي\*\*\*<sup>1</sup>. لإفادة أهالي بلدته ببعض مما فتح الله عليه من علم تاركا أهله\*\*\*\* في المدينة المنورة والتي لا يزال أحفادهم فيها إلى يومنا هذا<sup>2</sup>.

وفي 1931م انتقل إلى بلدة برج أم نايل، بطلب من العلامة الطيب العقبي ،وقد تولى الإمامة مع الخطابة في جامع البلدة الحر، إلى آخر عهده بالحياة وتوفي بها<sup>3</sup>.

كان الشيخ محمد إماما وواعظا صالحا بمسجد الفاتح عقبة بن نافع ،واستفاد أهالي المنطقة كما غيرهم الكثير من علمه وفقهه وأخلاقه.

---

\* وفي مرجع آخر 1925 م .

1 صيد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 186 .

2 منصورى سمية ، المرجع السابق ، ص 7 .

\*\* لي مبحث خاص بهذه الشخصية

\*\*\* **عبد الغني بن محمد الشاذلي** ، أديب وشاعر ولد سنة 1905 بسيدي عقبة ونشا فيها وبمسجد عقبة ابن نافع الفهري تتلمذ على يد شيوخ البلدة من أمثال الصادق بلهادي ومحمد منصورى ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ودرس فيها ثم عاد إلى بلدته ومارس التعليم بجامع عقبة ابن نافع الفهري كان مناصرا للحركة الإصلاحية وياتصال دائم مع الشيخ الطيب العقبي توفي في سنة 1947 بسيدي عقبة ودفن بها - ينظر فريخ لخميسي الدور العلمي لمسجد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري الفترة الحديثة والمعاصرة ص 404 .

\*\*\*\* وهم إخوته عبد القادر وعبد الحفيظ وأخته أم هاني ينظر منصورى سمية ص 7 .

5\*برج منايل : من مناطق القبائل ولاية بومرداس

3 صيد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 186 .

#### 4 - دوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية :

في الوقت الذي سعى الاستعمار الفرنسي لمحو الشخصية الوطنية الجزائري الإسلامية، كان الشيخ منصورى عضواً في المجلس الإدارى ل ج ع م، حيث نشرت له عدة مقالات وقصائد شعرية وخطب إصلاحية كثيرة في جريدتها البصائر\* وقد كان لأسلوبه الفذ دور بالغاً في التثبيت للقيم والأخلاق الإسلامية والدعوة للثبات الهمم ضد الاستعمار الفرنسى<sup>1</sup> و من أمثلتها مقال عنونه بخطب الوعظ والإرشاد التى بلقياها امة المساجد يقول ابن دايدة ... وجعل لهم في كل وقت أنصاراً رجالاً أحراراً يعشقون الفضيلة ويتباعدون الرذيلة ... ولا تأخذهم في الحق لومة لائم ولا تقهرهم ملاكمة كلكم ... يشد بهم أزر الهداة ويقوى بهم ظهر الدعاة

والله لو قام به العباد لارتفعوا إلى السما وسادوا

لكنهم قد تركوا القرآن وطلبوا سواه حيث كان

فصار حظهم حضيض الجهل وكثرة القول بدون فعل"<sup>2</sup>

كما له مواقف مشرفة في دعم ج ع م وإصلاحاتها ك مقاله الذي نشرته البصائر لابن دايدة بعنوان بماذا قابلت الأمة<sup>3</sup> وفود ج ع م يؤكد فيه عظمة دور رجال ج ع م ودورهم في الهدى إلى الخير والعلم من أهم، ما جاء فيه ما يلي :

\* البصائر لسان حال ج ع م صدر أول عدد لها في 1935 على يد الطيب العقبى ومقرها حالياً حسين داي الجزائر العاصمة تعرضت لتضييقات الاستعمار الفرنسى في العديد من المرات ينظر الموقع الرسمى [www1.albassair.org](http://www1.albassair.org)

1 منصورى سمية، المرجع السابق، ص ص، 7، 8.

2 محمد بن منصور، مثال عن خطب الوعظ والإرشاد التى بلقياها امة المساجد الحرة، البصائر، السنة الأولى،

العدد 8، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، 2005، ط 1، ص ص، 65، 66 .

3 محمد بن منصور، بماذا قابلت الأمة وفود ج ع م، البصائر، السنة الأولى، العدد 5، دار الغرب الإسلامى،

بيروت، لبنان، 2005 م، ط 1، ص 41 .

.... أهلا وسهلا بالعلماء والأعلام والرجال العظام والهداة إلى سبيل السلام وأهلا بورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه اخذ بحظ وافر ... فقوموا أيها السادة بوظيفتكم المهمة واستعينوا بالله على إرشاد هذه الأمة وانه لا حول ولا قوة إلا بالله واعلموا أنها مشتاقاة لرؤيتكم متعطشة لزالل موعظتكم ترنوا إليكم بعين الاحترام وألقى في هذا اليوم أجود شعره

قد جاءنا العقبي يحمل حجة من عند اصمد سيد الأكوان

كالغيث أنت فما مررت ببلدة إلا تركت الخصب في الأذهان

أما بعد ... فالبعد قبل أن يفتح العلماء أفواههم لدفعها بالحجج كنار الجحيم تتأجج وطالما أعدّها الناس سننا عم الفساد بسائر البلاد....<sup>1</sup>.

كما انه كانت له صلته الوثيقة ب ج ع م ورجالها وأمور مشاريعهم والتهم والعراقيل التي كانت تحاك ضدهم، من ذلك المقال الذي كتبه ابن داخة عن قضية الطيب العقبي \*ومما جاء فيه : فه بالحقيقة لا تخف من ظالم يبغى خفاء الحق أو من لائم

لقد صدمت من الزمان بسطوة تذر الشجاع غنيمة للغنائم

فلها صبرت وكنت أعظم صابر ولها ثبت أمام مر فاقم.<sup>2</sup>

1 محمد بن منصور بماذا قابلت الامة ج ع م، المرجع السابق، ص 41 .

\* قضية الطيب العقبي : التي اتهم فيها بقتل المفتي كحول ابن دالي وكان يوم الأحد 2 أوت 1936 ووضع في سجن بربروس لمدة 6 أيام وهي نتاج فتنة حاكت خيوطها فرنسا الاستعمارية لضرب ج ع م والأمة الجزائرية خرج بعدها الطيب العقبي في حرية مؤقتة من السجن وقد اتهمت فرنسا الشيخ الطيب العقبي مع السيد محمد وعلي عباس التركي بتهمة الاشتراك في مساعدة القاتل الطيب العقبي وقد بين لنا فضلاء محمد الحسن أن السلطة الفرنسية صرحت بعد 3 سنوات على الحادثة أن القاتل الحقيقي هو المدعو عكاشة الذي رجع عن تصريحاته المزورة للعدالة الفرنسية بينما بقي الطيب العقبي بين المحكوم عليه وبين القضاء ينظر محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر ص ص 15 16 ومحمد الطاهر فضلاء الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر ص ص 60 65 .

2 محمد بن منصور ، من اجل تيرئة الشيخ الطيب ، البصائر ، العدد 175 ، السنة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2005 ، ط1، ص 283 .



ولخدماته الجليلة والسيرة الطيبة التي تميز بها الشيخ الورع سواء في بلدته، وجامع سيدي عقبة أو بعد انتقاله إلى برج منايل، فلقبه سكان المنطقة تكريماً "بالإمام الأول" فكان الخطيب والواعظ، في مسجدها بخطبه ودروسه بل من فطاحل العلماء، الذين سعوا إلى صلاح العباد وترقية الأفكار والأخلاق المذلين للتباهي والتفاخر المحبين والتواضع، ما جعله يعيش في هدوء\* بالرغم من عطائه الإنساني، والفقه الجليل.<sup>1</sup>

✚ 5-أثاره :

للعلامةخطب دينية وإرشادية تزيد عن 90 خطبة -تنظر قائمة الملاحق - كما له أعمال شعرية معروفة هذه أهمها :

❖ أولاً : الخطب والدروس الإرشادية :

✚ التمسك بتعاليم الله والعمل الصالح

✚ العمل وأهميته

✚ فضل العلم

✚ التوبة إلى الله والرجوع إليه

✚ اجتناب البدع والشرك

✚ أهمية علم التاريخ في منفعة الأمة<sup>2</sup>

---

1 منصورى سمىة، المرجع السابق، ص 8 .

\* على عكس العلماء الذين تعودنا انه تم قتلهم أو سجنهم أو اغتيالهم لأعمالهم وآثارهم.

2 منصورى سمىة، المرجع السابق، ص 11.

❖ ثانيا : قصائده الشعرية فقد أحصاها المؤرخ الصيد عبد الحليم أنها 40 قصيدة و

18 مقطوعة شعرية :

أهمها :

في مدح عقبة بن نافع

قد جاءنا العقبي

بني وطني

أيها الشعب طالما نمت

أبناء ادم

البصائر

تعلم أيها الولد النجيب<sup>1</sup>

6 - وفاته :

توفي الشيخ محمد منصورى، الملقب بابن داخنة، في برج منايل، ودفن بها وكان ذلك

سنة 1952 م.<sup>2</sup>

---

1 منصورى سمىة، المرجع السابق، ص 188 .

2 فريخ لخميسى، المرجع السابق، ص 401 .

✚ ما قيل عنه من طرف الشخصيات والعلماء والمعارف :

قال عنه المترجم الشرعي عمارة مزيان "وذلك في خطبة تأبين العلامة ابن دايدة... فوصفه بأنه من فطاحل العلماء الذين يسعون في صلاح العباد وترقية الأفكار وإرشاد الخلائق لما فيه صلاحهم الدنيوي والأخروي فقد رآه عالما وعاملا ونصوحا ومرشدا ممن سلم الناس من يده ولسانه سهل المعاشرة قريب النفع كثير الورع نزيه النفس لا تأخذه في الله لومة لائم.....".

ونظم عنه عبد المقصود إبراهيم : رغم انه لم يره ولكنه يعرف خطبه وقصائده فقال فيه شعرا طويلا هذه أهم أبياتها :

..خطيبا كان للإسلام ذخرا      أشاد الدين في برج يتيم  
ويغادر أهله وسعى لقصر      فنعم الشيخ في روض النعيم  
رعى الإسلام في الدنيا وولى      فكان العدل في جمع عظيم  
عليه سلامنا في الروض إنا      نراه بقصره عبد الكريم<sup>1</sup>

كما نجد للشيخ الطيب العقبي رسائل سواء في المسائلة أو في المشاورة أو غيرها ..ومنها الرسالة التي يطلب فيها قبول تعيينه عضوا بالهيئة المؤقتة التي تتفاوض لتشكيل مجلس إسلامي أعلى فوصفه الشيخ الطيب العقبي في بداية رسالته ب الفاضل الكبر المحترم حضرة الشيخ سيدي محمد بن منصور إمام جامع برج منايل الأكرم وختم رسالته بقوله سيدي رعاكم الله وهذا اكبر وصف من عالم إلى عالم<sup>2</sup>.

1 منصورى سمىة، المرجع السابق، ص ص 250 251 .

2 منصورى سمىة المرجع السابق ص 252 .

أما عبد المجيد حبة فقد اعتبره "الأب الروحي" في مطلع رسالته فنظم أبيات له هذا أهم ما جاء فيها :

خلف السلف القدامى الأبرار      بالذي قد كساك ثوب وقار  
شرفوا منزلي وحلوا بدار      فبقربكموا يقر قرار  
طالما قلت دور ما أسرار      ديار منصور الإمام فخار  
فاعتزلوا لكم قديما شعار      فهبوا اليوم ما يكون دثار  
ولتجاوز عما بدا من عوار      ابن عبد المجيد ملا شعار  
وعليك في الختم والإصدار      تحيات كما شذى الأزهار

في حين اعتبره احمد بن عبد العزيز الصغير في خضم شكره عن القصيدة الوطنية التي نشرتها جريدة صدى الصحراء ويطلب منه كتابة قصائد أخرى لنفس الجريدة فوصفه العلامة ".....بالشاعر الوطني الغيور الشيخ سيدي محمد بن منصور العقبي....." <sup>1</sup>.

وكلها شهادات من علماء وشخصيات بارزة في الساحة العلمائية والإصلاحية التربوية والشعرية ومن مقربين في حياة الشيخ العلامة ابن دايخة ولهي من أدلة عظمة العالم وندرة الشخصيات التي قد تعوض مكانه في الساحة الثقافية والاجتماعية .

✚ وفاته: رحمه الله في 03- 11- 1952 م ببرج منايل وقد ابنه عمارة مزيان احد علماء ج ع م ج والد الشهيد عمارة رشيد رحمه الله. <sup>2</sup>

1 منصورى سمىة، المرجع السابق، ص 254 .

2 موسوعة، العلماء والأدياء الجزائريين، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2002م، ص 102 .

## ✚ عمر بن البسكري

✓ مولده ونشأته :

هو عمر بن محمد بن ناجي بن البسكري، ينتهي نسبه إلى بسكري، الجد الرابع، الذي أصبح لقباً لعائلته من زريبة الوادي\*، التابعة لسيدي عقبة ولاية بسكرة، ولد سنة 1898 م، حسب سجل دفتر الحالة المدنية لسنة 1927 م.<sup>1</sup>

✓ تعلمه وشيوخه :

تعلم العالم المصلح الكاتب الشاعر، عمر بن البسكري، في جامع الفاتح عقبة بن نافع الفهري كغيره من العلماء الذين نشئوا من رحم مسجد الفاتح، فكانت نعم النشأة، فحفظ القرآن الكريم وتعلم على يد شيوخ أجلاء في جامع سيدي عقبة، منهم علي بن إبراهيم العقبي\*، وعلي بن عثمان بن خلف الله العقبي\*...، الذي يعد صاحب الفضل الأكبر على تعليمه. ثم أصبح مدرسا مشهورا في البلدة ومارس التدريس متطوعا في جامع الفاتح نفسه<sup>2</sup>، من أهم تلاميذه الأديب الراحل احمد رضا حوحو<sup>3</sup>

---

1 سمراد سمير ، داعية الإصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، سير الأعلام، العدد 14، 2009، ص 62 .

زريبة الوادي :من المناطق التابع لسيدي عقبة تبعد عنها بحوالي 70 كلم .

2 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 182 .

3 صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، دب، 2009، ص 511 .

\* علي بن إبراهيم العقبي :علي بن إبراهيم بن محمد الصغير ولد سنة 1868 م بسيدي عقبة من شيوخه الدراجي بن عبد الله الصولي رحل إلى زاوية الهامل للتعلم ثم عاد للتدريس بجامع الفاتح مسقط رأسه ومن تلاميذه محمد العيد ومحمد

منصوري والهاشمي بلمبارك توفي في 1921

\*\* علي بن عثمان بن خلف الله العقبي :عالم فقيه ولد في 1889م بسيدي عقبة ودرس بمسجدها واخرج لنا خيرة علمائها أمثال حبة عبد المجيد رحل إلى عنابة و توفي بها سنة 1971 م.

## ✓ ميوله الصحفية ومقالاته الإصلاحية :

من الميادين التي اقتحمها الأديب والعالم عمر ابن البسكري الصحافة ،خاصة بمواضيعه ومقالاته الإصلاحية، منها البصائر. <sup>1</sup>

منها المقال الذي كتبه "بعنوان الهداية والغواية" ، وهو من أهم أعمال ومقالات الشيخ في الوعظ والإرشاد والإصلاح و الهداية الاج ،التي قال عنها الشيخ أنها قسمان، الأولى هي هداية وهبية لا دخل للإنسان فيها وفيها قال عز وجل " انك لا تهدي من تحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين" وأمتلتها كثيرة في الكتاب والسنة أما الهداية الثانية فهي كسبية وأساسها الإرشاد وتدخل ضمن مدارك البشر وتكون من العلماء والمصلحين في كل زمان ومكان وفيها قال عز وجل « : ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي إلى صراط مستقيم ». ليصل في الأخير إلى نتائجها على الأفراد بقوله ومن ثمراتها -أي الهداية -.. الأحقية بالإتباع وظهور الحق و الشكر وقد اتبع مقالا آخر للشيخ وعنوانه الغواية وقد أيضا اتبع فيه الشيخ نفس الطريقة بالشرح والتفصيل والبيان من القران والسنة . <sup>2</sup>

---

1 مضمودي فوزي ،تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900 إلى 1956 م، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ، 2006، ص 107،52.

2 بن البسكري عمر ، الهداية والغواية ،ج1، البصائر، السنة الأولى، العدد 3، 1935 - 1936، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان، 2005، ط1 ،ص 24 .

كما للشيخ عمر ابن البسكري مقال آخر لا يقل أهمية عن مقالاته الأخرى التي كتبها هي كيف نعلم أبناءنا وهي من والتي بين فيها الشروط الأساسية للتعليم القولية والكتابية بالنسبة للمتلقي. وهي أيضا احد أهم مقالات الشيخ في الجانب التعليمي و الأجد...<sup>1</sup>

كما نجد لابن البسكري العديد من الآثار الأخرى النثرية مثل فذكر بالقران من يخاف وعيدي....<sup>2</sup>، وتعاونوا على البر و التقوى،<sup>3</sup> والشعرية مثل الأدب الجزائري<sup>4</sup> وهي من أهم قصائده.

وهذه من أهم الأشعار التي ألقاها الشيخ ونشرها سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كيف اسلوا ولا اشد رحالي لأرى اليوم ما هنا من رجال .

خبراني أمر كيف لا اشعر اليوم وقد ضمن عظيم احتفال.

من وجوه تنسيك يا أيها الوافد من لطفها عزيز الأهالي .

فمبدأ جمعية العلماء المسلمين استبان كل ضلال<sup>5</sup> .

---

1 بن البسكري عمر، كيف نعلم أبناءنا، البصائر، السنة 4، العدد 156، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 132.

2 بن البسكري عمر، فذكر بالقران من يخاف وعيدي، البصائر، السنة الأولى، العدد 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 100 .

3 ابن البسكري عمر، وتعاونوا على البر والتقوى، البصائر، السنة الأولى، العدد 20، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 167.

4 ابن البسكري، عمر الأدب الجزائري الكشافة، البصائر، السنة الرابعة، العدد 179، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 315 .

5 ابن البسكري عمر، سجل ج ع م، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009، ص ص 185 188.

## ✓ نموذج الفكر الإصلاحى عند ابن البسكرى :

ظهر المشروع الإصلاحى الذى احتضنه عمر ابن البسكرى ، فى وقت كان المجتمع الجزائرى يتخبط فى عادات غريبة ، وطرق مختلفة وأمراض متنوعة، كلها تدب وتخر فى جسد واحد، هو الأمة الجزائرية.

و يتركز مشروعه الإصلاحى ، على نقاط بارزة تتبلور أهم خصائصها فى :

### • أولا مفهوم الإصلاح عند ابن البسكرى :

يستند مفهوم الإصلاح عنده إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأساسه الفرد قبل الجماعة .

### • ثانيا أساس الإصلاح عند ابن البسكرى ومقوماته :

صلاح الفرد وهو من صلاح المجتمع وبالتالي حصول الاستخلاف فى الأرض والتمكين من الدين ومتى فسد الفرد فسد المجتمع البشرى وصلاح الفرد مقترن ب 3 ركائز هي :

1- الرجوع إلى القرآن والسنة الصحيحة .

2- مصاحبة الأخيار.

3- مطالعة سير العظماء .

4- مخاطبة القلوب قبل العقول<sup>1</sup>

---

1مرغيت محمد ، الشيخ عمر ابن البسكرى العقبى وجهوده الإصلاحية فى الجزائر، الملتقى الوطنى الثامن ،بسكرة عبر التاريخ، 2009 ، ص ص 140 ، 142 .



## ✓ ثالثا الأمراض الفاشية في المجتمع :

ارجع عمر ابن البسكري الأمراض الفاشية إلى 3 هي : الجهل، التعصب، التقليد .

أما الجهل رأس الأمراض ومنبع البلايا ،ثم التعصب وهو كما وصفه ابن البسكري مرض جاهلي قديم، وأما التقليد فهو أيضا وقد صار دينا عند بعض الطرق الصوفية ،فحرموا أعمال العقل والفكر .

أما الانحرافات في المجتمع الجزائري فهي كثيرة منها دور أرباب الطرق الصوفية وما أدخلته من انحرافات واعتقادات باطلة، وذكر الله بالأسماء المفردة وتغميض العينين وانغاص الرأس من كل ما ينافي الخشوع إلى الله ..<sup>1</sup>.

## ✓ حربه ضد الطريقة الفاسدة :

- أولا التصوف الصحيح حسب ابن البسكري : هو " ...التخلي عن الرذائل.. و محاسبة النفس وعدم الانهماك في الراحة والشهوات البهيمية المنافية للإنسانية وغيرها من مراعاة أحوال النفس من عيوبها وأخلاقها الفاضلة .."
- ثانيا بعض مظاهر الطريقة الفاسدة عند ابن البسكري :
- ✚ الاعتقاد بان القرآن نزل في حق الكفار لا في حق المسلمين .
- ✚ الاعتقاد بان في الدين بدع حسنة حسب العلماء المتأخرين .
- ✚ الاعتقاد بان الحق مع الكثرة وأنها هي الفرقة الناجية التي ذكرت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
- ✚ القول بان كل فتاوى العلماء حجة .... وغيرها<sup>2</sup>.

1 مرغيت محمد، المرجع السابق، ص ص 145 146 .

2 مرغيت محمد، المرجع السابق ، ص ص 149 .

## ✓ موقفه من المرأة :

للشيخ ابن البسكري، رأيا واضحا في مسألة المرأة وموقفه من تعليمها بل رأيناه من الحريصين على مشاركتها رجال الإصلاح في دعوتهم الإصلاحية، مؤكدا على شروط التهذيب، والنظرة الشرعية ومراعاة الأعراف، والعادات الأسرية، وعدم الخروج عن القيم الإسلامية، من تحجب وستر واحتشام<sup>1</sup>

نهضت لتعليم البنات وأنه لأعظم منح البلاد ومنجد  
نهضت لتعليم البنات وأنه لنهضتنا المثلى لأعظم مسعد  
والله فينا فضليات حرائر وردن على الإصلاح أفضل مورد  
وأصبحن بين الناهضين بقوة يعززن جنب المصلح المتفود  
وأدركن أن الشعب حتم خلاصه وإِنقاده من كل مستعبد ردي<sup>2</sup>

## ✓ وفاته

توفي رحمه الله في 03 مارس 1968م بمسشفى كونيو بوهران<sup>3</sup>.

---

1 مرغيت محمد، المرجع السابق، ص 152 .  
2 مرغيت محمد، المرجع السابق، ص 152 .  
3 لخميسي فريخ، المرجع السابق، ص 403.

✚ احمد بن العابد العقبي :

✓ مولده ونشأته :

هو احمد بن العابد العقبي أديب كاتب شاعر صحفي إصلاحى ثم صوفى من مواليد "قرطبة" \* وذلك فى 1897 م ولد ونشأ فيها وتعلم بها على يد زوج أمه الشيخ الصادق بن قزان<sup>1</sup>.

✓ تعلمه : تعلم احمد بن العابد العقبي فى جامع الفاتح عقبة وكان من بين شيوخه فيه الهاشمى بن مبارك \* والدراجى بن عبد الله الصولى \* .

---

\* قرطبة : من المناطق القريبة من سيدي عقبة وتبعد عنها بحوالى 3 كلم

1 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 171 .

\*\* الهاشمى بن مبارك بن محمد الشريف إمام وفقهه ولد بسيدي عقبة سنة 1882 واخذ على علمائها أمثال الدراجى بن عبد الله الصولى والشيخ محمد الصالح البكوش ثم سافر إلى قسنطينة واخذ عن الشيخين حمدان لونيلى وابن مرزوق احمد الحبيباتى كما سافر إلى الجريد التونسى للاستزادة من العلم ثم تولى الإمامة بجامع عقبة بن نافع مدة طويلة تناهز الأربعين سنة من أهم تلاميذه الشيخ عمر بن البسكري والذى لى وقفة فى ترجمته وايدريس العجالي الدوسنى وعبد الطيف سلطاني وصفه العلامة ابن باديس فى رسالة بينهما "الفقه الثقة أخينا السيد" وأما عبد المجيد حبة فقال عنه : "انه الفقيه النحوى المطلع على ما يعرف بيننا من علوم فقهية ولسانية" توفي رحمه الله سنة 1967 بسيدي عقبة . ينظر فريخ لخميسى من ص 402 و الصيد عبد الحليم ص 171 .

\*\*\* الدراجى بن عبد الله الصولى الصولى نسبة إلى قبيلة أولاد صولة التى كان لها نفوذ فى الزاب الشرقى وهو من شيوخ العلم المغمورين الذين كان لهم دور بارز فى نشر العلم والمعرفة ولد الشيخ الصولى سنة 1833 فى الذيبية التى حفظ بها القرآن ثم انتقل إلى خنقة سيدي ناجى التى كانت معقلا من معاقل العلم التى يتوافد إليها الطلاب من كل فج وذلك لوجود الزوية الرحمانية للشيخ عبد الحفيظ الخنقى بها وبعد أن تلقى فيها دراسته على العلامة الشيخ المكي بن الصديق الخفى اشتغل عدلا بمحكمة تكوت بالاوراس ثم بع سبع سنوات من ذلك انتقل إلى محكمة سيدي عقبة برتبة باش عدل لم يمكث طويلا فى هذا المنصب وعزل لتمرده على سلطة شيخ العرب بن قانة آنذاك ليتفرغ لتدريس مختلف العلوم والفنون فى بيته وفى مسجد سيدي عقبة ومن الذين تتلمذوا لديه الشيخ الصادق بلهادى والشيخ على بن إبراهيم وعلى بن عثمان دفين عنابة والهاشمى بل مبارك إمام مسجد سيدي عقبة ومحمد الصالح بلبكوش عين بعدها إمام ومدرسا بمسجد سيدي بركات فى مدينة بسكرة ودفن بها وكان هذا فى 1920 . ينظر فريخ لخميسى ص 397 .

## ✓ أهم نشاطاته :

بدا بنشر قصائده في سنة 1921م وكان ذلك بجريدة الصديق\*، عين عدلا في 1901 م ،وذلك بمحكمة كونين بوادي سوف، وبقي فيها سنوات، ثم عين بمحكمة" تقرت "برتبة باش عدل ذلك ترك الصحافة واشتغل التجارة دون أن يترك اهتماماته العلمية والأدبية وأهلها

كما كان لأحمد ابن العابد اهتمامات صوفية، وذلك بالشيخ الصوفي الكبير مصطفى

العلوي 4\* في مدينة مستغانم والذي كان شديد الإعجاب به .

تشير الدراسات المقتضية عن احمد ابن العابد، انه كان من أنصار الإصلاحيين، ثم تحول عنهم وكذا جريدته صدى الصحراء وكان هذا سببا في توتر العلاقة بينه وبين ج ع م<sup>1</sup> التي لنا تفاصيل عن أهم مضامينها.

---

1 صيد عبد الحليم، المرجع السابق ، ص 171 .

\* جريدة الصديق، 1920-1922م صدرت هذه الجريدة الأسبوعية بعد وضع ج ع م 1 أوزارها صدر أول عدد منها 12 أوت 1920م بالجزائر العاصمة وقد أسسها محمد بن باكير واسند رئاسة تحريرها في البداية إلى الصحفي القدير عمر بن قدور الجزائري صاحب جريدة الفاروق وبداية من 25 أكتوبر 1920 تولى رئاسة تحريرها الشيخ المولود بن محمد الزريبي الأزهري ثم تولى زمام أمورها احمد بن العابد العقبي قبل أن ينشأ جريدته المشهورة صدى الصحراء وهي جريدة سياسية اق علمية أدبية

\*\* وادي سوف من الولايات الجنوبية تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم

\*\*\* تقرت : من الولايات الجنوبية تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 500 كلم

4\* مصطفى العلوي :نسبة الى الشيخ ابن عليوة شيخ الطريقة العليوية بمستغانم الذي اعجب به ابن العابد وطريقته .  
5\* من وجهة نظري يرجع سبب توتر العلاقة بين احمد بن العقبي و ج ع م لميوله الصوفية والتي كانت ج ع م في أحيان كثيرة تهاجمها خاصة في حال بروز مفاصد في تقاليدها ومريديها وما تدعوا إليه وبالتالي الخوف من زرع سنن غير موجودة في المجتمع الجزائري.

## ✓ إسهاماته الصحفية البارزة :

تعتبر الجريدة التي أسسها احمد بن العابد العقبي " صدى الصحراء " أحد أهم المنجزات الصحفية للصحفي احمد ابن العابد نفسه من جهة، وللصحافة الإصلاحية الجزائرية والزيبانية من جهة أخرى. إذ علقت نشرت الشهاب في إشارتها لهذه الجريدة الهامة بقولها «...عزز جانب الصحافة العربية بهاته الجريدة الراقية وافانا العدد الأول منها فألفيناه حافلا بالمقالات البليغة والعضات البالغة فشكرا لمديرها الأكتب السيد احمد ابن العابد العقبي أيده الله في خدمة الدين والوطن ....»<sup>1</sup>.

## ✓ التعريف بجريدته صدى الصحراء :

### ❖ 1 / ظروف صدورها :

✚ أولاً :صدرت الجريدة في ظروف تاريخية خاصة لا بالنسبة لهذه الجريدة فحسب، بل لكل الجرائد التي صدرت بعد الحرب العالمية الأولى، لقد ظهرت هذه الجريدة إلى الوجود" يوم الاثنين 06 جمادى الأولى 1344 هـ الموافق ل 23 نوفمبر 1925 م".

✚ ثانياًتعلم وا إدراك ابن العابد لفلسفة الصحافة ودورها في توجيه الرأي العام الوطني والتوجيه إلى الحسنى.

✚ ثالثاً : تبلور النهضة الفكرية الجزائرية .

---

\* الشهاب :جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية أنشأها ع بن باديس سنة 1924م مبدأها الإصلاح الديني والدنيوي .  
1 الشهاب ،مج 1، السنة الأولى، 1925- 1926، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2001، ط1 ،ص 59 .  
\* \* رغم خطورة الرقابة الفرنسية وتضييقها على الممارسة الصحفية في الجزائر إلا انه اختارها أسبوعية وتصدر يوم الجمعة لصلة هذا اليوم بالمسلمين فكان إصدار ابن العابد لهذه الجريدة ضرب للرقابة الفرنسية من جهة وتأكيد على إسلامية الجزائر حتى في أيامها وأشغالها الصحفية من جهة أخرى .

رابعاً نبروز الحركة الوطنية الجزائرية في شكل واضح من قضية الاستقلال

ومصير الاستعمار الفرنسي بالبلاد

في هذه الظروف أقدم ابن العابد على إنشاء جريدة أسبوعية تظهر كل يوم جمعة\* وهو كله إيمان بخطورة هذه رسالتها.<sup>1</sup>

وقد أعلنت جريدة المنتقد عن قرب صدور العدد الأول منها كما اثنت على صاحبها الشيخ

احمد ابن العابد العقبي " فكتبت صدى الصحراء ... تحت هذا الاسم ستظهر

عما قريب إن شاء الله ببسكرة جريدة علمية أدبية إصلاحية انتقادية تعمل لدرأ المفسدة

قبل جلب المصلحة يديرها الحزم النشيط السيد احمد بن العابد العقبي .... التي ستكون

أرقى الجرائد العربية تمثل أفكار الأمة وتردد صدى الحقيقة من أية جهة كان فهي

بالحقيقة جريدة جزائرية لا صحراوية فقط " .<sup>2</sup>

---

1 بومعزة عبد القادر جريدة صدى الصحراء 1925-1934، دراسة تحليلية في أول جريدة تصدر في بسكرة، دار علي

بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2014، ط1، ص 25 .

\* اختار احمد ابن العقبي ضرب رقابة السلطة الاستعمارية الفرنسية وتضييقها على العلماء والنشاط الصحفي في الجزائر يوماً أسبوعياً من جهة وإسلامياً من جهة أخرى لإصدار الجريدة وهو الجمعة من كل أسبوع .

2 عبد القادر بومعزة جريدة صدى الصحراء، المرجع السابق، ص 26 .

## ✓ ثانيا كتابها :

من أهم كتابها المولود الحافظي\*، خبشاش محمد الصالح\*\*، الزواوي أبو يعلى\*\*\*  
، الطرابلسي محمد بن الحاج\*\*\*، العمودي محمد الأمين5\*، الفرقد6\*، حوحو محمد  
العزوزي7\*، بو الحبال8\*، عابسة محمد الاخضري9\*<sup>1</sup>.

\* الحافظي المولود بن الحافظي الأزهري: /1895-1948م/ من مواليد قرية بوقاعة بقرب من سطيف بدا التعليم في الكتاب ثم سافر إلى مصر حيث أتم دراسته الأزهرية بدا نشاطه الصحفي منذ 1925 وكان من انتصار ج ع م ثم ما لبث أن أسس جمعية علماء السنة في سنة 1932 وكان رئيسا لتحرير جريدة الإخلاص لسان حال هذه الجمعية له مقالات كثيرة في الدين والمجتمع

\*\* خبشاش محمد الصالح /1904-1941م/ ولد بقرية وادي يعقوب قرب مدينة قسنطينة تعلم بالكتاب ثم على يد الشيخ عبد بن بايس تولى رئاسة جريدة الحق البسكرية له مقالات كثيرة في "النجاح" و"الشهاب"

\*\*\* الزواوي أبو يعلى محمد السعيد: /1878-1952م/ ولد بالعزازقة بالقبائل الكبرى رحلت عائلته للشام وهناك تعلم وبعد ح ع 1 رجع للجزائر واشتغل بالتعليم والوعظ وعين إماما رسميا في جامع سيدي رمضان وهو من ابرز أعضاء ج ع م ج من آثاره المطبوعة الإسلام الصحيح ، جماعة المسلمين، ديوان الخطب .

\*\*\*\* الطرابلسي محمد بن الحاج إبراهيم /1887-1948م/ ولد بمدينة طرابلس حفظ القرآن وأتقن تجويده بالروايات السبع وتعلم مبادئ العلوم في العربية والشريعة الإسلامية بأحد كتاتيب مدينة طرابلس وبعد احتلال ايطاليا لطرابلس غادرها عائدا غرداية اشتغل طوال حياته بالتعليم وشارك بقلمه في الصحف شعرا ونثرا

5\* العمودي محمد الأمين /1890-1957م/ ولد بوادي سوف درس بالكتاب والمدرسة الابتدائية الرسمية ثم سافر إلى قسنطينة حيث تخرج بشهادة في المحاماة والترجمة عين كاتباً عاما لج ع م ج وعمل وكيلاً شرعياً ما بين بسكرة والعاصمة وانشأ جريدة الدفاع بالفرنسية أسلوبه يجمع ما بين النقد والفكاهة وشارك في جل الصحف الإصلاحية

6\* الفرقد سليمان بن يحي بوجناح/ 1905-.... م/ ولد بمدينة غرداية وبدا الدراسة بأحد كتاتيبها ثم سافر إلى تونس وعاد ليتم تعليمه الثانوي عرف بحماسة الوطني وقلمه الناري منذ الصغر من آثاره كتاب الفرقد .

7\* حوحو محمد العزوزي /1904-1944م/ مكاتب وأديب من مواليد سيدي عقبة وتعلم بها ثم واصل تعلمه بقسنطينة على يد الإمام عبد الحميد ابن باديس كان ينشر مقالاته في جريدة الصحراء والمنتقد والشهاب توفي بمدينة قسنطينة

8\* بو لحبال حسن بن محمد بولحبال اليدري / 1897-1943م/ أديب وشاعر و مدرس ولد بمدينة خنشلة وبها تعلم العربية وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ثم انتقل إلى الزيتونة حيث واصل تعليمه لمدة أربع سنوات عاد إلى الجزائر وصدر للتدريس في باتنة تولى الإفتاء ببجاية فترة طويلة ثم انتقل إلى وهران كان من الشعراء المعروفين في الحركة الإصلاحية

9\* عابسة محمد الاخضري /1892م 1953م/ صحفي وشاعر من مواليد بركة بياتنة اصدر جريدة المرصاد في 1931 الدينية الأخلاقية له العديد من المقالات الصحفية والأشعار الشعبية ينظر أيضا فريح ص 404 ،والصيد ص 69 .

1 بومعزة عبد القادر المرجع السابق ص ص 63 66 .

✓ جريدة صدى الصحراء لأحمد ابن العابد العقبي شكلا ومضمونا :

من ناحية الشكل

كانت في سنواتها الأولى من 1925-1934 ذات شكل عادي مقياسها 28x45 سم وإخراجها عاديا توزع موادها على خمس أعمدة مع إبراز عنوان كل موضوع من المواضيع المنشورة وإبراز شعارها "العمل على درة المفسدة قبل جلب المصلحة" أما في السنوات الأخيرة الجرائد ومن أهم العناوين التي صدرت بالجريدة :  
نهضتنا اليوم وكيف تؤسس ،بشائر النهضة الجزائرية ، مهمة الإسلام حول، ميكروب النجاح ،جواب إلى الوالي العام م فيوليت ، الدخلاء في الإسلام ، حول الحكيم سعدان ،ماذا في بسكرة ، محاربة البدع ،حي على الإصلاح.....<sup>1</sup>.

من حيث المضمون والاتجاه

- ❖ المضمون والاتجاه الاج
- ❖ المضمون والاتجاه الثقافي
- ❖ المضمون والاتجاه الديني
- ❖ المضمون والاتجاه السياسي
- ❖ المضمون الوطني
- ❖ المضمون الوجداني

---

1 بومعزة عبد القادر، المرجع السابق ، ص ص 30 37 .

2 بومعزة عبد القادر، ص ص 49 54 .



## أولا المضمون والاتجاه الاج :

للجريدة اهتمام واضح بالخلق والتربية والتعليم والجهل والآفات والمرأة .. كما أولت للشعر الأجل اهتماما بالغا خاصة لشعراء الصحافة الكبار كمحمد العيد آل خليفة\* ومحمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي\*\* كالقصيد التي عنونها محمد العيد "من جريدة صدى الصحراء إلى الشعب الجزائري".

صفا العيش لي وامند ريف ضلالي      فما تكاليف الزمان ومالي

صفا العيش لي وازدان روض مواهبي      وأينع فضلي واستبان كمالي

ويقول الطرابلسي في القصيدة التي "العلم والوطن" حول الشباب كمستقبل للأمة وضرورة تعليمه

العلم بحر و الفنون جواهر      والشعر دار راجح الميزان

والناس تسبح في بحار فنونه      وتغوص أسفله بكل أواني<sup>1</sup>

ثانيا المضمون والاتجاه الثقافي :كقضايا الفكر والكتابة والأدب النقد الأدبي الحس الحضاري والنهوض بالحياة الثقافية

---

\* خليفة ابن محمد العيد بن محمد 1904 - 1979 م: شاعر وكاتب مدرس من مواليد عين البيضاء وبها نشأ وتعلم ولما انتقلت أسرته إلى مدينة بسكرة تابع دروسه على المشايخ علي بن إبراهيم العقبي ومختار اليعلاوي والجنيد المكي اشتغل مدرسا فمديرا بمدرسة الشبيبة حوالي اثني عشر عاما من آثاره المطبوعة ديوان شعر - مسرحية بلال ابن رباح - أنشودة الوليد شبح القصر من وحي الثورة والاستقلال - ينظر بومعزة جريدة صدى الصحراء ص 66 و الصيد عبد الحليم معجم أعلام بسكرة ص ص 71 72 73 .

\*\* سبق وان عرفت به

1 بومعزة عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 50 51 .

## ❖ المضمون والاتجاه الديني

المعروف عن الجريدة أنها انطلقت في بداياتها كجريدة إصلاحية، ثم تحولت في الثلاثينيات إلى جريدة مناوئة للحركة الإصلاحية، لكن هذا لم يمنع الجريدة من معالجتها أمور دينية هامة كقضية عبادة القبور\*<sup>1</sup>.

## ❖ المضمون والاتجاه السياسي :

والملاحظ للجريدة أنها كتابها كانوا على علم بكل وقائع العالم العربي والعالمي منها مقالات الجريدة "حول مصطفى كمال وموسولي " والوهابيون في المدينة المنورة وغيرها..."<sup>2</sup>.

## ❖ المضمون والاتجاه الوطني :

وهي كثيرة خاصة الشعرية كأشعار الشاعر محمد الصالح خبشاش الوطنية هذا مطلعها

بله الهوينا وسر بالركب عجلانا واجتز قفارا وآخر ووديانا

أتحسن من خانق فاحت روائحه كلا ولا مدفع يثير نيرانا<sup>3</sup>

وفاته:توفي رحمه الله في سنة 1950م بمسقط رأسه بسيدي عقبة ودفن بها .<sup>4</sup>

---

1 بومعزة عبد القادر، المرجع السابق ص 45 .

\* قضية عبادة القبور : ظهرت في فترة الاستعمار ترهات وبدع كثيرة من بينها زيارة القبور والتبرك بها وعبادتها وكانت ج ع م والعلماء الإصلاحيين أكثر الشخصيات الساعية إلى القضاء على هذه الآفة خاصة وان كان لها دعائم تصب في انتشارها وهي الاستعمار والجهل والطرقية الفاسدة .

2 بومعزة عبد القادر، المرجع السابق ، ص 46.

3 بومعزة عبد القادر، المرجع السابق، ص 49 .

4 فريح لخميسي، المرجع السابق ،ص404 .

## العلامة الشيخ عبد المجيد حبة :

✓ مولده وأصوله :

ولد الشيخ عبد المجيد حبة بن محمد بن علي بن محمد الملقب " بحبة السلمي " نسبة إلى قبيلة "سليم العربية" أمه فاطمة بنت عيسى بن علي حبة "ابنة عمه " ولد في مدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة الجزائر منتصف شهر مارس 1911 الموافق ل 1329 هـ فهو ابن مدينة سيدي عقبة نشأة وتربية .<sup>1</sup>

أما أصوله " بني سليم"، فهي من القبائل العربية نزحت هذه القبيلة من صعيد مصر بتحريض من الفاطميين وذلك من أجل تأديب الزيريين الذين انفصلوا عن الدولة الفاطمية وجأهروا بذلك وقد أشار حبة عبد المجيد نفسه عن نسبه في أرجوزة مما جاء فيها ما يلي

واِنني إجابة للأمر                      ورغبة التعريف لا للفخر.\*

ضمنت هذا الرجز انتسابي                      للعرب الكريمة الاحساب .

فمن سليم نسبي ممتد                      وقيس عيلان لهذا جد.<sup>2</sup>

وهو عالم فقيه مفسر ونسابة ومدرس وأديب وشاعر وإمام خطيب مؤلف ومناضل في ثورة التحرير<sup>3</sup>، وليس بالسهل بما كان أن يكون العالم موسوعيا وعارفا في مختلف الميادين والعلوم ولكن عبد المجيد حبة كان كذلك.

---

1 ابن مبارك التواتي ، المرجع السابق ص 13- المؤلف تلميذ العلامة حبة ولا يزال على قيد الحياة إلى يومنا

هذا-

2 صيد عبد القادر ، العلامة عبد المجيد حبة ،الملتقى الوطني الثامن، بسكرة عبر التاريخ، 2009، ص 241.

\* وهي من خصائص العلامة عبد المجيد حبة التواضع وانه لم يشأ التفاخر بنسبه إلا لأنه طلب وسئل عنه.

3 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 56.

## ✓ تعلمه وإبرز شيوخه :

تتلمذ الشيخ عبد المجيد حبة على يد خيرة علماء سيدي عقبة أمثال و البشير بن الصادق العبد الرحماني \* والشيخ الصادق بلهادي والعلامة محمد منصورى "ابن داخة" <sup>1</sup> - لي مباحث مفصلة عن الشيخين - .

## ✓ أهم المقررات والعلوم التي درسها عبد المجيد حبة في فترة التلقي :

درس العلامة متونا علمية هامة جدا في فترة تلقيه وطلبه للعلم ولمعرفة وقد كانت متنوعة منها الاجرومية في محور اللغة والتفسير الخازني وتفسير سليمان الجمل في علم القران ورسالة ابي زيد القيرواني في علم الفقه ومحاور عديدة أخرى كمحور العقيدة ومحور المنطق ومحور المواريث....وعيرها وكلها لنا تفصيل فيها في مسار التلقي عند العلامة عبد المجيد<sup>2</sup>

---

\* البشير بن الصادق بن إبراهيم : من أولاد عبد الرحمان القبيلة التي اشتهر موطنها الأصلي قلعة أكباش" بجبل احمر خدو بالاوراس ولد سنة 1844 ببلدة سيدي عقبة وبها نشأ ودرس بمسجدها حيث حفظ القران الكريم على يد الشيخ الصادق بن السعدي ثم تعليمه الأولي على يد شيوخ بلدته كبلقاسم بن منصور الذي عرفت أسرته بالصلاح والعلم ويعد أن تملكه حب العلم رحل إلى منطقة الجريد التونسي وبالضبط إلى نفطة أين توجد زاوية الشيخ مصطفى بن عمر الشهيرة التي كانت محط رحال الطلاب أين تتلمذ بها مدة اثني عشر عاما على يد الشيخين ابن الصمادح وعلي بن الحاج حيث نهل من خلالها من مختلف العلوم والفنون إلى جانب رفاق طلب العلم آنذاك الشيخان المكي بن عزوز دفين اسطنبول عالم المنقول والمعلوم وعثمان بن المكي الزبيدي التوزري بعد انقضاء هذه المدة عاد الشيخ البشير بن الصادق إلى مسقط رأسه وتفرغ للتدريس بمسجد سيدي عقبة 50 عاما من تلاميذه "محمد العيد آل خليفة" و"علي بن إبراهيم الصادق" ينظر فريخ لخميسي ص 397،398 .

1 دائرة سيدي عقبة سيدي عقبة تاريخ وحضارة ص 26 .

2 بالطيب عز الدين العقبي ، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة دار علي بن زيد بفسكرة ،الجزائر 2013 ص ص 21، 49.

ففي الاجرومية\* مثلا يقول عبد المجيد حبة ".وان ننسى فلا ننسى دروسا حضرتها مع  
الشيخ الهاشمي بن مبارك الشريف العقبي 1882-1967م في حاشية ابن حمدون\*  
على الاجرومية... "

ويقول نفسه عن علوم القرآن "انه اخذ تفسير الخازن\* عن الشيخ ابن دايدة بمسجد الفاتح"  
وكان هذا في سنة 1926م أما الشيخ الصادق بلهادي فقد اخذ عنه التفسير بحاشية سليمان  
الجمال\* 4 وذلك بمسجد عقبة وذلك سنة 1930م والمقدمة الجزرية في التجويد\* ...

أما علم الفقه\* 5 فاهم ما درسه هو مختصر خليل على الشيخ بن دايدة في حين اخذ عن  
الصادق بلهادي "الذي قال عنه انه رد للمسجد أبهته" الرسالة لأبي زيد القيرواني\* 6 في  
المتون ... ومتن ابن عاشر\* 7... وغيرها<sup>1</sup>

---

1 بالطيب عز الدين العقبي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، المرجع السابق  
ص، ص، 23 48.

\* **الاجرومية** : هي أساس الدراسات النحوية للمبتدئين في مبادئ علم اللغة العربية ومصنفها هو أبو عبد الله محمد بن  
محمد بن داود الصنهاجي اشتهر بابن اجروم ومعنى اجروم الصفي الفقير بالبربرية ووضعها في كتاب فيه 145 باب  
شامل لكل مباحث النحو والإعراب والشعر والأفعال والمنصوبات وعرفت في النظم بمقدمة ابن اجروم -ينظر بالطيب عز  
الدين ص 23 .

\* **حاشية ابن حمدون** وهي نسبة إلى احمد بن الحاج السلمي وهو احمد بن محمد حمدون بن الحاج السلمي المرادسي  
الفاصي المغربي وحاشية ابن حمدون هي حاشية كتبها العلامة ابن الحاج على الشرح الذي كتبه الإمام خالد الأزهري على  
متن الاجرومية والاسم الكامل العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن اجروم وهو أيضا  
في النحو ومن أهم خصائص هذه الحاشية أن مؤلفها استطاع أن يشق طريقه إلى دارسي اللغة العربية بطريقة سهلة وهذا  
من خلال الاختصار وتذييل صعوباتها دون المس بالنهج الأصلي القديم - ينظر بالطيب عز الدين ص 26 -.

\* **تفسير الخازن** : وهو المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل وألفه الإمام العلامة علاء الدين عي بن محمد بن إبراهيم  
البغدادي الصوفي المعروف بالخازن رحمه الله وهو في 3 مجلدات وهو كتاب تنصب أكثر مواضعه على الجوانب  
التفسيرية والاهتمام بالعقيدة ومذهب السنة والرد على المعتزلة والمبتدعة والخوارج والعناية بالحديث النبوي وآيات القرآن  
وتصحيح أخطاء المفسرين وصنف ضمن التفسير بالدراية -ينظر بالطيب عز الدين ص 42 -.

وهذا ليس سوى القليل مما وجدناه حول الشيخ العلامة عبد المجيد حبة في مختلف العلوم التي تلقاها في مسجد الفاتح وكانت سببا في صقل مدركاته ومعارفه الجليلة.<sup>1</sup>

---

**\*4 التفسير بحاشية سليمان الجمل :** وصاحبها الشيخ سليمان بن عمر أبو داوود العجيلي المصري الأزهري الشافعي الشهير بالجمل هذا التفسير أكثر ما يميزه انه الأكثر اختصارا وإيجازا واخذ هذا التفسير بين الناس شهرة واسعة وأكثر ما قيل عنه انه تذكرة للمنتهي وليس سلما للمبتدئ وطبع في العديد من المرات وبأحجام مختلفة لاهتمام الدارسين به

**\*5 المقدمة الجزرية في التجويد :** وهي للشيخ محمد بن محمد الجزري دمشقي وهي تتميز بصغر حجمها واختصارها وعدد أبياتها 107 وطبعت في العديد من الطبعات

**\*6 الفقه** وقد اخذ عبد المجيد حبة أوائل مختصر خليل على يد الشيخ بن دايدة وربع مختصر خليل على يد شيخ الصحراء والاوراس لبشير الإبراهيمي العقبى - 1846-1928 م ومختصر خليل لصاحبه العلامة أبي محمد ضياء الدين خليل المعروف بالجندي

**\*7 الرسالة لأبي زيد القيرواني** وصاحبها هو الإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفري القيرواني إمام المالكية في عصره وقد ألف رسالته بطلب من شيوخه وذلك في سن 17 سنة يضم مصنف رسالته أمور الديانة والسنن ومؤكدها وناقلتها وشيء من الآداب وأصول الفقه وفنونه

**\*8 متن ابن عاشر** اسمه الكامل المرشد المعين على الضروري من علوم الدين وهو متن منظوم للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي ويشمل مقدمة عن ذكر الاعتقاد والاشاعرة وأصول الفقه والطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتصوف في 314 بيت وطبع في العديد من الطبعات.

✓ الأوضاع السائدة في منطقة سيدي عقبة قبيل بروز العلامة عبد المجيد حبة :

❖ على الصعيد السياسي :

طبق على أهالي وسكان سيدي عقبة الحكم العسكري، الذي فرضته فرنسا على الجزء الجنوبي خاصة للجزائر، أما شمال بسكرة فكان جله يخضع للحكم المدني وكانت تشغله الطائفة الأوروبية، ولها العديد من الامتيازات على عكس الجنوب الذي كان تحت رحمة ضيق الاستعمار من جهة، والظروف الكارثية للسكان المعيشية من جهة أخرى، وقد طبق على سيدي عقبة، قانون البلديات المختلطة كقانوني 13 نوفمبر 1874 م و 07 افريل 1884م<sup>1</sup>.

❖ على الصعيد الاجتماعي :

من أهم العناصر الاج التي يتكون منها المجتمع العقبي

➤ 1/ السكان المحليين الأصليين وهم: عرب الشراقة وعرب الغرابة وبنو سليم -التي ينتمي إلى كنفها العلامة عبد المجيد حبة- والعنصر البربري وهم فئة قليلة بسيدي عقبة .

➤ 2 السكان الأجانب وهم :الطائفة التي حضرت مع الفرنسيين إلى المنطقة وهم الأوروبيين، واليهود، ومارسوا السلطة على المناصب والإدارة من جهة وعلى السكان المحليين من جهة أخرى.

وكان الجهل والفقر والمرض والخرافات والبدع والبعد عن الإسلام وتدني الوضع الصحي

---

1 انس مهدي، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911 -1992 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2014 2015 ص ص 18، 19.

والمجاعات ما ميز المجتمع العقبي الذي كونت له فرنسا طرقا شتى لتضليله.<sup>1</sup>

### ❖ على الصعيد الثقافي :

اظهر المجتمع العقبي استماتة واضحة في الحفاظ على مقوماته، خاصة في توظيف المسجد العتيق، كمركز إشعاع للثقافة الإسلامية الأصيلة فشب صراع ثقافي اج بارز، الأول وطره الاستعمار والفرنسة والتجهيل والحدق الصليبي، والثاني وطره المجتمع العقبي الإسلامي البسيط والعناصر العلمائية\*، التي كانت في تلك الفترة المنقذ الوحيد لهوية أهالي المنطقة من الضياع والانحلال والانصهار في بوتقة العنف الاستعماري الفرنسي.<sup>2</sup>

والجدير بالذكر إلى انه رغم كل هذه الظروف القاسية التي عرفها العقبيون إلا أنهم كانوا شديدي الحرس على تعليم أطفالهم وحرص على تفعيل دروس الوعظ والإرشاد في المساجد خاصة مسجد الفاتح سيدي عقبة وكان لفته الرسمية العربية.

---

1 انس مهدي عيد المجيد حبة وا مسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص 19.

\* العناصر العلمائية التي خصصت لها فصلا والتي كانت المفل لدرور المسجد في حماية المجتمع العقبي ثقافة ومجتمعا ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته المتنوعة .

2 انس مهدي، المرجع السابق، ص 26.



✓ مواقفه من أحداث عصره :

• على الصعيد السياسي :

## 1- موقف عبد المجيد حبة من الانتخابات التي أجريت سنة 1948م :

كان في الساحة مرشحين الطرف الأول، وهو مرشح عن حزب الشعب وهو المدعو " محمد يزيد بن خلف الله" والطرف الثاني، وهو مرشح عن الاستعمار الفرنسي وهو المدعو "سليم بن قانة" والذي سعى الاستعمار الفرنسي من خلاله لضرب إرادة الشعب ومنتخبه في ظل هذه الظروف نظم العلامة عبد المجيد حبة شعرا .أورده الشيخ التواتي في تحقيقه للآثار بعنوان تنديد لانتخابات 1948 م

يا عظم يوم الانتخاب فكم امرئ فيه يصاب

قد هابه من هوله من دأبه أن لا يهاب<sup>1</sup>

## 2- موقفه من سجن محمد اليزيد بن خلف الله 1954 :

نظم الشيخ عبد المجيد حبة شعرا حول المصير الذي لقيه محمد يزيد بن خلف الله عند سجنه يوم 02 نوفمبر 1954 إذ زج به في السجن باعتباره مسؤول حزب الشعب على دائر سيدي عقبة و" وعنوانه مواساة الأستاذ محمد يزيد خلف الله يقول فيها

قالوا محمد أضحى في المساجين ونيل منه منال ليس بالدون

فقلت لا بدع أن يسجن فأسوته فيما يلاقيه أبطال الميادين

والسجن لن بينه البانون ملعبة ولا لكل جبان النفس مافون<sup>2</sup>

1 التواتي ابن مبارك ، آثار الشيخ عبد المجيد حبة النثرية والشعرية والمسرحية ص 193 .

2 التواتي ابن مبارك ، المرجع السابق ص 191 .

### 3- موقفه من قيام الثورة الجزائرية المباركة :

لم يكن العلامة عبد المجيد حبة فقط إصلاحيا، أو عالما، أو نسابة، وداريا بالتاريخ والأدب والشعر، بل كان ممن يعلمون وينشغلون بأمر وطنهم ومؤاسيه التي انجرت عن الاستعمار الفرنسي، فكان موجودا بمواقفه في كل أحداث الجزائر عموما، ومنطقته خصوصا ولم يكن بذلك بمعزل عن اندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، بل كان من داعمها ومن مؤيديها والعاملين في صفوفها فيما بعد، وقد جادت قريحته بأجود شعره عند قيام ثورة الجزائر وأهمية ذلك لاستقلال الجزائر والخروج من غياهب الاستعمار الفرنسي، الذي طال وجوده بأرض الجزائر عموما وسيدي عقبة خصوصا .

فيقول :

إن الجزائر لا تنفك ثائرة      ما لم تكن بالذي تهواه ظافرة

ذاقت من الذل ألوانا ملونة      وسيمت الخسف أنواعا متنوعة

يا غارة الله جدي السير      في حل عقدتنا يا غارة الله<sup>1</sup>

### 4- جهاده خلال الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة :

لم يكن الشيخ عبد المجيد عالما مثقفا ومصالحا ومعلما في حلقات العلم بجامعة الفاتح العظيم عقبة ابن نافع الفهري ، بل أيضا من العناصر الثورية الفذة النادرة بالنسبة لي التي تجمع بين العلم والإصلاح في يد والجهاد في سبيل الله والوطن في يد ثانية، فقلة هم من نجدهم يجمعون الفكر والسلاح في جسد واحد .

1 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 194 .

فكان من القائلين بالعنف الثوري لاسترداد الاستقلال وكان ممن ضربت في أعماقهم مقولة  
إن "ما اخذ بالقوة لاسترد إلا بالقوة . "

فكان "يقول إن القوة هي السبيل لتحقيق ما يدعى مستحيلا" فشب في جوهر الثورة وعاش  
مراحلها وحاجاتها ومناخها بل من الأوائل الذين استجابوا لغرة نوفمبر والحث على السلاح  
والالتفاف بصفوف المجاهدين فشكلت دروس المسجد عنده مرتعا للإصلاح الاج ومكانا  
لنصرة القضية الوطنية دون تعصب وجامع لأموال المسبلين فهو أول من ترأس لجنة جبهة  
التحرير الوطني في منطقة سيدي عقبة لمدة 6 أشهر فبقي جهاده متواصلا ودعمه  
اللوجيستيكي لجيش التحرير الوطني قائما<sup>1</sup>. حتى اشتبه لدى السلطة الاستعمارية الفرنسية  
فهرب لقائد أولاد جلال فأعانه وأعطاه اسما جديدا هو اسمه الثاني الثوري فحمل اسم محمد  
رزق الله دخل العاصمة ثم مستشفى العاصمة ثم فندق بن الحفاف- قصر الشتاء - وكان  
ذلك في جوان 1958م.<sup>2</sup>

#### 4- عبد المجيد حبة واستقلال الجزائر :

كان العلامة من أوائل الذين رافقوا استقلال الجزائر فرحبوا به وهو ما طرحه ضمن الآثار  
الشعرية الشيخ التواتي في الوصف الذي قدمه أستاذه عبد المجيد حبة فخرا لاستقلال الجزائر  
وطرد الاستعمار يقول عبد المجيد حبة في نظم ألقاه بهذه المناسبة بشرى الجزائر أضحت  
مستقلة فيقول

طلقة حرة لا نير يعلوها

بشرى الجزائر أضحت مستقلة مثل ماضيها

وظل أعلامها يغشى روابيها

ها هي تختال في أثوابها زينتها

1 مهدي انس، المرجع السابق، ص 54 55 .

2 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 15 .

أما العدو فولى ممعنا هربا يسعى بان لا يلقي حتفه فيها

وعند استقلال الجزائر أصبح إماما خطيبا بجامع الفاتح عقبة بن نافع الفهري وبقي كما وصفه تلميذه دائرة معارف تتمشى فاستفاد من علمه خلق كثير<sup>1</sup>.

على الصعيد الاقتصادي :

عند التدقيق والبحث وفيما أورده الشيخ التواتي عن أفكار أستاذه ومؤلفاته المخطوطة وجدت للعلامة آراء واضحة فيما يتعلق بالنظم الاقتصادية، للعلامة الشيخ عبد المجيد حبة خاصة ما عنوانه الشيخ حبة ب "قصة الاشتراكية نقد للفكر الماركسي".

وبموضوعه هذا نستطيع فهم التيار الذي ينتمي إليه الفكر الاق، عند عبد المجيد حبة فالعلامة من معارضي الفكر الاشتراكي الماركسي، الذي يقوم على التقسيم الجماعي لوسائل الثروة والإنتاج والعدالة القائمة على ضرورة العدل بين من يعمل مع من لا يعمل سبيلا لتحقيق المنفعة العامة، وبهذا يمكننا القول انه كان من المناصرين لتيار الحرية الاق التي تشجع العمل الفردي والاستثمار الحر، بلغة عصرنا والتي يجسدها في وقتنا الراهن النظام الرأسمالي .

في الوقت نفسه أجد انه ليس بالسهل بما كان أن يكون العالم مدركا لأفكار اق محضة كالتي تكلم عنها حول الماركسية والاشتراكية، خاصة وان تعليمه كان دينيا مسجديا محضا وهذا دليل آخر على موسوعية العالم واتساع مدركاته المعرفية، ووصوله إلى ما معرفة ما يجري من تحولات عالمية في الفكر .

1 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص ص 174، 15.

2 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 15.

## • على الصعيد الاجتماعي :

لقد كان للعلامة أيضا شهرة واسعة في الحياة الاج بين الناس خاصة داخل المجتمع العقبي إذ كان له دور بارز في الصلح بين الناس والقبائل والأعراش المختلفة خاصة في ضل تمكنه من علم الشريعة والكتاب والسنة وفتاوى الفقهاء<sup>1</sup>

فكان دائم السعي لتوظيف معارفه العلمية والدينية في خدمة المجتمع وقضاياه بحل مشاكل الناس والفتوى وإصلاح ذات البين فكان العلامة يسأل في كل المسائل الدينية والدينية على حد سواء فيسأل في الزواج والطلاق والصلح والميراث بأشكاله وإشكالاته و تفاصيله والبيع والشراء.... وغيرها .

حتى أنه سئل من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى للجزائر الذي كان يرأسه الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين رئيس سابقا عن قضية تحديد النسل في المجتمع وذلك لمعرفته الواسعة بأغلب جوانب الحياة لدى الناس فأجاب عبد المجيد ".....مؤكد إن عزة الإسلام مرتبطة بعزة الكثرة موضعا للناس عدم حرمة وجوازه مع فضل الكثرة والإنجاب ... "2. - تنظر رسالة عبد المجيد حبة بعنوان تحديد النسل شرعا - .

---

1 مهدي انس ، المرجع السابق ،ص 58.

2 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق ،ص ص، 117 118.

## • إنتاجه العلمي والثقافي :

العلامة عبد المجيد حبة لم يكن ممن يؤلفون الكتب والتراجم فإنتاجه الفكري كله لا يزال مخطوطا، ما عدا بعض تلك الجهود المعاصرة التي أخذت على عاتقها مسؤولية التحقيق والنشر لهذه المخطوطات، ومن أمثلة هذه الجهود في التحقيق والنشر وجدنا الآثار الشعرية والنثرية والمسرحية للعبد المجيد حبة لتلميذه الشيخ ابن مبارك التواتي .... وغيرها إلا أن آثار عبد المجيد حبة لا يزال جلها مخطوطا\* شئنا شأن الدراسات حول علماء المنطقة الزيبانية إذ لا تزال تلك المخطوطات والمؤلفات الغير منشورة منها بيد مالكيها، وهنا نشير إلى أهمية العملية التفاعلية بين الباحث من جهة أولى، وصاحب المخطوط من جهة ثانية.

ومن أهم الآثار التي تعود للعلامة عبد المجيد حبة ما يلي :

✚ عقبة بن نافع القائد المظفر

✚ قيد الأوابد من حياة خالد

✚ تذكرة أولي الألباب بملخص تاريخ بسكرة و الزاب

✚ كلمات وجيزة على بعض ما جاء في الأرجوزة

✚ إسعاف السائل برؤوس المسائل

✚ قصة الاشتراكية

✚ علماء منطقة الزيبان

✚ فصل تخريج إحياء علوم الدين

✚ ديوان شعر عبد المجيد حبة .....<sup>1</sup>

---

1 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ص، 58 59 60.

\* حاولت الوصول لأحد هذه المخطوطات لكنني لم استطع لامتناع أصحابها عن ذلك .

✓ وفاته وما قيل عنه :

❖ وفاته :

توفي رحمه الله يوم يوم 19 سبتمبر 1992 م استأثر الله به في منزله عند ابنه محمود بالمغير ودفن بها \*<sup>1</sup>

❖ ما قيل عنه :

إن ذكريات العظماء تبعث على تجديد النظر في حياتهم وانجازاتهم والتذكير بمآثرهم وتمجيد صفاتهم التي تميزوا بها من المثابرة في طلب العلم ونشره<sup>2</sup>. ومن هؤلاء عبد المجيد حبة الذي قيل عنه من شخصيات كثيرة هذه أهمها :

قال : "عنه تلميذه الشيخ ابن مبارك التواتي أني اعرف في شيخي عبد المجيد حبة صفتين هما الزهد والإفراط ثم انه غير مهتم ولا معتن بتسجيل أشعاره ولا حتى بكتاباتهِ النثرية ولئن سألته أجاب خلقت سقيم الخط رديئه ... هذا والشيخ عبد المجيد عالم وشاعر مجيد ومبارك التعليم ميمون النقيبة في التفهيم درس عليه خلق كثير ومن صفاته الذاتية التواضع ولين الجانب ولا يعرف الترفع والكبر حتى أن أصدقائه يلومونه على ذلك وكان سليم الصدر لا يحمل حقد لأحد ولا يعرف شيئا من الضر وطعامه للقريب والبعيد رحمه الله رحمة واسعة ..."<sup>3</sup>

1 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق، ص 15 .

2 بالطيب عز الدين العقبى، المرجع السابق ص 11 .

3 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق ص 13 .

أما المؤرخ عبد الحليم صيد فوصفه "بالعالم الفقيه المفسر النسابة المدرس الأديب  
الشاعر الإمام الخطيب المؤلف المناضل ..."

أما الشاعر محمد العيد آل خليفة فقد قال "عنه ...واني اشهد انه عالم عامل مصلح فهو  
جدير بان يعتبر من الأساتذة الأكفاء علما وعملا وإصلاحا وقال فيه"<sup>1</sup>

عبد المجيد حبة نال الرضا والمحبة

من ينشر العلم يخلد ويروق ارفع رتبه

لا زلت في البحث ثبنا محققا كل رغبة.....<sup>2</sup>

أما الأستاذ احمد السايح فقال عنه" فهو مؤرخ مع المؤرخين وهو أصولي نضار يستفتى  
في النوازل وهو صاحب باع واسع في علم التفسير عالم بأصول القراءات وله تواليف  
عديدة في مصطلح الحديث ....."<sup>3</sup>

- 
- 1 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ص 56 57 .
  - 2 انس مهدي، المرجع السابق، ص 113.
  - 3 صيد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 57.



## ✚ حوحو احمد رضا :

ولد احمد رضا حوحو ببلدة سيدي عقبة، واسمه الحقيقي هو احمد حوحو،

اسم رضا في الحجاز، للتمييز بينه وبين احد أفراد عمومته.

ولد بتاريخ 15 ديسمبر 1910 \*في ولاية بسكرة، بسيدي عقبة، التي في فترته كانت احد أهم حواضر الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية.<sup>1</sup>

وقد سجلت ولادة احمد رضا حوحو، في السجل المدني لبلدية سيدي عقبة سنة 1911، وهو ابن محمد رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد العربي وكبير أعيانها.<sup>2</sup>

تعلم احمد حوحو في الكتاب والمدارس القرآنية، شأنه شأن أطفال الأرياف الجزائرية، التي عودت الأبناء على حفظ القران وبعض التفسير، ثم التحق في سن 6 سنوات بالمدرسة الابتدائية<sup>3</sup> وذلك سنة 1923 ثم أرسله والده لسكيدة للدراسة التكميلية بالفرنسية، وتحصل على الأهلية -الروفيه - منها ثم عاد إلى بلدته وهناك اشتغل بالبريد، وبدا يطالع الصحف والكتب، ويحضر الدروس المسجدية لشيخو بلدته المعروفين.<sup>4</sup>

---

\*\* هذا ما أكده حفيد احمد رضا حوحو أيضا للمؤرخ صيد عبد الحليم في معجمه أيضا وأخذت به كل الكتابات ماعدا الزركلي ونويهض انه سنة 1912 .

1 بوطاجين السعيد نماذج بشرية احمد رضا حوحو دار كتاب الدوحة، 2014، ص 7 .

2 حباري راوية: الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو مذكرة مجيستير جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية 2014 2015 ص156 .

3 دائرة سيدي عقبة ، المرجع السابق، ص ص 25 26 .

4 فريخ لخميسي الدور العلمي لمسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري مرجع السابق، ص 406 .

والواقع انه كان محظوظا مقارنة بأقرانه, خاصة أن فرنسا, قد وضعت يدها على كل أشكال التعليم .<sup>1</sup>

في سنة 1934 تزوج ابنة عمه, هاجر نحو الحجاز مع أسرته سنة 1935, ثم في 1938 التحق حوحو بكلية الشريعة, وتخرج منها وكان ذلك بالمدينة المنورة . في 1947 عمل ككاتب عام في معهد عبد الحميد بن باديس .<sup>2</sup>

وفي 1949 أسس جمعية المزهري القسنطيني للموسيقى والتمثيل , وكان يكتب ويقتبس لها العديد من المسرحيات.

وفي 15 ديسمبر 1949, ساهم في إصدار العدد الأول لجريدة الشعلة للكفاح والانتقاد, اين كان رئيس لتحرير الجريدة والمشرف على إدارتها احمد بوشمال, وصاحب امتيازها الصادق حماني .

وقد صدر آخر عدد من الشعلة, برقم 54 مؤرخ يوم الخميس 8, فيفري 1951.

وفي 1950, زار حوحو الاتحاد السوفياتي, وتشيكوسلوفاكيا, رفقة الأديب الجزائري المعروف كاتب ياسين, ولاشك أن لهذه الزيارة دور كبير واثر عميق إذ تحدث عنها في بعض أعداد الشعلة<sup>3</sup>.

---

1 صيد عبد الحليم ، المرجع السابق، ص 64.

2 أيوب رشيد دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1992 ص .

3 صيد عبد الحليم ، المرجع السابق، ص ص 64 65 .

نشر أول مقال له في مجلة الرابطة العربية ،يدين فيه الطرقية ،التي كانت من منظور فئة معتبرة من المثقفين، ورجال الدين، فقيرة إلى الوعي اللازم، وفاقدة لروح النضال الحقيقي، الذي تحتاج إليه الجزائر، وكان المقال بعنوان "الطرقية في خدمة الاستعمار"، والحال أن ذلك كان موقف رائد الحركة الإصلاحية، عبد الحميد بن باديس،التي شن عليها حربا كادت أن تودي بحياته في إحدى مدن الغرب الجزائري في الثلاثينات من القرن الماضي<sup>1</sup>

وتولى احمد رضا حوحو،العديد من المهام الأخرى تتمثل في سكرتاريا مجلة المنهل، عاد إلى مدينة بسكرة سنة 1928، ثم إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1946.

نشر له أيضا في البصائر، في 25- 09- 1946 وكان باديا للعيان أن له اهتمامات صحافية مثيرة بالعودة إلى عددها، و إلى طبيعتها وطريقة تعاملها مع الموضوعات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية ،ذات أسلوب معجمي، فكري ورؤية، نادرة الوجود بشهادة الكثير.<sup>2</sup>

---

1 بوطاجين السعيد ،المرجع السابق، ص 9.

2 بوطاجين السعيد ،المرجع السابق، ص ص 10 11.

## ✚ نماذج من آثاره :

النماذج الأكثر شهرة عادة أم القرى ، مع الحمار الحكيم، صاحبة الوحي، نماذج بشرية

أما الآثار الأخرى فهي عديدة ومتنوعة في مختلف المجالات

✓ في القصة :جولة في دنيا الخيال ، الانتقام ، الضحية ...

✓ في المسرحية : أدباء المظهر ، صنيعة البرامكة، الواهم .....

✓ في المقالات الأدبية :هل يخفق الأديب في الحياة ولماذا، هل الحروب تطوي

الحضارة أم تنتشرها....

✓ في الترجمة :فولتير في الحياة ، أبحاثنا الأثرية في نظر الأوروبيين ،

ملاحظات مستشرق .....<sup>1</sup>.

وعن منبع قصصه يقول الأديب " ...التجأت إلى المجتمع وانتزعت من مختلف

طبقاته نماذج عشت مع بعضها وسمعت عن بعضها نماذج أقدمها للقارئ .."

وقال عنه سعد الله.... " كان حوحو يكره النقد ولا يحب النقاد يشكوهم ويتأفف منهم

ويراهم ثرثارين كالعجائز ..."

ويقول عنه أيضا ".... لفت نظري في أدب حوحو ظاهرتان هامتان الأولى السخرية

والثانية براعة الحوار.....<sup>2</sup> ."

---

1خرفي صالح ، شهيد الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو في الحجاز 1934-1945م دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط1 ص ص 113،153.

2 محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798- 2009،الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، العاصمة، 2009،ص ص، 183، 185 .

## ✚ وفاة الأديب احمد رضا حوحو :

يعتبر حوحو حد الأديباء المعروفين بكتاباتة الثورية ومواقفه الشجاعة كما كان على استعداد للالتحاق بالثورة المسلحة بحكم طابعه الثوري إلا أن السلطات الاستعمارية كانت تترصد له للتخلص منه فجاءتها الفرصة عندما اغتيل يوم 30 مارس 1956 من طرف المنظمة الإرهابية الفرنسية اليد الحمراء مع العديد من الشخصيات فهكذا كان مصير المنقذين الأحرار من جزائريين وغيرهم إما أنهم يغتالون أو يسجنون فاغتيل عبد الكريم العقون \* سنة 1956 م والأمين العمودي \*\* سنة 1957 م والربيع بوشامة سنة 1959 م \*\*\* وممن سجنوا واخضعوا للإقامة القصرية كمحمد العيد الخليفة ومفدي زكرياء ولم ينج من بطش الاستعمار إلا من هاجر من الجزائر.<sup>1</sup>

---

1 جلاوي السعيد، الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية دراسة من خلال مجلة الفكر التونسية 1955 - 1962 م، مجلة معارف كلية العلوم الإنسانية والاج، جامعة آكلي محند اولحاج البويرة، العدد 14، 2013، ص 116. \* عبد الكريم العقون: أديب وشاعر ومعلم ولد في برج الغدير بسطيف في 18 مارس 1918م تتلمذ على يد ع بن باديس والورتلاني والشيخ عبد العلي الاخضري ولما تأسس مشروع المر ادية المدرسة والجامع أصبح واعضا بها ثم القي عليه القبض في 15-فيفري -1959م وظل تحت التعذيب في مركز الكورنيش بتهمة الاشتراك في جمع المعونات للجبهة وكانت تلك الأموال في الواقع للمدرسة والجامع ومنذ يوم 13 ماي 1959م تظهر عنه أي اثر واغلب الظن انه توفي جراء التعذيب -ينظر محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر ج1 المرجع السابق ص 268.

\*\* سبق وان أشرت إليه

\*\*\* الربيع بوشامة ولد في 1916 م التحق بالجامع الأخضر في 1938 رحل إلى خرطة في 1944 شرك في أحداث 08ماي 1945 فسجن للتعذيب نقل إلى المستشفى بعدها ثم إلى سجن الكدية ثم لعلاقته بعميروش أعادت فرنسا سجنه لرسالة وجدت بحوزته الى العقيد عميروش فأحيل للتعذيب ثم الإعدام لصمته عن وثائق الثورة ورسائله اعدم يوم 13ماي 1959 في بودواو مع عبد الكريم ابن العقون وغيرهم من قصاده "غن بالعلم ملهم الألمان" و "يا أم أنت كريمة"-ينظر فضلاء محمد الحسن المرجع السابق ص ص 287 291 .

## خاتمة

من خلال دراستي التي أجريتها حول موضوع المساجد الجزائرية ودورها الثقافي والأج ومسجد عقبة بن نافع الفهري بزيبان بسكرة أمكنني الخروج بجملته من الاستنتاجات هذه أهمها :

✓ المسجد مؤسسة اج ثقافية ذات تأصيل تاريخي ضارب تتجاوز ضرورة وجودها الجانب التعبدي الروحي لتتحول إلى مؤسسة ديناميكية تمثل الجامعة والمدرسة والمحكمة.

✓ المسجد صورة عاكسة للواقع الاج ومستوى الرقي والاهتمام الثقافي والعلمي والحضاري والعمراني عبر التاريخ

✓ تعتبر الفترة العثمانية احد أهم الفترات التي رسخت كثرة الاهتمام ببناء واعمار المساجد في الجزائر سلطة وسكانا

✓ لم ترضخ الممارسة المسجدية في الجزائر إلى فنون المستعمر الفرنسي في تغييب دوره رغم عنف التحويل والتدمير والتضييق

✓ لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا بالغا في إحياء وإبقاء دور المسجد قائما رغم العنف الاستعماري الفرنسي الممارس على المساجد الجزائرية ورجالها

✓ شمل التعليم المسجدي نشاطا مواجهها وجها لوجه مع الإدارة الاستعمارية سواء بالعاصمة وضواحيها أو في إقليم قسنطينة أو في غرب الجزائر.

✓ من أهم الشخصيات التي فعلت التعليم المسجدي بالعصمة الشيخ الحفناوي وابن سماية ومصطفى كمال ومن أهم هذه المساجد الكبير

✓ يعتبر الجامع الأخضر اكبر المراكز المسجدية العلمية والثقافية في الشرق الجزائري التي تصدت لنير الاستعمار بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفاق ج ع م

✓ لم تتوانى المساجد الجزائرية بالغرب الجزائري في ركب كفاح الحفاظ على الهوية والشخصية الجزائرية الإسلامية عبر مساجدها ما جعلها تكون سباقة لفكرة الخزائن والمكتبات المسجدية قبل غيرها من أقطار الوطن ومن أهمها الجامع الأعظم .

✓ كان للمسجد ورجاله المفعلين وعلى رأسهم رجال ج ع م الدور البالغ في حفظ دور المسجد الاج من خلال دحض البدع والخرافات ومظاهر الدروشة والطرقية الفاسدة وصون الجزائري من الانسياق في بوتقة الضلال والبعد عن التعاليم الإسلامية والوطنية الجزائرية .

✓ لم يكن طريق الكفاح الثقافي والاج المسجدي خلال الفترة الاستعمارية سهلا ولينا فالمستعمر الفرنسي كما تقنن في التعذيب لثوار الثورة الجزائرية تقنن في العنف ضد المساجد الجزائرية ما جعلنا نرى المسجد الكنيسة والمسجد المخزن والمسجد الإسطنبول والمسجد المستشفى العسكري والمدني والصيدلية..... وغيرها .

✓مارست فرنسا قوانين تعسفية ومراسيم جزرية كثيرة لتغييب دور المسجد وإلغائه من منظومة الحياة الاج لدى الجزائريين منها مرسوم ديورمون ، مرسوم بلونديل 1842، قانون 06 أكتوبر 1843 ، قانون 16 جوان 1851، قرار 30 أكتوبر 1858...

✓ يعتبر التجهيل ، الفرنسة ، التنصير ، الإدماج ، القضاء على الدين الإسلامي ، القضاء على اللغة العربية هي الأهداف الرئيسية المسطرة من سياسة العنف الممارس ضد المساجد الجزائرية

✓ تعتبر المشاكل الموروثة عن الاستعمار الفرنسي سياسيا واق مرآة عاكسة للوضعية التي عرفت المساجد خلال 1962 غداة استقلال الجزائر

✓ لم تغيب سياسة الدولة دور المسجد في وجوده وأهميته لكنه أصبح عند استقلال الجزائر أن تكيف هذه المؤسسة مع متطلبات كل عصر للتعليم في المؤسسات المعاصرة من مدارس جامعات وطنية ومعاهد حكومية وغير حكومية

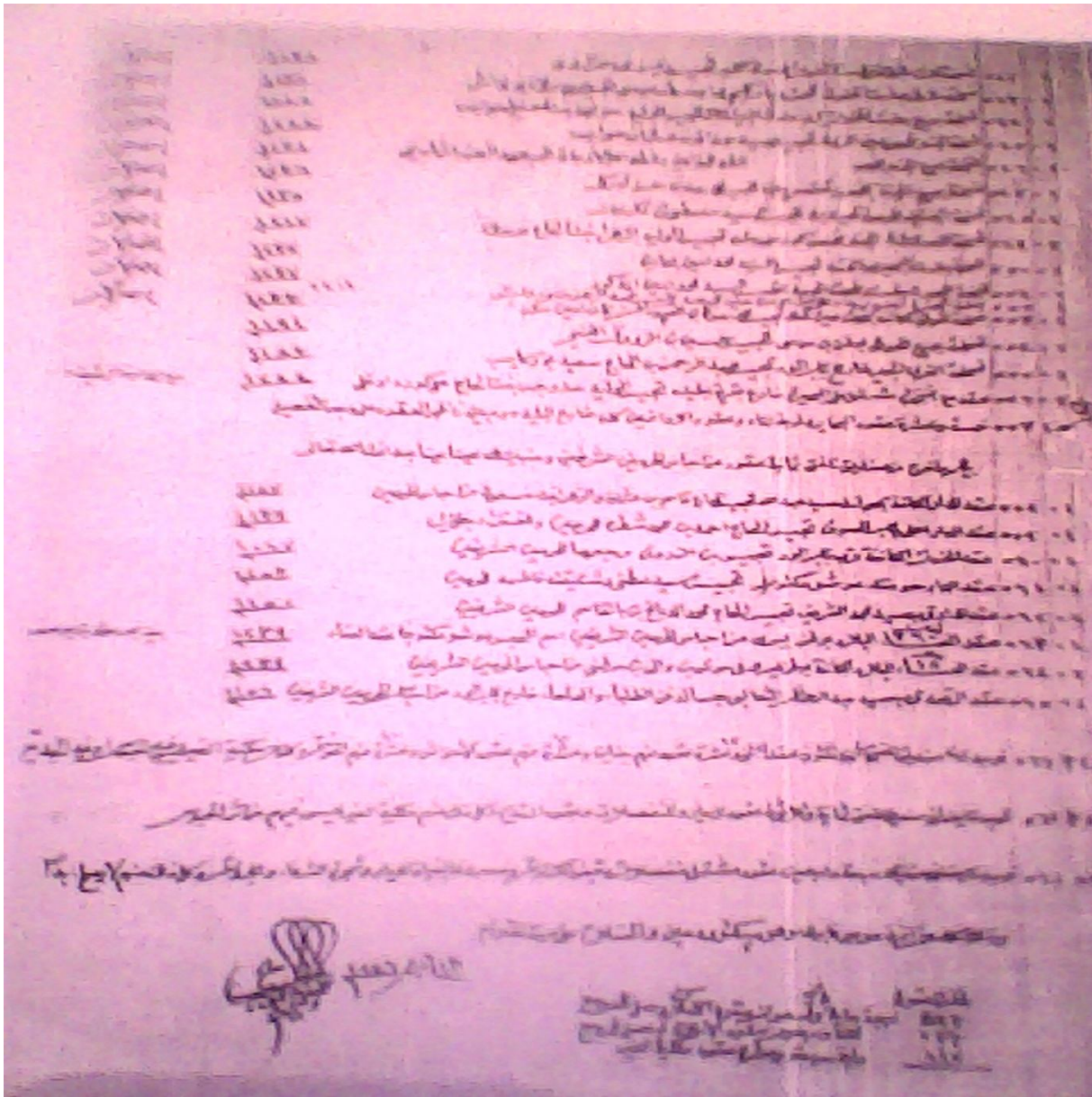
- ✓ يعتبر مسجد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري ببعده التاريخي والإسلامي احد أهم المراكز المسجدية الثقافية والاج في منطقة الزيبان
- ✓ لم يغيب مسجد عقبة بن نافع الفهري خلال الفترة الاستعمارية عن القيام بدوره الثقافي والاج ودليل ذلك هو النتاج العلمي الذي يزرخ به المسجد طوال فترة الاحتلال الفرنسي والفترة الموالية من تاريخ الجزائر واستقلالها .
- ✓ كان للسلطة العثمانية دور بالغ في فترة تواجدها بإقليم بسكرة وسيدي عقبة دور هام في اعمار وتجديد مسجد الفاتح من فترة إلى أخرى
- ✓ مارست العديد من النظريات الأوروبية عند دراستها لمسجد سيدي عقبة إقصاءا ورجافا واضحا لغرقها في عمق التعصب الديني والذاتية
- ✓ من الملاحظ أن المجتمع العقبي لديه تعلق واضح بمسجد الفاتح ما جعله يبرز اهتماما بالغاً بتفعيل دوره الثقافي والاج في أصعب فترات الاحتلال
- ✓ كرسست فرنسا أنواعا شتى من التضييقات لغلق مسجد عقبة بن نافع الفهري لكن جهودها باءت بالفشل نظرا للصمود الذي أبداه أهل منطقة سيدي عقبة ودفاعهم عن مقومات مسجد البلدة ومقومات إسلاميتهم ووطنيتهم
- ✓ يعتبر السجن والتعذيب والاستنطاق أهم الجرائم التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد علماء مسجد عقبة بن نافع الفهري لتغييب التعليم ونشر الجهل والعمل التبشيري والفرنسة داخل المجتمع العقبي
- ✓ من أهم العلماء الذين درسوا ودرسوا بجامع الفاتح الدراجي الصولي ، ابن دايدة محمد منصور ، الصادق بلهادي العقبي ، عبد المجيد حبة ، عمر ابن البسكري ، احمد ابن العابد العقبي ، احمد رضا حوحو ... وغيرهم .
- ✓ لم تكن علماء مسجد عقبة بن نافع الفهري إطارات دينية في الإمامة والفتوى فقط بل كان المسجد سببا في إنتاج زعماء في الإصلاح ورواد في ج ع م وشعراء وأدباء وكبار النسابة وصحفيون بارزون في المنطقة الزيبانية -أول جريدة في بسكرة أنشأها



خريج جامع سيدي عقبة احمد ابن العابد العقبي هذه الشخصيات التي أحييت  
مسجدها من جهة وكانت عاملا في صد العنف الاستعماري والحفاظ على الهوية  
الإسلامية الجزائرية والوطنية من جهة ثانية

✓ أصبح التعريف بعلماء الزيبان عموما و علماء مسجد سيدي عقبة خصوصا أمرا  
ضروريا رغم تعرضه لعراقيل أصحاب الوثائق الهامة والمخطوطات في مثل هذه  
الدراسات .

الملاحق



\* الوثيقة الأخيرة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم - الجامع الكبير - وهي وثيقة من 16 مخطوط منشورة - تمثل دليل اهتمام الجزائريين بالوقف المسجدي قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي شمل وحسب الوثيقة البساتين المياه الحوانيت والمنازل

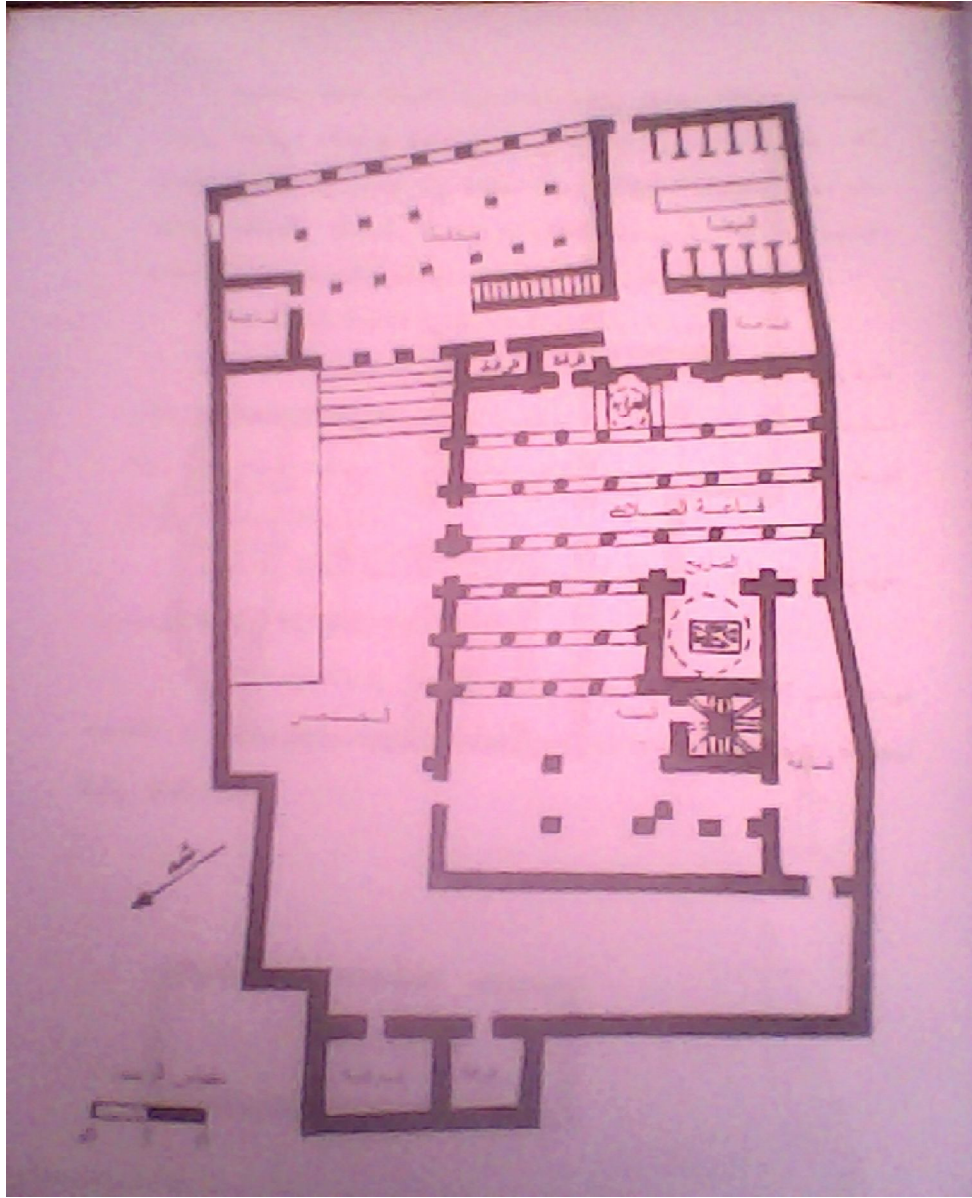
\* المصدر: عبد الجليل التميمي، وثيقة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر، منشورات المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1980، ط1 ص 70



\* خارطة العمل التصيري المسطر من طرف الاستعمار الفرنسي

\* المصدر خديجة بقطاش ، ص 219 .

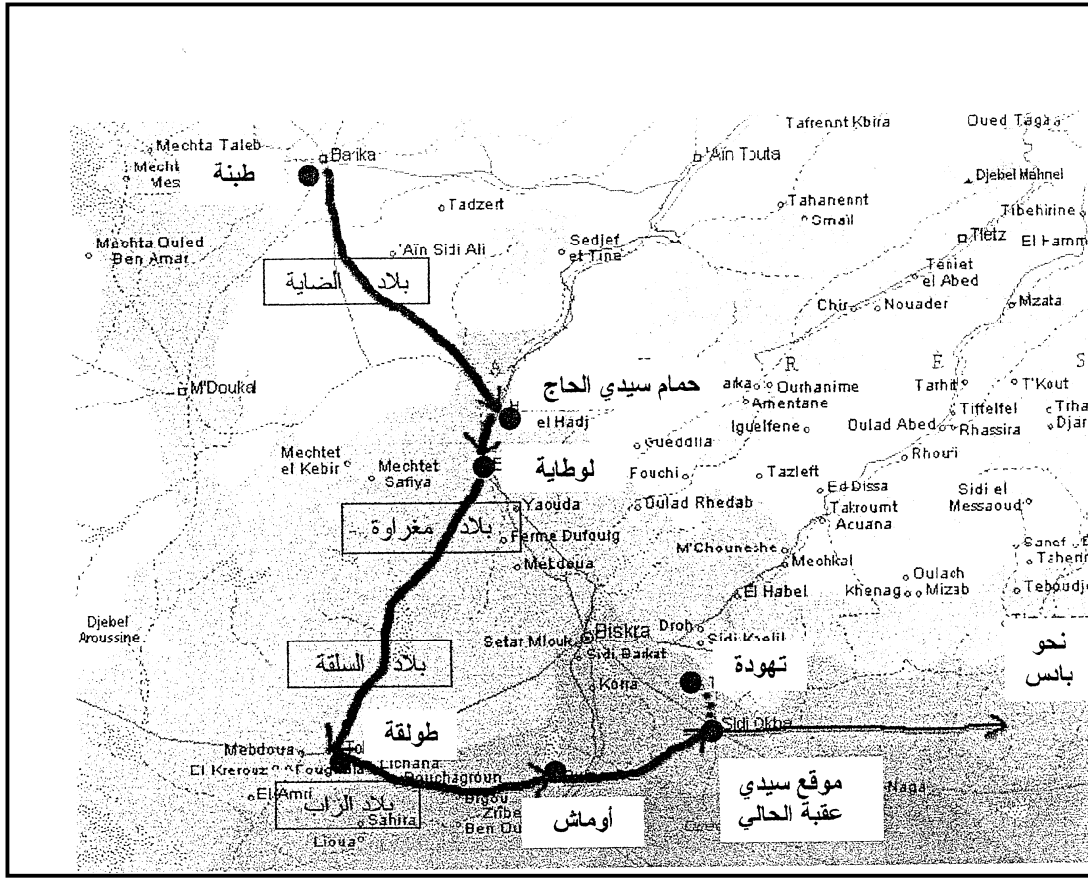




✓ رسم تخطيطي أفقي لمسجد سيدي عقبة

✓ المصدر : الشهبي عبد العزيز ، مساجد اثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ ص

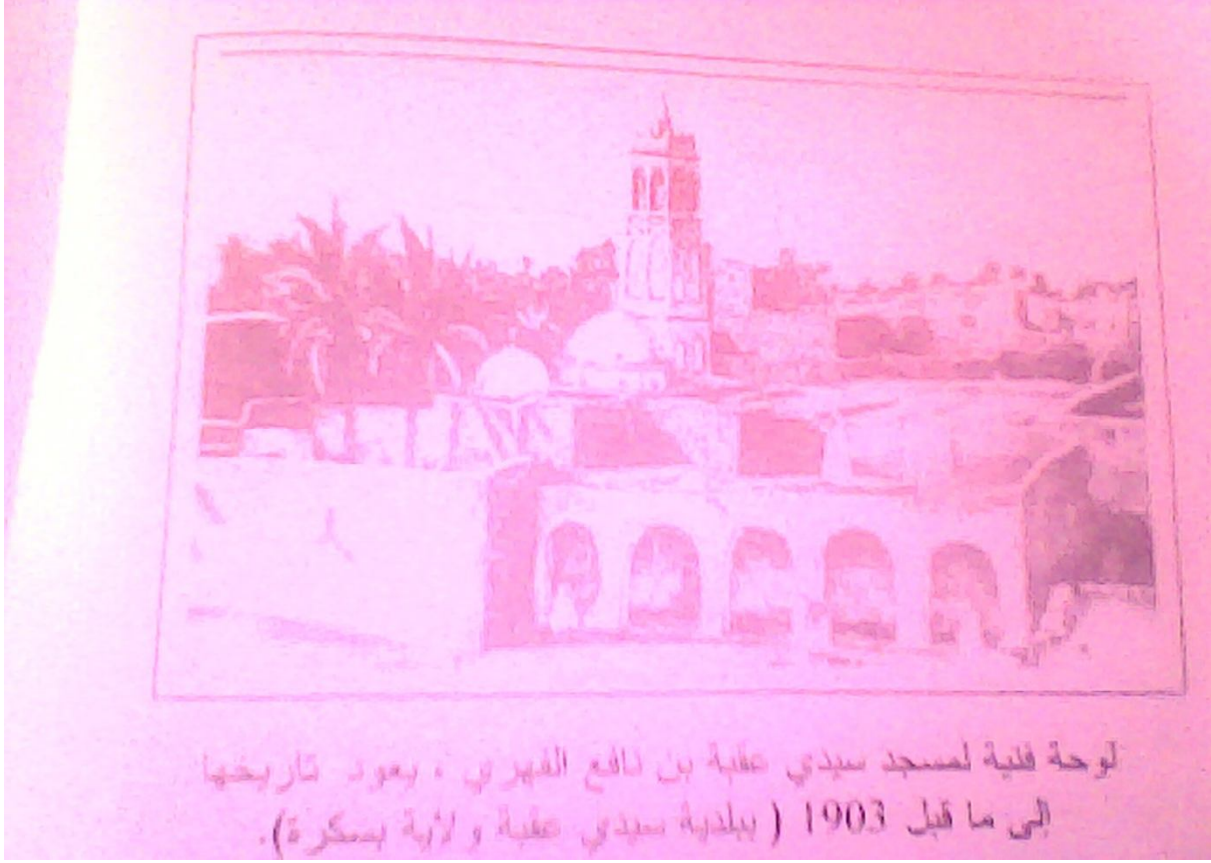
.37



\* خريطة توضح المسار الذي اتخذته عقبة بن نافع الفهري نحو ارض تهودة يوم الموقعة

المشهورة في ارض الزاب سيدي عقبة حاليا

\* المصدر الطيب كريم ص 171.



\* صورة جامع سيدي عقبة إبان الاحتلال الفرنسي لمنطقة سيدي عقبة 1903م

\* المصدر فوزي مصمودي، ص 60.



\*الصورة تمثل العلماء الخرجين بجامع سيدي عقبة وهم من اليمين إلى اليسار الصادق بلهادي ، علي موسى العقبي ، الهاشمي بل مبارك ، علي بن الغزواني بن خلف الله ، الطيب العقبي ، عمر بن البسكري ، عبد الحفيظ الزبدي ، الأزهاري حمزاوي ، الشاعر محمد العيد خليفة ، الشيخ زهير الزاهري ، عبد الغني شاذلي ، اسماعيل العابدي ، عبد المجيد حبة ، احمد رضا حوحو ، التواتي بن مبارك .

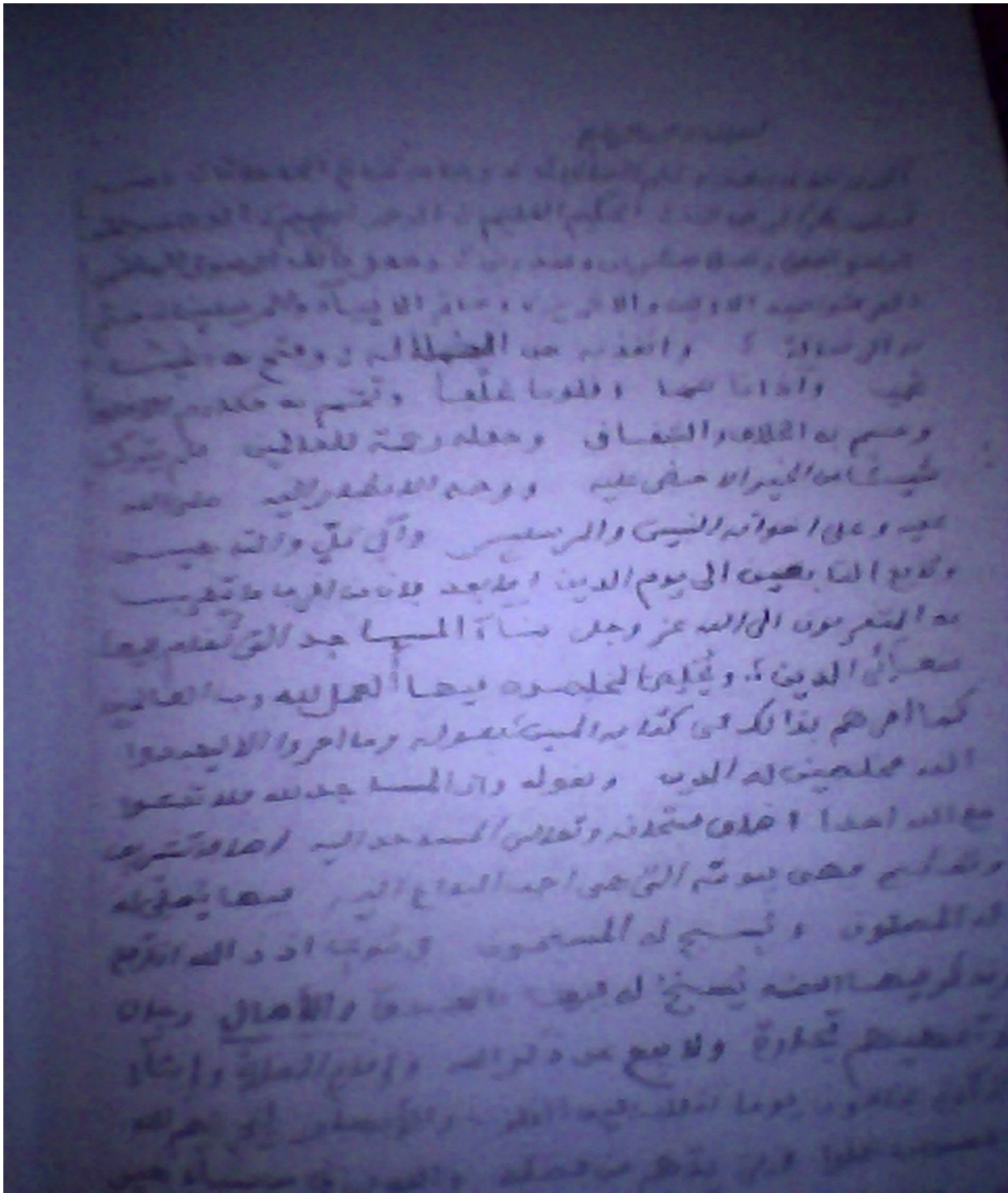
\* المصدر ابن مبارك التواتي ، ص 221.





\* صورة للعلامة الصادق بلهادي .

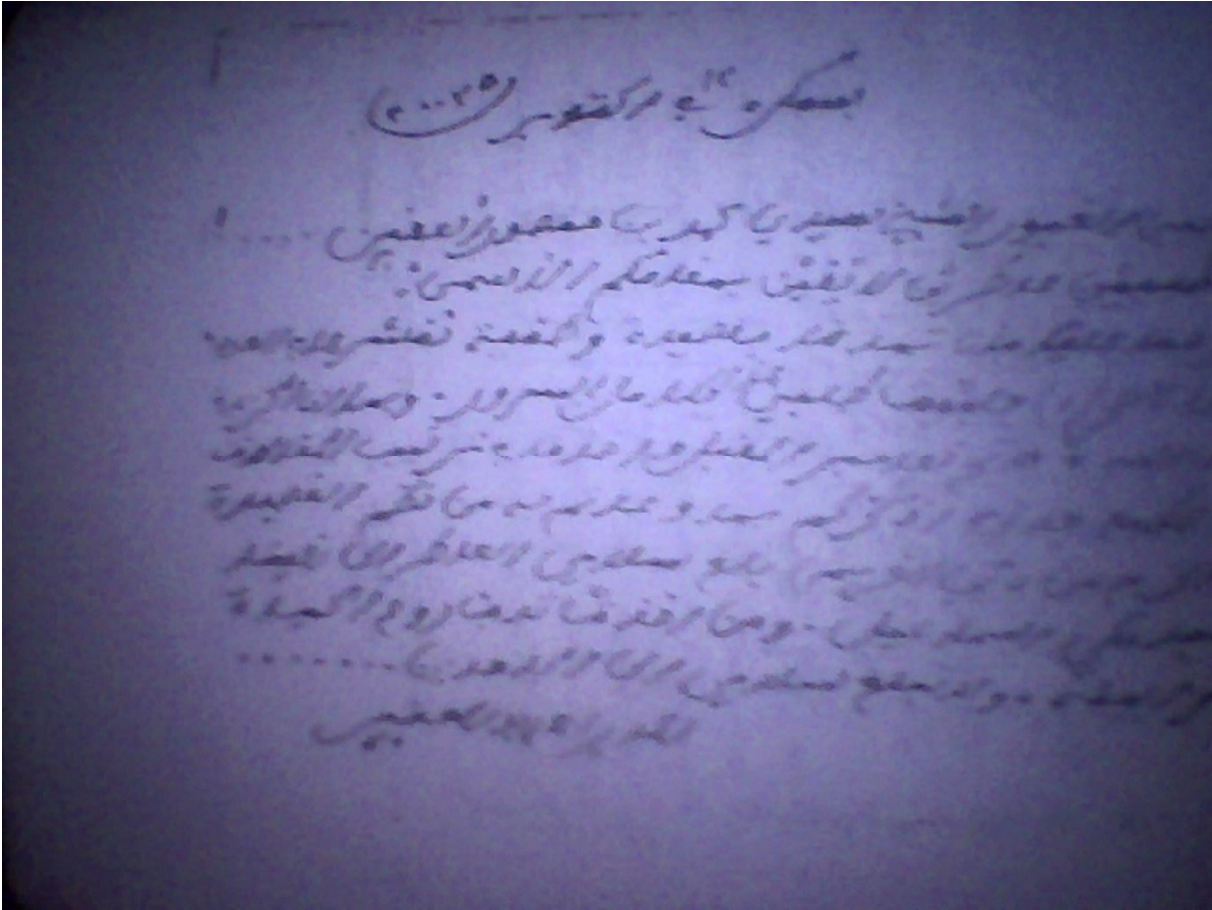
\* المصدر فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، ص 51.



\* وثيقة لمخطوط منشور من طرف حفيذة العلامة محمد منصورى يمثل أول خطبة ألقاها

الشيخ

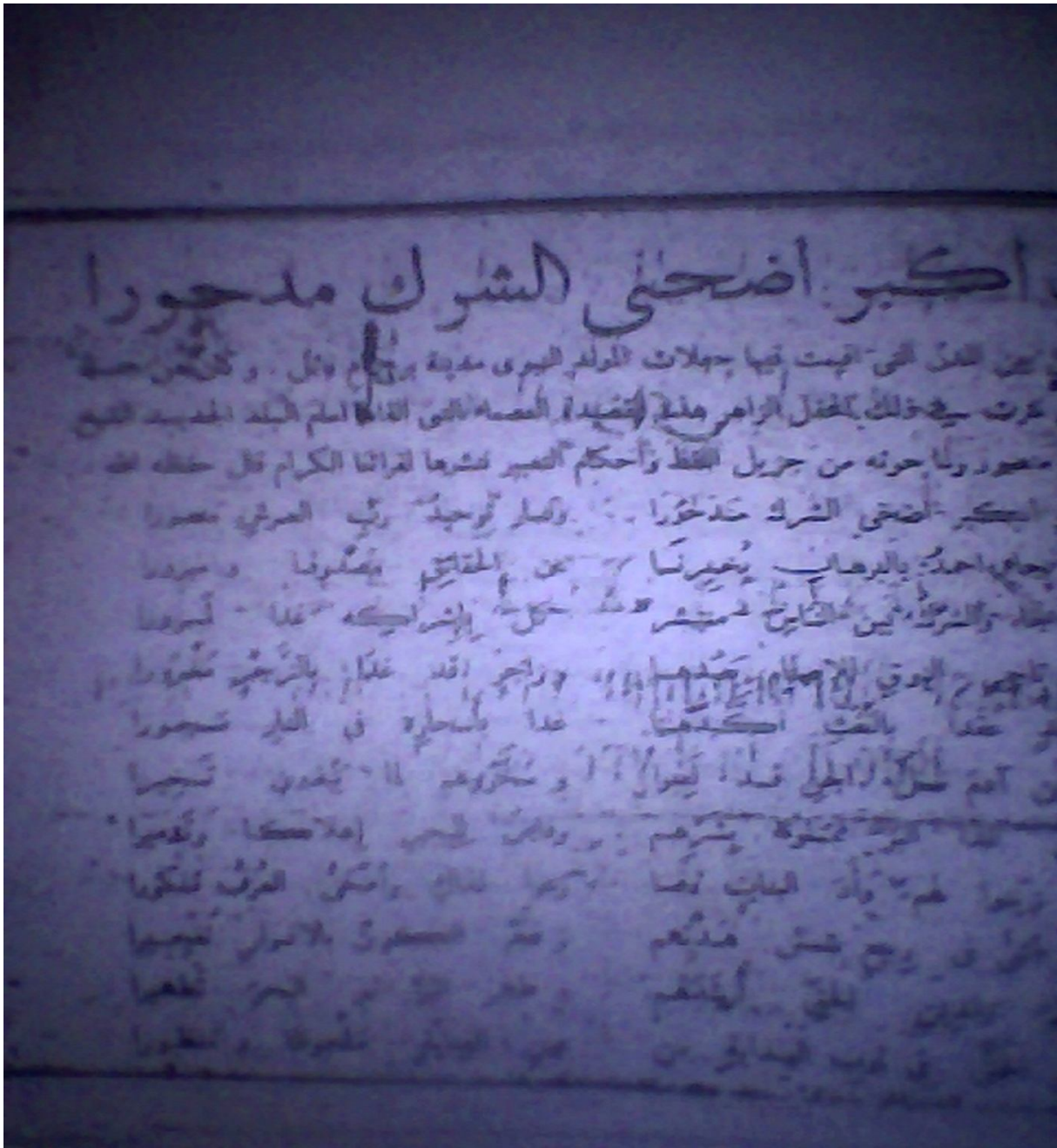
\* المصدر منصورى سمية ص 259 .



\* رسالة من احمد بن عبد العزيز الصغير يطلب فيها من العلامة ابن دايدة - محمد منصورى - كتابة قصيدة لجريدة صدى الصحراء - أول جريدة في بسكرة .

\* المصدر سمية منصورى ص 269.





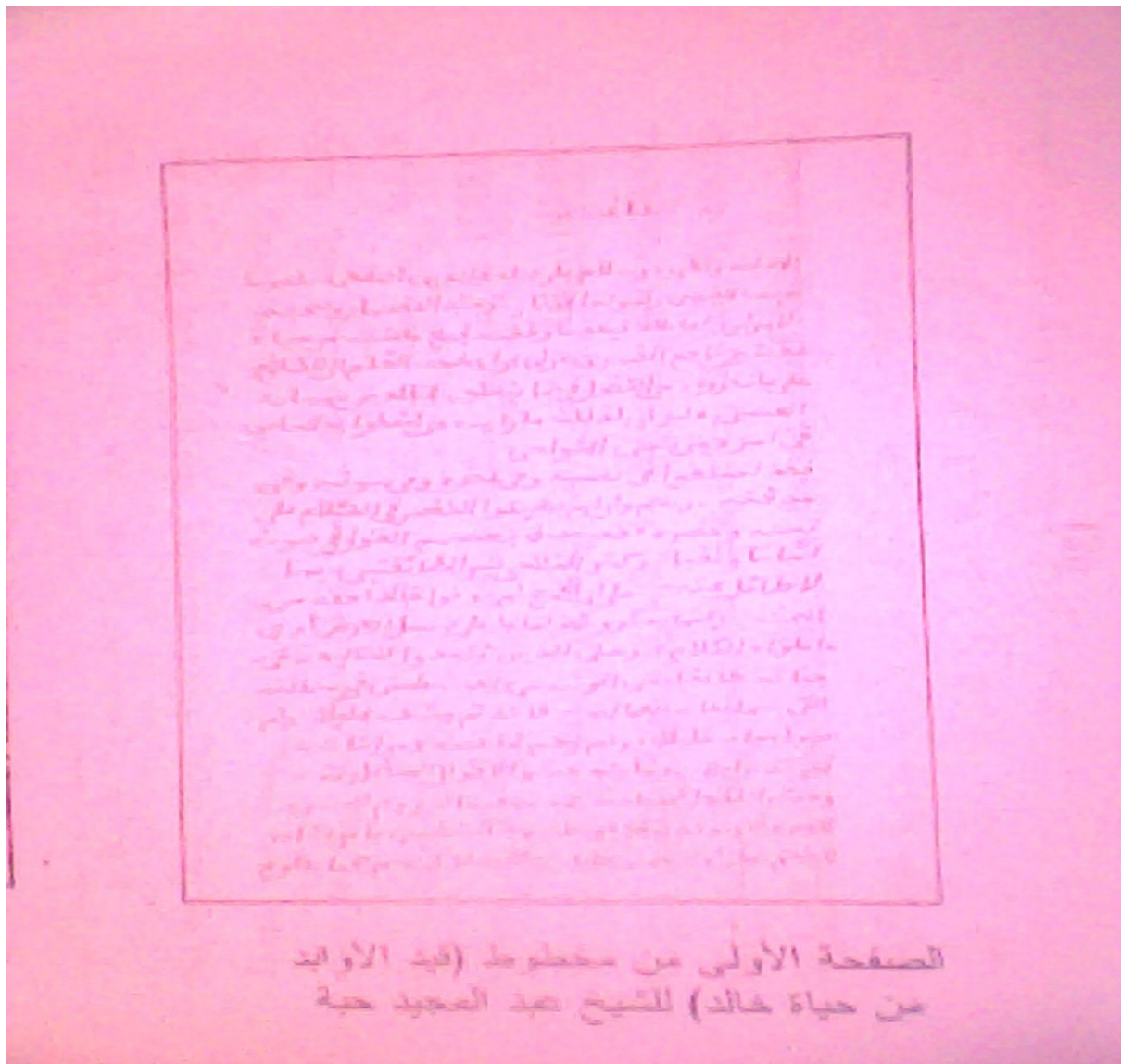
\*قصيدة العلامة ابن دايدة الله أكبر أضحى الشرك مدحورا

\* المصدر سمية منصورى ص 277



\* صورة نادرة للعلامة عبد المجيد حبة يحاضر في جامع سيدي عقبة

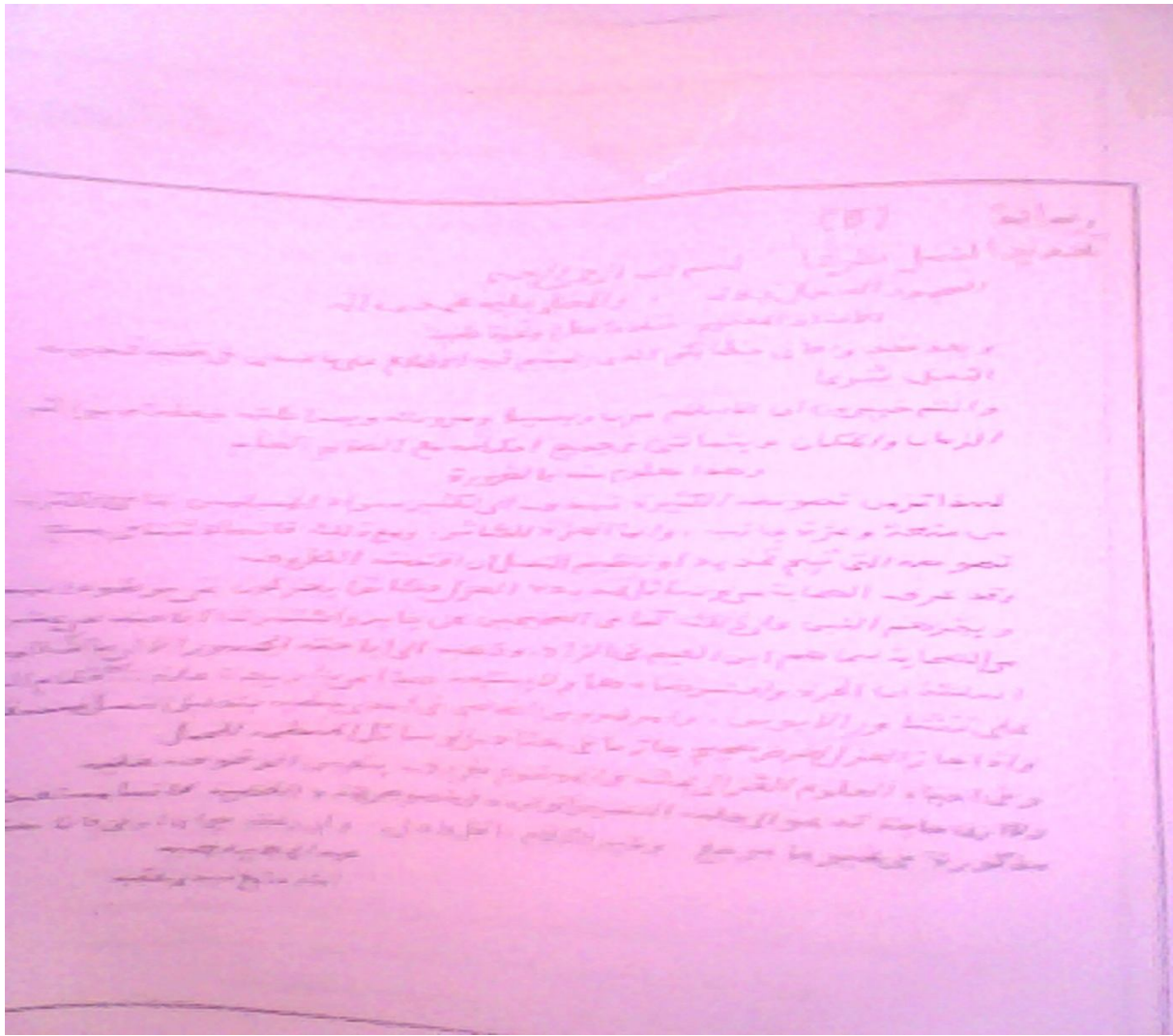
\* المصدر فوزي، أعلام من بسكرة، ص 144



\* محاضرة قيد الأوابد لعبد المجيد حبة مخطوطة منشورة من تلميذه عبد المجيد حبة

\* المصدر ابن مبارك التواتي ص 25.

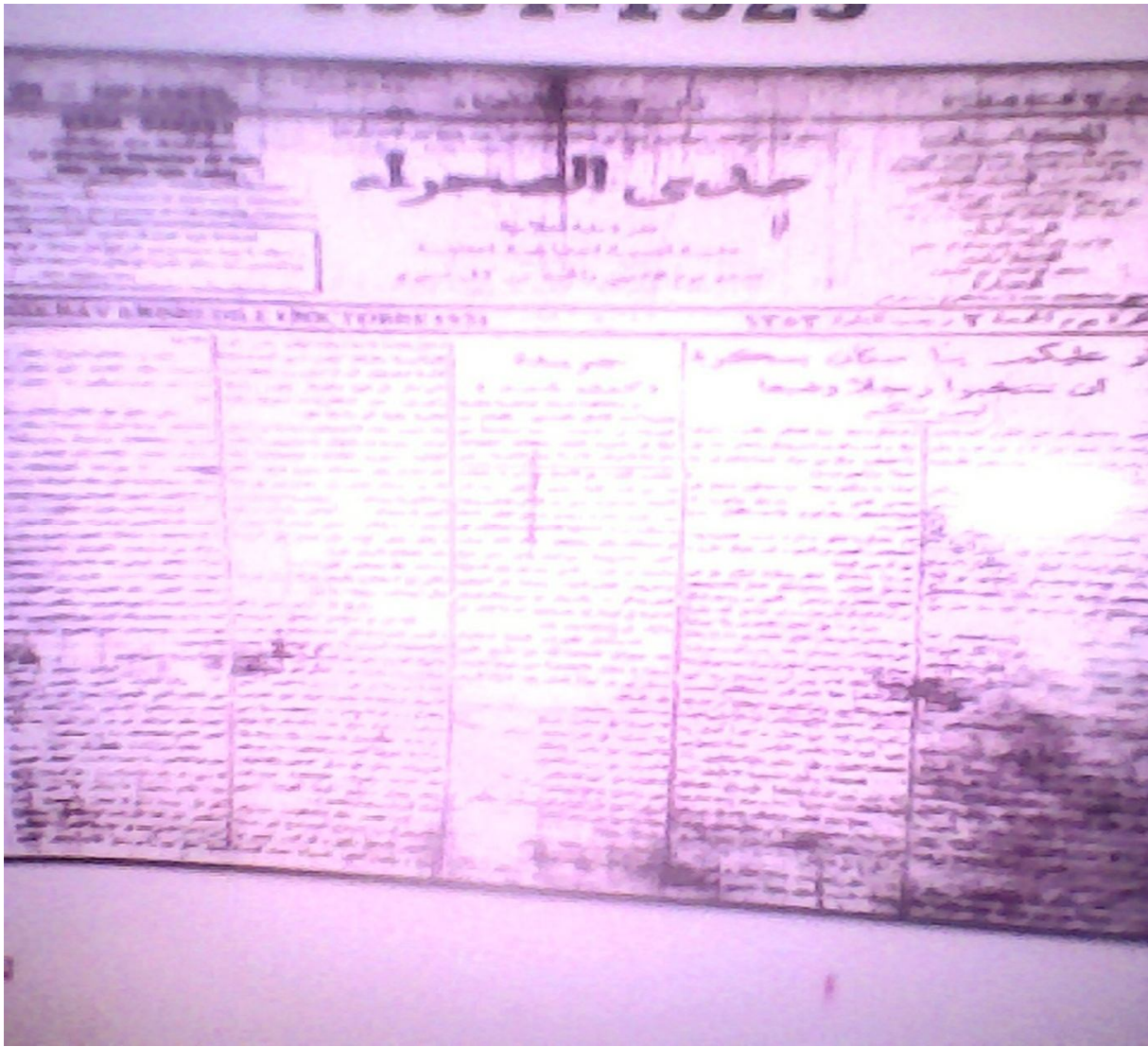




وثيقة لعبد المجيد حبة حول قضية تحديد النسل شرعا حين استفتي فيه وهي مخطوطة

نشرها تلميذه الشيخ التواتي في مؤلفه

\* المصدر ابن مبارك التواتي ص 231



\* جريدة صدى الصحراء التي أنشأها احمد بن العابد العقبي أول جريدة تصدر في بسكرة

العدد 20-الصادر يوم الجمعة 12 أكتوبر 1934.-

\* المصدر عبد القادر بومعزة، ص 58.



## القائمة البيبلوغرافية

### \* القران الكريم

### \* الأحاديث النبوية الشريفة

- 1- النيسابوري القشيري أبي الحسن مسلم ابن الحجاج ، مختصر صحيح مسلم ، مج1، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2011.
- 2- عمارة مصطفى محمد، جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروح، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، دس.

### \* الأرشيف الفرنسي ما وراء البحار - اكس بروفنس -

- 1- مخطوط لقاضي سيدي عقبة بعنوان نزهة السامح في أخبار الصحابي عقبة بن نافع. - غير منشور -

### \* المصادر باللغة العربية

- 1- آثار ابن باديس عبد الحميد رئيس ج ع م ، ج4 ، التربية التعليم الخطب الرحلات، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985.
- 2- آثار الإبراهيمي البشير، ج2، الشركة الوطنية للتوزيع، 2007.
- 3- الإبراهيمي احمد طالب، آثار الإمام الإبراهيمي 1954-1964، ج5 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997.
- 4- العياشي عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661-1663، مج1 ، تحقيق سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي دار السويداني ، للنشر والتوزيع أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2006.
- 5- الورتيلاني الحسين ، نزهة الأنصار في فضل علم التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2006 .

- 6- ابن خلدون عبد الرحمان ، ديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.
- 7- خوجة حمدان بن عثمان ، المرأة، تقديم وتعريب تحقيق محمد العربي الزبيري، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ANEP، للنشر، 2005.
- 8- خير الدين محمد، المذكرات ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب دس
- 9- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
- 10 - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3 1830-1954.
- 11 - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4 1830-1954.
- 12 - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 1830-1954.
- 13- ابن مبارك التواتي، آثار عبد المجيد حبة النثرية والشعرية والمسرحية ، دار البصائر ،الجزائر، 2014.
- 14 - منصورى سمىة، سيرة وأعمال العلامة محمد منصورى العقبى، - الملقب بابن داىخة -أول إمام فى برج منايل، دار هومة، الجزائر، 2000.
- 15- بن ميمون الجزائرى محمد ،التحفة المرضية فى الدولة البكداشية فى بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكرىم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزىع الجزائر، 1972، ط1 .

\* قائمة المراجع باللغة العربية :

- 1- الأشرف مصطفى ،الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، دار القصبية ،الجزائر ،2007.
- 2- التازي عبد الهادي ، في تاريخ المغرب جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة بتاريخها المعماري والفكري ،ج1،دار المعرفة ،الرباط ،المغرب ،1973،ط2.
- 3- الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999
- 4- الزركشي محمد ابن عبد الله، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر ،1996،ط4
- 5- الشبل علي ،عمارة مسجد النبي ص ودخول الحجرات فيه دار المعرفة الإسلامية سنة 2000.
- 6- الصيد عبد الحليم ،معجم أعلام بسكرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر ،2012 .
- 7- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفي والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، طبعة خاصة ،دار البصائر ،الجزائر، 2009.
- 8- العقبي صلاح مؤيد، القائد الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي ،دار المطبوعات الجميلة، الجزائر، دس .
- 9- القحطاني سعيد بن علي، المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق و آداب في ضوء الكتاب و السنة، دار الجريسي للتوزيع ،الرياض ،السعودية ،دس
- 10- إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة المنورة ،مكتبة الملك فهد الوطنية 1999،السعودية، ط2.

- 11- ايفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس الممارسات الطبية والدين 1830-1880، دار القصة
- 12- أيوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،
- 13- بالطيب عز الدين العقبي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.
- 14- بالطيب عز الدين العقبي، من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاث الهجرية الأولى، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2014.
- 15- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-187، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2009.
- 16- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة بنيه أمين فارس ومخير العلبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1977.
- 17- بوصفصاف عبد الكريم رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965 دار الهدى عين مليلة الجزائر 2007
- 18- بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، ترجمة، صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا 2012.
- 19- بورنان سعيد، نشاط ج ع م في فرنسا 1936-1956 تقديم أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح، دار غرناطة، الجزائر، 2013.
- 20- بوطاجين السعيد، نماذج بشرية احمد رضا حوحو، دار كتاب، الدوحة، 2014.
- 21- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، منشورات ANEP، 2001.
- 22- بومعزة عبد القادر، جريدة صدى الصحراء 1925-1934، دراسة تحليلية في أول جريدة تصدر في بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2014.

- 23- بن حموش مصطفى، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف الجزائري، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، 2002.
- 24- خرفي صالح، شهيد الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو في الحجاز 1934-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- 25- خمار احمد، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 26- أبو زكرياء يحي الجزائري من احمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري، الجزائر، 2003.
- 27- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، موفم للنشر، دب ، 2010.
- 28- زيتون محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة مصر، 1988.
- 29- سعيدوني نصر الدين، دراسات في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2001.
- 30- سعيدوني نصر الدين، رحلة الألماني هبنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.
- 31- سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999.
- 32- صباغ خالد بن حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، مكتبة الملك فهد المدينة المنورة، 1421، ط1.
- 33- سلوادي عبد الرحمان، عبد الحميد ابن باديس مفسرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- 34- الشهبي عبد العزيز، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، دار الحكمة، الأبيار الجزائر، 2011م.
- 35- شيت محمود خطاب اللواء الركن، قادة الفتح الإسلامي عقبة بن نافع الفهري، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1977.
- 36- بن سميعة، أسس مشروع النهضة عند ابن باديس المضمون الصورة التعبير، ج1، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2007.
- 37- عقاب محمد الطيب، مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة حي ديدوش مراد، الجزائر، 2009.
- 38- عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر مرجع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأعماله العلمية والتربوية والثقافية والوطنية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2001، ط5.
- 39- عمامرة رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.
- 40- عزوق عبد الكريم، تطور المآذن في الجزائر، دار زهراء، مصر، 2006.
- 41- غربي كمال المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ذاكرة الناس الجزائر 2012
- 42- فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر ج1 القطاع القسنطيني، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999.
- 43- فضلاء محمد الحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار هومة، الجزائر 2000.
- 44- فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح، إمام الجزائر، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010

- 45- فويال سعاد ،المساجد الاثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010.
- 46- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.
- 47- كحول عباس ،زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد ،دار علي بن زيد ،بسكرة ،الجزائر، 2013.
- 48- مؤنس حسين ،المساجد، عالم المعرفة ،الكويت ،1981
- 49- مريوش احمد وآخرون، الحياة الثقافية خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 54، 2007.
- 50- مصمودي فوزي، أعلام من بسكرة ،تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية ،الجمعية الخلدونية، بسكرة ،2001.
- 51- منصورى سمىة ،سيرة وأعمال العلامة محمد منصورى العقبى الملقب بابن داىخة ،دار هومة، الجزائر ، 2000.
- 52- وانلى خىر الدين، المسجد فى الإسلام أحكامه آدابه بدعه، المكتبة الإسلامىة، عمان الأردن، 1414.
- 53- وعلى محمد الطاهر ،التعلیم التبشیرى فى الجزائر منذ 1830-1904، دراسة تحلیلیة تاریخیة، دار دحلب، الرغایة، الجزائر، 2009.

## \*المراجع باللغة الاجنبية

### \*\*الفرنسية

- 1- Devaux Albert :Les édifices religieux de Lancien alger ;alger typographie bastide ;alger ;1870.
- 2- Fatima BaQhar :l'école de la mosquée ;leCRD ;janvier ;1988.
- 3- H.simon :notes sur le mausolée de sidi okba rivaux africain ;année ;1909.

### \*\*الانجليزية

- 1- Abasali farahati :the mosque as the first political idiological basein the islamic society ;journal of politic and law ;vol no04 ;march ;2011.
- 2- Hope colline:the mosque as a political economic and sosial institution ;syracaus university ;2011.

## \*المقالات والمجلات والجرائد

1. -الأخضر رحموني، مدينة سيدي عقبة النشأة والتطور، الملتقى الوطني الخامس، بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010.
2. -إبراهيم مصطفى وفرحات احمد ، مسجد قباء أول مسجد في عهد نبي الإسلام محمد ص جريدة النهار العدد 1627 السنة 2012
3. -إسماعيل عبد الكريم، خطه الرسول بيده بعدما وصل للمدينة-مسجد قباء أول مسجد في الإسلام - اليومية المسائية، 31 اوت 2010، السنة -2-



4. -بن البسكري عمر، الهداية والغواية، ج1، البصائر، السنة الأولى، العدد 3، 1935-1936، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1 .
5. -بن البسكري عمر، كيف نعلم أبناءنا، البصائر، السنة 4، العدد 156، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 2005، ط1
6. -بن البسكري عمر، فذكر بالقران من يخاف وعيدي، البصائر، السنة الأولى، العدد، 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2005، ط1
7. -بن البسكري عمر، الأدب الجزائري الكشافة، البصائر، السنة الرابعة، العدد 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1 .
8. -ابن البسكري عمر، وتعاونوا على البر والتقوى، البصائر، السنة الأولى، العدد 20، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ط1 .
9. -جلالوي السعيد، الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية دراسة من خلال مجلة الفكر التونسية 1955-1962، مجلة معارف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، العدد 14، 2013.
10. ابن الدراجي فرحات، الزردة الطرقية السنوية، البصائر، السنة الرابعة، 1938-1939م، العدد 141، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.
11. - سمراد سمير، داعية الإصلاح الشيخ عمر ابن البسكري العقبي، سير الأعلام، العدد 14، 2009.
12. -سيد ثُرف، المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي، مجلة أماراباك، مجلة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 4، العدد 7، 2013.
13. -الشهاب، مج1، السنة الأولى 1925-1926، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ط1

14. - المشهداني مؤيد محمود محمد وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، العدد 16، 2013.
15. - صيد عبد القادر، العلامة عبد المجيد حبة، الملتقى الوطني 8، بسكرة عبر التاريخ 2009.
16. - الطيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف مجلة علمية محكمة، العدد 14، 2013.
17. - فاضل لخضر، تهوذه أو تيبوديوس القديمة النشأة والتطور، الملتقى الوطني الخامس، بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية، بسكرة، الجزائر، 2010.
18. - مرغيت محمد، الشيخ عمر ابن البسكري العقبي وجهوده الإصلاحية في الجزائر، الملتقى الوطني الثامن، بسكرة عبر التاريخ، 2009.
19. - بن منصور محمد، مثال عن خطب الوعظ والإرشاد التي يلقيها الأمة المساجد الحرة، البصائر، السنة الأولى، العدد 8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005 ط1
20. - بن منصور محمد، بماذا قابلت الأمة، وفود ج ع م، البصائر، السنة الأولى، العدد 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005 ط.
21. - وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، رسالة المسجد، السنة الرابعة، العدد 2، نوفمبر 2006.

#### \* المعاجم والقواميس

- 1- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مج3، بيروت، لبنان، دار صادر، 1995.
- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مج15، تنسيق علي المشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988، ط1.

2- محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798-2009، الدار الوطنية للكتاب، درارية الجزائر العاصمة، 2009.

### \* المراسيم والقوانين

1- المادة رقم -2- الصادرة بتاريخ 18 نوفمبر 2013، الجريدة الرسمية العدد رقم 58.

2- المادة رقم -03- الصادرة بتاريخ 18 نوفمبر 2013 الجريدة الرسمية العدد رقم 58.

3- المادة رقم 18 و 19 و 20 و 21 و 22 من المرسوم التنفيذي رقم 91/81، الصادر بتاريخ 18 نوفمبر 2013، الجريدة الرسمية .

### \* الموسوعات والسجلات

1- عفيف البهنسي موسوعة التراث المعماري، ج1، مؤسسة الشرق، دمشق، 2004.

2- موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، دار الحضارة، بئر التوتة الجزائر، 2002.

3- وزير يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مكتبة مدبولي للنشر مصر 1999 ط1

4- سجل مؤتمر ج ع م الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

### \* الهيئات

1- دائرة سيدي عقبة، سيدي عقبة تاريخ وحضارة، بسكرة، الجزائر، دس.

### \* المذكرات الجامعية

1- اخس مهدي، عبد المجيد حبة واإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، مذكرة

ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ 2014-2015.

2-الطيب عبد الكريم، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي، مذكرة مجيستير في علم الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية الآداب واللغات،قسم الآثار الصحراوية،2008-2009.

3-بودريعة ياسين أوقاف الأضرحة والزوايا لمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك،مذكرة مجيستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة،كلية العلوم الانسانية و الاج،قسم التاريخ 2006-2007.

4-بوسعيد عبد الرحمان، الأوقاف والتنمية الاج والاق بالجزائر،مذكرة مجيستير في إطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية، قسم الفلسفة،2010.

5-بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة انثروبولوجية، مذكرة دكتوراه جامعة بوبر بلقايد،قسم الثقافة الشعبية،2008-2009.

6-حباري راوية،الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو،مذكرة مجيستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية،2014-2015.

7-حداد احمد، احمد حماني وقضايا عصره 1915-1998/1333-1419هـ،مذكرة مجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاج، قسم التاريخ والآثار،2007-2008.

8-صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني 1830-1954،مذكرة مجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ وعلم الآثار،2011-2012.

9- عناني نور الهدى، إعادة الاعتبار لمسجد الصحابي عقبة بن نافع، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم والتكنولوجيا، قسم الهندسة المعمارية، مذكرة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص تراث عمراني ومعماري في الصحراء، 2014-2015.

10- قبالة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مجستير علم الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة كلية العلوم الانسانية والاج، 2009-2010

11- كشرود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاج والاق بالجزائر العثمانية من 1659-1830، مذكرة مجستير تخصص تاريخ أج لدول المغرب العربي، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاج، جامعة منتوري قسنطينة .

#### \*الملتقيات

1- الملتقى الوطني الأول، عقبة بن نافع الفهري ض شخصيته و آثاره، المعهد الوطني سيدي عقبة، 2012.

2- الملتقى الدولي الدولي الثاني، حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري الدور العلمي والثقافي للفتوحات في المغرب العربي وا إفريقيا، المعهد الوطني سيدي عقبة أيام 14-15-16- ماي 2016.

3- الملتقى الوطني الثالث، بسكرة عبر التاريخ الحركة الوطنية بمنطقة الزيبان في ق، 20 دار الخلدونية للنشر، الجزائر، عدد خاص .

4- الملتقى الوطني الخامس، بسكرة عبر التاريخ، الجمعية الخلدونية، بسكرة الجزائر 2010.

#### \* المقابلات الشخصية والرواية الشفوية

1- مقابلة أجريت مع الشيخ ابن مبارك التواتي الشريف العقبي -إمام خطيب في مسجد سيدي عقبة سابقا وتلميذ العلامة عبد المجيد حبة- يوم 14 مارس 2017 على الساعة 04 مساء في بيته

2-مقابلة أجريت مع المرشد المكلف بالضريح جورني صالح - تلميذ الإمام الزبيري رحمه الله بجامع سيدي عقبة - يوم 20 أوت 2016 على الساعة 11 صباحا في مسجد سيدي عقبة

\* الويبوغرافيا

- المواقع الإلكترونية

1 -الصفحة الرسمية لوزارة الشؤون الدينية متاح على الموقع [www.marw.dz](http://www.marw.dz)

3 - [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

3 - [www1.aLbassair.org](http://www1.aLbassair.org)

-البرامج التلفزيونية

1- عمار طالبي،حديث تلفزيوني مصور يوم 2017/04/17 على الساعة 12 و24د

بمناسبة ذكرى وفاة عبد الحميد ابن باديس إخراج شهريار بوبلردعة

2 -الهادي الحسني ،الحديث التلفزيوني نفسه

## فهرس المواضيع

المقدمة ..... 1- ح

الفصل التمهيدي المساجد وتاريخها ..... ص 1-20

المبحث الأول : مفهوم المسجد..... ص 1-3

المبحث الثاني :نشأة وتاريخ المساجد ..... ص 5-9

المبحث الثالث : الطرز المسجدية المعمارية الكبرى ..... ص 10-12

المبحث الرابع : العناصر الرئيسية في عمارة المساجد ..... ص 13-17

المبحث الخامس : دور المسجد في بناء الجماعة الإسلامية ..... ص 18-20

الفصل الأول :المساجد الجزائرية ودورها في التفعيل الثقافي والاج 1830-1962

المبحث الأول : المساجد الجزائرية أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي

..... ص 21-40

المبحث الثاني : التعليم المسجدي خلال الاستعمار..... ص 41-56

1- التعليم المسجدي بالعاصمة ورجالاته ..... ص 41-44

2- التعليم المسجدي في الشرق الجزائري ورواده ..... ص 45-52

3- التعليم المسجدي في الغرب ومكتباته ..... ص 53-56

المبحث الثالث : دور المسجد الاج ..... ص 57-60

المبحث الرابع : الإجراءات التعسفية الاستعمارية الفرنسية ضد المساجد الجزائرية... ص 61-

- 1- تصنيف المساجد الجزائرية حسب الطريقة الاستعمارية الفرنسية .....ص63
- 2- أهم القوانين والمراسيم التعسفية الفرنسية ضد المساجد الجزائرية .....ص 64-65
- ا/ مرحلة التأطير .....ص64
- ب/ مرحلة التصفية.....ص 65
- 3- صور التحويلات التي عرفتها المساجد الجزائرية من طرف الاستعمار ..ص66-68
- ا/ بالعاصمة وضواحيها
- ب/ بقسنطينة وضواحيها
- ج/ في القطاع الوهراني وضواحيه
- 4- أهداف السياسة الاستعمارية الفرنسية ضد المساجد الجزائرية .....ص69
- المبحث الخامس : المساجد الجزائرية غداة الاستقلال .....ص70-72**
- 1- أوضاع الجزائر غداة الاستقلال .....ص70
- 2- المساجد الجزائرية غداة الاستقلال بين الظروف الموروثة وسياسة الدولة..ص71-72
- الفصل الثاني مسجد عقبة بن نافع الفهري الصرح الإسلامي من النشأة إلى الاحتلال الفرنسي**  
.....ص73-99
- المبحث الأول : التعريف بمنطقة سيدي عقبة.....ص74-80**
- المبحث الثاني :نشأة مسجد سيدي عقبة .....ص81**
- 1/ الدراسات الأوروبية .....ص82-84
- 2/ الدراسات العربية .....ص85-86



المبحث الثالث : الجانب المعماري لمسجد عقبة بن نافع الفهري .....ص87-91

1/ العناصر المعمارية .....صص 87- 91

2 /الترميمات التي تعرض لها المسجد.....ص92

المبحث الرابع مسجد سيدي عقبة أواخر العهد العثماني.....صص 93-95

المبحث الخامس مسجد سيدي عقبة خلال الاحتلال الفرنسي.....صص96-99

الفصل الثالث نماذج عن النتاج العلمائي لمسجد عقبة ابن نافع لفهري وإسهاماتهم الثقافية

والاج.....صص100- 146

المبحث الأول : العلامة الصادق بلهادي العقبي .....صص 100-105

المبحث الثاني :العلامة محمد منصورى الملقب بابن دايدة .....صص 106-113

المبحث الثالث : عمر ابن البسكري .....صص 114-119

المبحث الرابع :احمد بن العابد العقبي .....صص 120-127

المبحث الخامس : الشيخ عبد المجيد حبة .....صص128-141

المبحث السادس : احمد رضا حوجو .....صص142-146

خاتمة .....صص147- 150